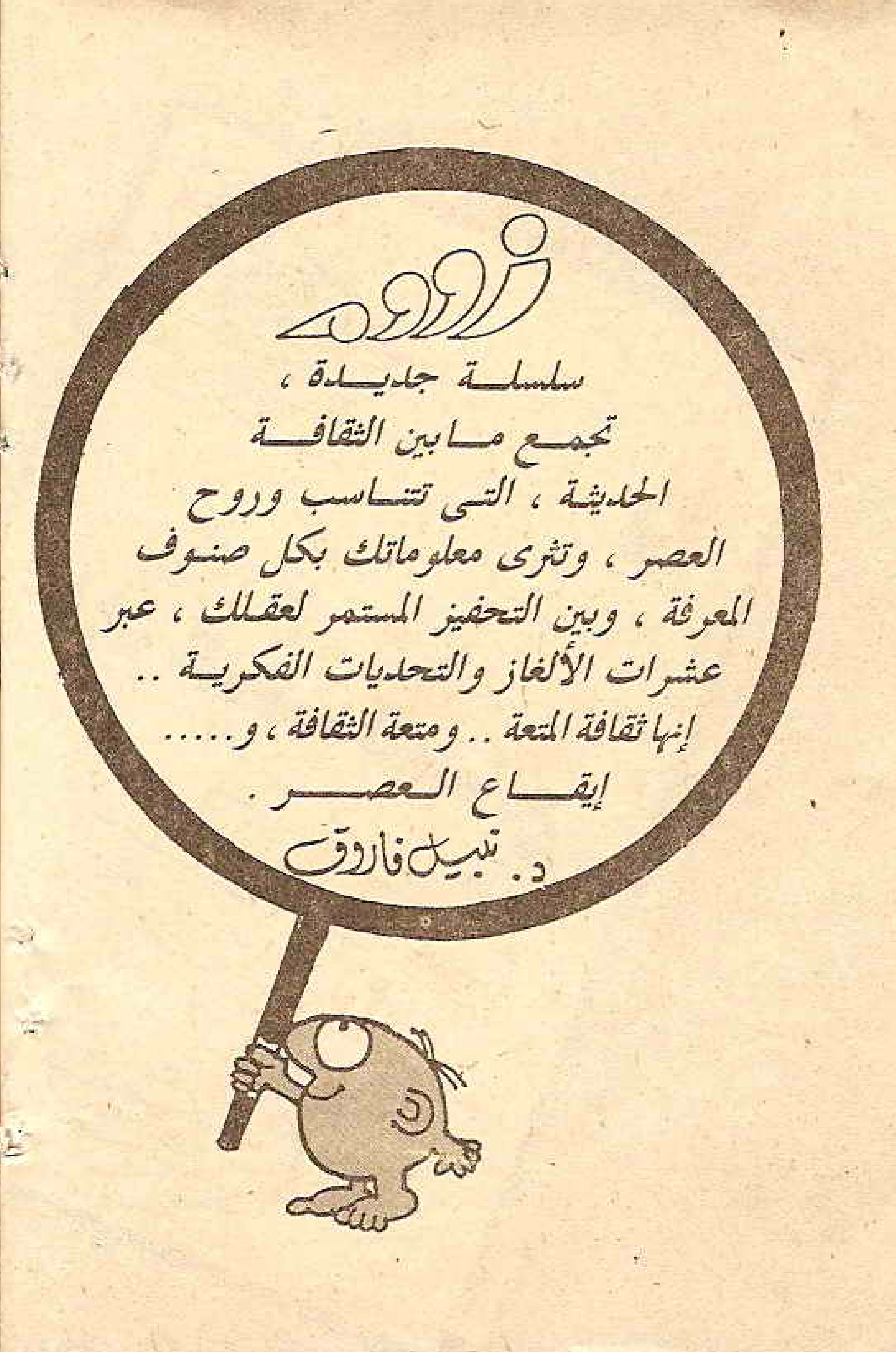

روايات مصرية للجيب
٥
زووم
لغز الحب الضائع
وداعا للجاذبية
فن الخوف
لقطات من العالم
من الحياة إلى الورق
عظماء من عالم الخيال (سوبرمان)
وحش الفضاء
ملك الغموض
فكاهات


زووم
سلسلة جديدة ،
تجمع ما بين الثقافة
الحديثة ، التى تتناسب وروح
العصر ، وتثرى معلوماتك بكل صنوف
المعرفة ، وبين التحفيز المستمر لعقلك ، عبر
عشرات الألغاز والتحديات الفكرية ..
إنها ثقافة المتعة .. ومتعة الثقافة ، و.....
إيقاع العصر .
د. نبيل فاروق


روايات مصرية للجيب
زووم
بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر
٥
مختارات زووم
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : عبد الحليم المصرى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

رسالة صديق ..

من المؤكد أن (هيوارد ويلار) ، المذيع المعروف بإذاعة مدينة (شارلوت) الأمريكية ، لن ينسى أبدًا أحداث تلك الليلة ..

ليلة العاشر من يونيو ، عام ١٩٦٢م ..

ليس هذا لأن (هيوارد) قد أجرى حديثًا إذاعيًا ممتازًا فى هذا التاريخ ..

ولا لأنه حصل على ترقية ، أو علاوة ، أو حتى ابتسامة من رئيسه فى العمل ..



بل لأنه تلقى فيه رسالة ..

هل أدهشكم الأمر ؟!..

دعونا إذن نشرح الأمر منذ البداية ..

فى ذلك اليوم انتهى (هيوارد) من عمله بدار الإذاعة ، وعاد إلى منزله فى منتصف الليل تقريبًا ، فتناول طعام العشاء ، واستعدَّ للذهاب إلى فراشه ، بنفس الروتين اليومى ، الذى اعتاده منذ سنوات ..

وفجأة تجمد (هيوارد) فى مكانه ، وبدا لزوجته لحظة أشبه بتمثال من الشمع ، لرجل مذعور ، اتسعت عيناه ، وانفغر فاه ..

وفجأة أيضا ، التفت (هيوارد) إلى زوجته (بات) ، وقال فى توتر :

ـ أسمعت الصوت ؟

سألته زوجته فى قلق :

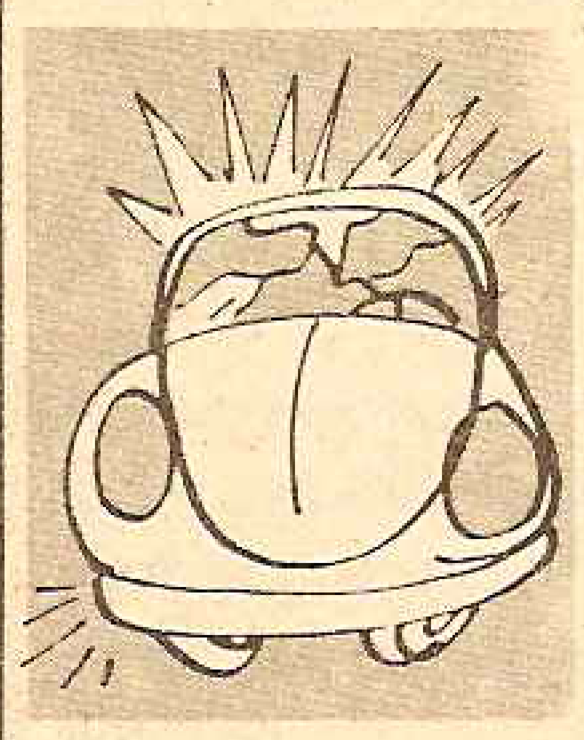
ـ أى صوت ؟

قال فى حيرة :

ـ صوت ارتطام السيارة .. هناك حادثة سير .

رددت فى قلق أكثر :

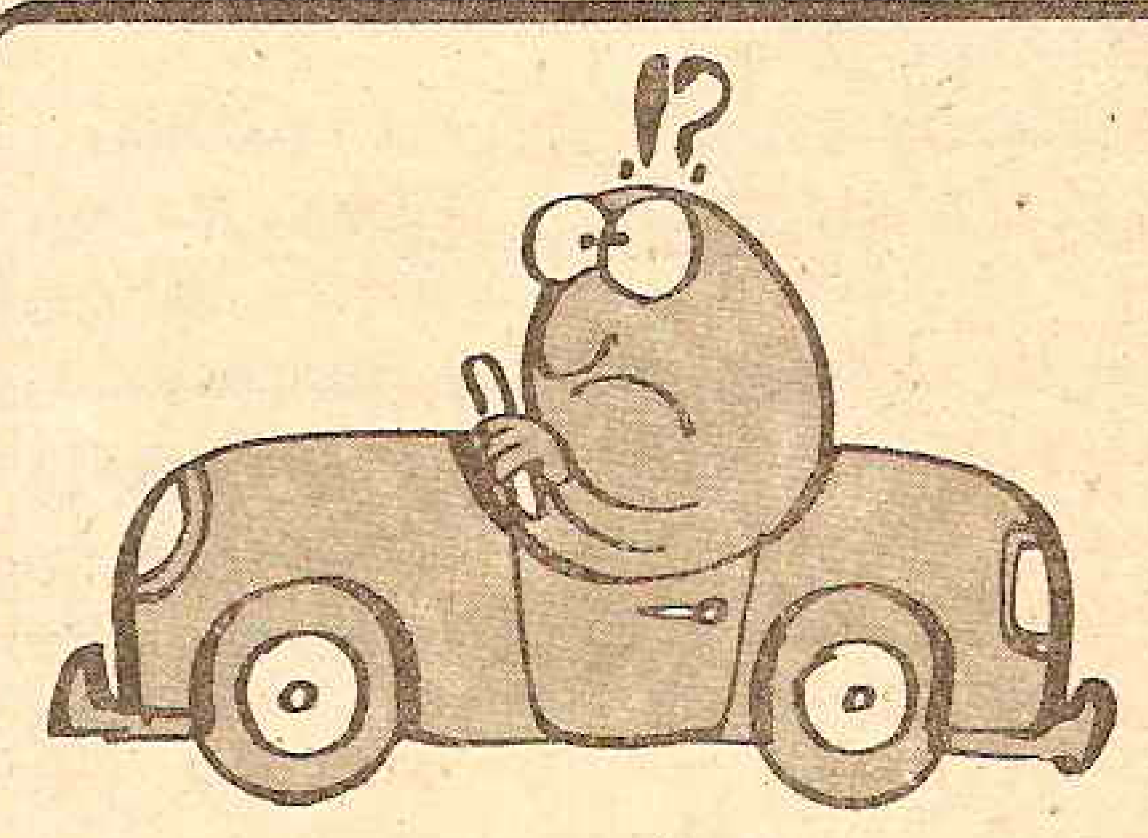
ـ حادثة سير ؟!.. إننى لم أسمع شيئًا .



خيل إليها أنه حتى لم يسمعها ، وهو يندفع نحو حجرته ، قائلًا :

ـ سأستطلع الأمر ، وأعود إليك على الفور .

هوى قلبها بين قدميها ، عندما رأته يرتدى ثيابه على عجل ، ويسرع إلى حيث سيارته ،



وتساءلت فى هلع : « هل أصيب (هيوارد) بالجنون ؟ » ..

هل فقد عقله ، مع شدة انهماكه فى عمله ؟..

فكَّرت فى الاتصال بطبيبهما الخاص ، خشية أن تكون حالة (هيوارد) شديدة الخطورة ، ولكن (هيوارد) لم يمهلها الوقت لهذا ، فقد انطلق بسيارته ، قبل حتى أن تتخذ قرارها ..

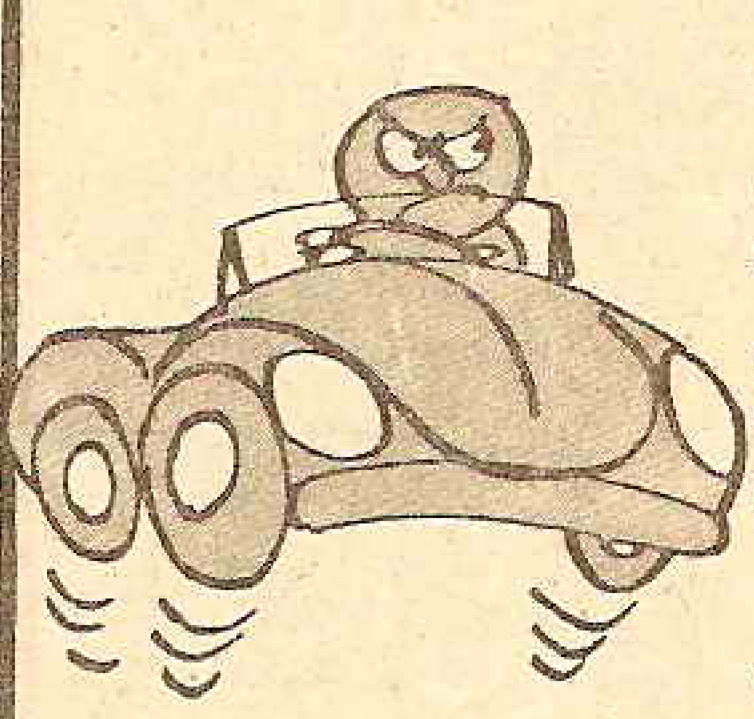
وبالنسبة إليه ، كان الأمر أكثر حيرة ..

لقد سمع صوت اصطدام السيارة فى وضوح ، ولكنه لم يجد سيارة واحدة تتحرَّك ، عندما غادر البيت ..

وهو واثق مما سمع ..

وعندما أدار محرِّك سيارته ، لم يكن يدرى بعد ، إلى أين يتجه ..

ولأن منزله يقع عند نقطة ، تتفرّع منها عدة طرق ، فقد كان عليه أن يتخذ قراره باختيار الطريق الصحيح الذى يتخذه ؛ ليصل إلى منطقة التصادم ..



هذا لو أنه هناك تصادم !..

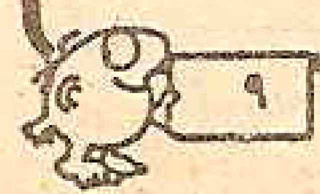
وبلا تردُّد ، وبثقة لم يدر من أين حصل عليها ، انطلق مباشرة فى شارع (بارك) ، وعندما بلغ تقاطع (وودلون) ، انحرف يمينًا ليهبط التلّ فى ثقة ، وكأنه يعلم مسبقًا إلى أين يتجه ..

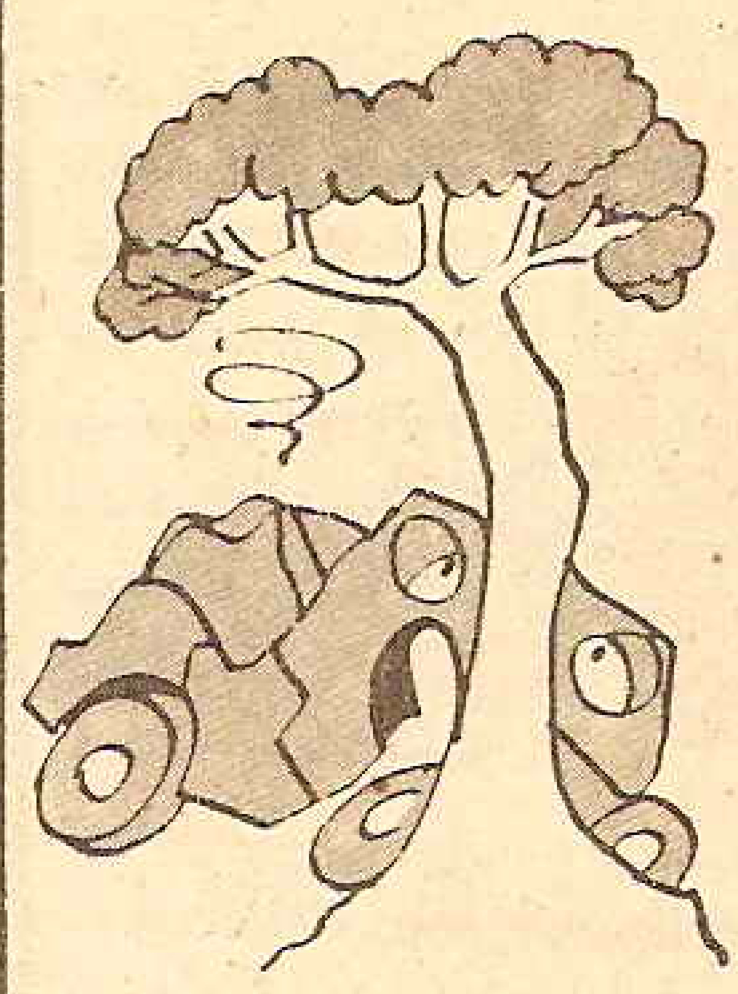
وعندما بلغ موقع تجمع مراكب صيد الجمبرى ، وجد نفسه يتخذ طريق (مونتفورد درايف) ، بنفس الثقة العجيبة ..

وقطع (هيوارد) ستين مترًا فحسب ، فى طريق (مونتفورد) ، ثم وجد نفسه يتوقّف فجأة ..

هنا .. فى هذه النقطة بالذات ، وحيث لايوجد أى شىء محدود ، كان يشعر بضرورة الخروج عن الطريق الرئيسى ..

ومجنون هو من يفعل هذا ، فى الواحدة صباحًا ..





(هيوارد) العاقل يعلم هذا ، ولكن (هيوارد) الذى يقود السيارة لم يمكنه مقاومة هذه الرغبة ، فانحرف يمينا ، وخرج عن الطريق ، واتجه مباشرة نحو شجرة ضخمة ، ترتفع وسط طريق رملى يمتد إلى ما لانهاية ..

وهناك رأى السيارة ..

رآها فجأة على ضوء مصباح سيارته ، فضغط كابح السيارة فى قوة ، وتوقف إلى جوار السيارة ، التى ارتطمت مقدمتها بعامود معدنى ، على مقربة من جذع الشجرة ، وانتزعت الضربة محركها ، ودفعته إلى حيث مقعدها الأمامى ، من شدة الاصطدام وعنف الصدمة ..

وغادر (هيوارد) سيارته ، وأسرع نحو السيارة المصابة ..

ولم ير (هيوارد) أحدا داخل السيارة ، ولكنه سمع من داخلها صوتا ضعيفا واهنا ، يقول :



ـ النجـــــــدة
يا (هامبـــى) ..
انقذنى .
وقفز قلب (هيوارد)
بين ضلوعه فى هلع ،
وانقضّ على السيارة ،
وراح يفحص حطامها
وهو يهتف :
ـ أنا هنا يا (جو) ..
سأنقذك يا صديقى .

وأخيرا عثر (هيوارد) على صديق عمره (جون فندربيرك) محشورًا وسط الحطام ، ومصابا بجروح شديدة ، والدماء تنزف منه فى غزارة ..

وحمل (هيوارد) صديق عمره إلى سيارته ، وانطلق به إلى أقرب مستشفى ، حيث أجريت جراحة عاجلة لـ (جون) ، تمكّن خلالها الأطباء من إنقاذ حياته بمعجزة .
وقال الجراح الدكتور (فيليب ماك آرنى) ، الذى أجرى العملية لـ (جون) : إنه لو تأخّر (هيوارد) عن إنقاذ صديقه ربع ساعة أخرى ، للقى (جون) مصرعه وسط الحطام ، دون أن يشعر به مخلوق واحد ..

وهذا صحيح ..

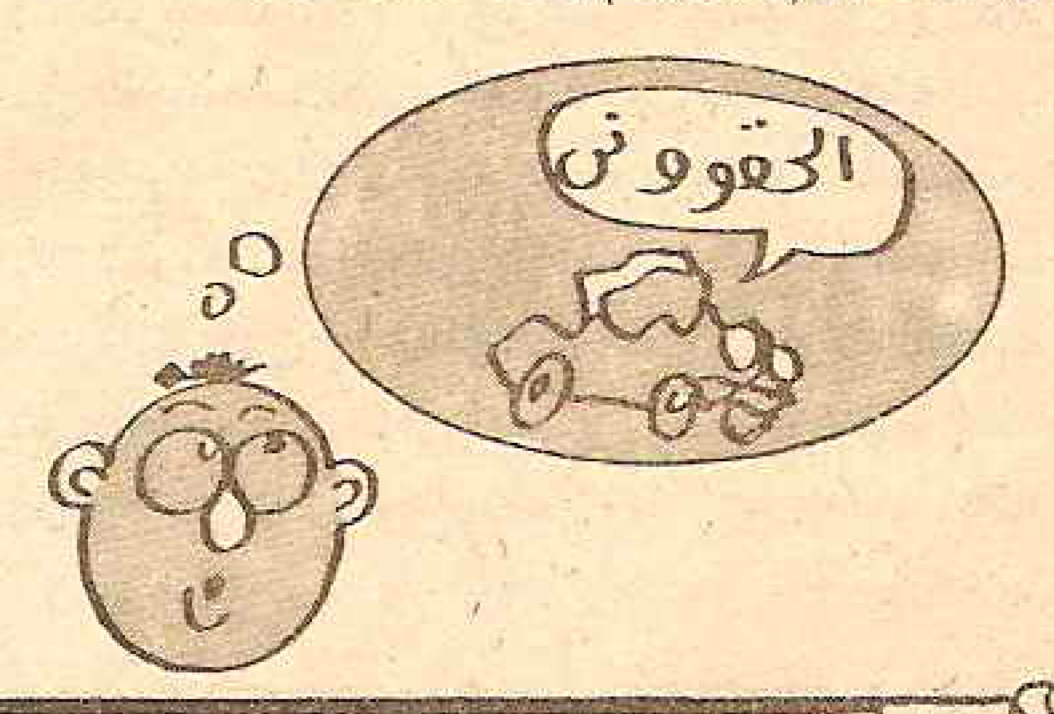
فالتقرير الذى نشرته جريدة (شارلوت نيوز) ، يقول انه ، وعلى الرغم من أن طريق (مونتفورد درايف) هذا طريق شديد الحيوية ، إلا أن أحدا لم يمرّ به منذ وقع الحادث ، وحتى مرور ٤٥ دقيقة من إنقاذ (هيوارد) لصديقه ..

والعجيب أن (هيوارد) قد سمع صوت الحادث ، على بعد عشرة كيلومترات ، فى نفس اللحظة ، التى اصطدمت فيها سيارة (جون) بالعامود ، وقد أثبتت الأبحاث أنه لم يقع أى حادث مماثل ، فى دائرة قطرها خمسين كيلومترا من منزل (هيوارد) ..

وبسؤال (جون) ، قال : ان أوّل ما فكّر فيه ، عندما ارتطمت سيارته ، هو صديق عمره (هامبى) .. وهو الاسم الذى يخاطب به (هيوارد) منذ طفولتهما ..

ولكن كيف حدث هذا ؟..

كيف استقبل (هيوارد) رسالة صديقه ؟..



دعنا نسأل العلماء ..

وهـؤلاء العلمـاء يقولـون : ان (هيوارد) قد تلقى رسالة عقلية من صديقه (جون) ، بوسيلـة خارقـة مـن وسائل التخـاطب العقلى ، تعرف باسم التخاطر ، أو (التليباثى) ..

ويقول العلماء أيضا : إن الظروف التى تم فيها إرسال واستقبال هذه الرسالة ظروف مثالية ، إذ إن المادة المسئولة عن تقوية إرسال التخاطر العقلى ، هى مادة (الأدرينالين) ، التى يتمّ إفرازها عن التوتر والقلق والخوف ، والإصابة ، أما المادة المسئولة عن استقبال الرسائل ، فهى مادة (الكولين استراز) ، وهـى مـادة تفرز عند الاسترخـاء والهـدوء النفسى ..

وعندما حدث التصادم ، كـان (جـون) فـى حالـة (أدرينالجيا) ، أى فى حالة إفراز شديد للأدرينالين ، فى حين كـان (هيوارد) يهمّ بالنوم ، أى كـان فـى حالـة (كولينرجيا) ، أى استرخاء كولينى ، وهذه هى الظروف المثالية تماما لنقل واستقبال رسالة عقلية تخاطرية ..

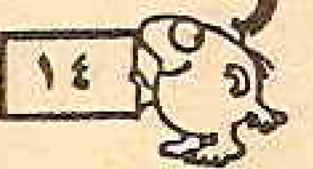
ولكن كل هذه الأمور مجرَّد دراسات غير مؤكَّدة ، ونظريات غير موثوق بها ..

المهم أن (هيوارد) قد تلقَّى رسالة (جون) ..

أما بالنسبة لكيف ، فلندع هذا للدارسين ، ولعلماء الظواهر الخارقة ..

ولما وراء العقل ..

* * *



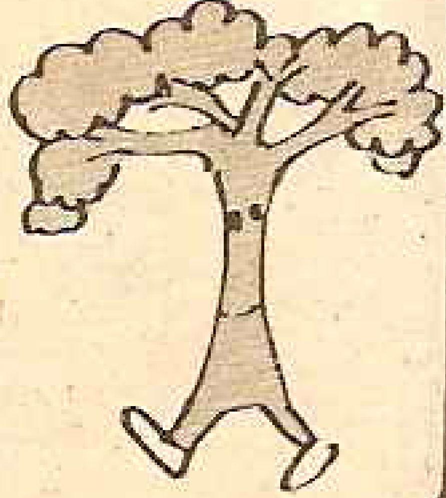
لقطات من العالم

● ● كان (فرانك دراكمان) ، ساعى البريد فى (بروكلين) يزاول عمله ، عندما رأى طفلًا يسقط من نافذة فى الطابق الثالث ، فأسرع نحوه ، وفتح حقيبة البريد ؛ ليتلقَى الطفل داخلها ، فوق هرم من الخطابات ، والطريف أن الطفل لم يصب بأدنى سوء عندئذ .

● ● من الطبيعى أن يفقد رجال (بلجيكا) ثقتهم فى (أدرين كويو) ، فقد وضعت فى إصبعها خاتم الخطبة ٦٥٢ مرة ، وتزوَجت ٥٣ مرة خلال ٢٣ سنة فقط ..

● ● قضى ابن الكونت (جواميو دى سينى) حياته كلها (١٧٧٤ ـ ١٨٢٠م) بلا اسم ؛ لأن والده تصوَر أن الوسيلة الوحيدة ؛ لضمان الصحة الدائمة له ، هى ألا يمنحه أية أسماء طيلة عمره .

● ● فى منطقة (الأورال) السوفيتية ، أعلن الأهالى سخريتهم من نظم الانتخاب القائمة بوسيلة طريفة ؛ إذ انتخبوا لعضوية الحزب الشيوعى عن منطقتهم ـ بالإجماع ـ شجرة دردار .



ضحية حريق ..

كان حريقًا مروعًا ، اشتعل دون سابق إنذار ، فى مستودع الوقود ، التابع لواحدة من أكبر شركات صناعة المطاط ، فى الولايات المتحدة الأمريكية ، عام ١٩٥٧م .

وكما يحدث فى مثل تلك المواقف ، البالغة الخطورة والحساسية ، أسرع رجال الأمن والإطفاء إلى المكان ، وبدأت عملية شديدة الدقة والسرعة ؛ لإطفاء هذا الحريق ..

واستغرق الأمر ساعة كاملة ، قبل أن ينجح رجال الإطفاء فى السيطرة على النيران ، ومنعها من الامتداد إلى باقى المصنع ، وعندما بدأت عملية إطفاء النيران المحدودة ، خلف مستودع الوقود ، وصلت سيارة صغيرة إلى مكان الحادث ، وخرجت منها سيدة تصرخ فى رعب .

- زوجى (إدوارد) .. إنه بالداخل .. لقد راح ضحية الحريق .

ارتبك رجال الأمن ، وأقرّ أحدهم أن السيِّد (إدوارد) ، المدير المالى للشركة ، اعتاد السهر وحده فى

مكتبه ، فى الآونة الأخيرة ، وأنه فى هذه الليلة بالذات قد صعد إلى مكتبه ، قبل اندلاع الحريق بساعتين ، حاملاً حقيبة كبيرة ، وأنه قال لرجل الأمن المسئول : إنه سيقضى بعض الوقت فى مكتبه ؛ لإنهاء بعض الأعمال ، ثم سينصرف وحده ، ولكن رجل الأمن لايدرى إذا ماكان مستر (إدوارد) قد انصرف ـ قبل اندلاع الحريق ، أم لا..

وبدأت عملية البحث عن مستر (إدوارد) ، بعد إطفاء الحريق ، وعثر رجال الأمن على هيكل عظمى محترق ، فى حجرة مكتب (إدوارد) ، كما عثروا على سيارته فى المكان المخصص لها ، فى موقف السيارات التابع للشركة ..

وانهارت (هيلدا) ، زوجة (إدوارد) ، وراحت تبكى زوجها القتيل فى مرارة ..

ولكن الأمور لم تنته عند هذا الحد ، فبعد انتهاء الحريق ، ومع مصرع (إدوارد) ، قررت شركة المطاط إجراء جرد لخزانة الشركة ، المسئول عنها (إدوارد) ..

وكانت المفاجأة ..

هناك عجز قيمته مليونا دولار ، فى ميزانية الشركة ..

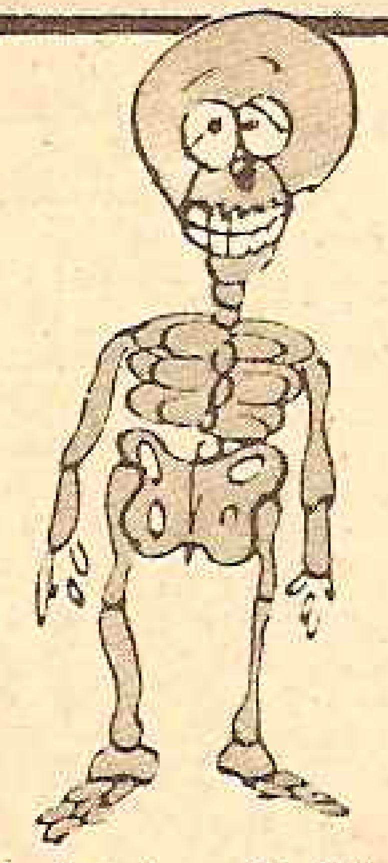
إذن فقد اختلس (إدوارد) المبلغ ..

وأثارت هذه الفكرة الأخيرة خيال مفتش الشرطة (روجر هال)، فبدأ يدرس الأمر من ناحية أخرى ، وأعلن نظريته ، التى تقول إن (إدوارد) قد حمل المبلغ فى الحقيبة الكبيرة ، التى حملها معه إلى الداخل ، ثم أشعل النار ، ولكن النيران حاصرته ، قبل أن يتمكن من الفرار ، فلقى مصرعه ، واحترق مع النقود ..

وأيد نظريته هذه وجود بقايا الحقيبة المحترقة ..

واعترضت (هيلدا) فى إصرار ، وقررت أن زوجها رجل شريف ، لايمكن أن يكون سارق الخزانة أبدا ، وأنه قد حمل الحقيبة إلى مكتبه ، ليضع فيها بعض أوراقه ، وربما هاجمه اللص ، وسرق الخزانة ، ثم قتله ، وأشعل النار فى المستودع ..

واعترض (روجر) بدوره ، ثم قرر اللجوء إلى وسيلة بحث جديدة ، فاتجه على الفور إلى صديقه الطبيب الشرعى (آدم مولان) ، وطلب منه رأيه فى هذه القضية .. واستغرق (آدم) بعض الوقت فى التفكير ، ثم طلب من صديقه أن يحيل



إليه القضيـة رسميًـا ، وأن يرسل إليه البطاقة الصحيـة لـ (إدوارد) ..

ولقد فعل (روجر) ..

وفـى معملـه ، بـدأ (آدم) يدرس بقايا الهيكل العظمـى أمامه ..

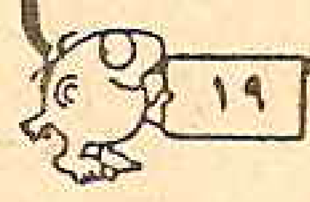
كانت البقايا لعظام رجل ، فى مثل طول وعمر (إدوارد) ، ولم تكن بالفك أية أسنان ، يمكن منها تعرّف صاحبها ، كما جاء فى بطاقة (إدوارد) الصحية أنه قد نزع أسنانه كلها منذ شهر واحد ، بسبب صداع مزمن ، أصابه لفترة طويلة ..

ولكن (آدم) لم يتوقف عند هذه النقطة ، وإنما واصل دراسة وتحليل العظام ، وقراءة كل حرف يتضمّنه تقريـر (إدوارد) الطبى ، وأغلق على نفسه باب معمله ليوميـن كاملين ، وبعدها رفع سمّاعة الهاتف ، وطلب رقم صديقه (روجر) ، وقال فى اقتضاب :

- إننى أنتظرك .. لقد توصّلت إلى الحل .

وأنهى المحادثة ..

وبعد ربع الساعة فحسب ، كان (روجر) يندفع داخل معمل صديقه (إدوارد) ، حيث قضى معه ربع ساعة أخرى ، خرج



بعدها محتقن الوجه ، واستقل سيارته ، وانطلق بها إلى مكتب النائب العام ..

واستغرق بقاء (روجر) ، فى مكتب النائب العام ، نصف الساعة فحسب ، ثم غادر (روجر) المكان ، ووجهه يحمل ابتسامة ظافرة ..

وبعد أسبوع واحد من هذه الأحداث ، غادرت (هيلدا) منزلها ، واستقلت سيارتها ، وانطلقت بها إلى قرية قريبة ، وهناك تركتها ، واستقلت حافلة عامة إلى (كاليفورنيا) ، وهناك حملتها واحدة من سيارات الأجرة إلى فندق صغير ، صعدت إلى الطابق الثالث منه ، وطرقت باب حجرة صغيرة ، ففتح الباب رجل أشيب الشعر ، لايزال يحتفظ بصحته وحيويته ، وسألها بفم خال من الأسنان :

- هل تتبعك أحد ؟

أجابته فى ثقة :



- لا.. اطمئن .

ولكنها فوجئت بيد قوية تدفع الباب من خلفها ، وبصوت صارم يقول :

- لاتجعليه يطمئن كثيرًا .

وفوجئ الاثنان بـ(روجر) يدلف إلى الحجرة ، وهو يبرز بطاقته ، مستطردا :

- المفتش (روجر هال) .. وأنت مستر (إدوارد) .. أليس كذلك ؟

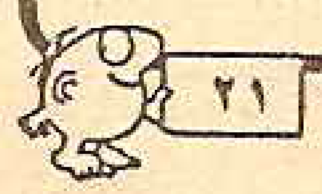
حدّق (إدوارد) فى وجهه بذهول ، وردّد :

- يا إلهى !

ثم انهار على طرف فراشه ، و(روجر) يقول فى ظفر :

- لقد خدعتنا جميعًا يا رجل ، فلقد اختلست المبلغ مسبقا ، ثم عدت إلى العمل فى المساء ، وأنت تحمل حقيبة كبيرة ، تحوى الهيكل العظمى ، الذى انتقيته فى حرص ، بحيث يماثلك عمرًا وطولا ، وهناك أشعلت النار ، ثم تسللت خارجا ، والتقطتك زوجتك بسيارتها ، وحملتك إلى مكان بعيد ، ثم عادت تتظاهر بالهلع لفقدك .

شحب وجه الزوجة فى شدة ، فى حين تابع (روجر) :



- كانت خطتك هى أن يعتبرك الجميع ميتًا ، فتبدأ حياة جديدة باسم جديد ، مع مليونى دولار ، وبعدها ، وعندما تهدأ الأمور ، تلحق بك زوجتك .. ولكن هيهات .. لقد كشف الخالق (سبحانه وتعالى) أمرك يا رجل .



تمتم (إدوارد) فى انهيار :

- كيف ؟

أجابه (روجر) :

- لقد انتقيت الهيكل العظمى بإتقان بالغ ، ونزعت أسنانه ، بحيث يماثل بطاقتك الطبية ، ولكنك لم تكن تمتلك الخبرة الكافية ، لمعرفة ذلك الأمر ، الذى أوقع بك .. لقد حلّل صديقى (آدم) نخاع عظام الهيكل العظمى ، ووجد أن صاحبه كان مصابًا بمرض السكر الدموى ، فى حين لم تكن بطاقتك المرضية تتضمّن هذا .

وابتسم فى ظفر ، وهو يتابع فى ارتياح :

- لقد أعددت خطتك ببراعة فائقة يا رجل ، ولكن أوقع بك واحد من عباقرة الطب .. الطب الجنائى .

* * *

فكاهات

● ● التقى أرنب أعمى بثعبان أعمى ، وحاول كل منهما أن يصف نفسه للآخر ، فقال الأرنب للثعبان :

ـ أنا لطيف أبيض اللون ، لى فراء ناعم وأذنان طويلتان ، والناس يحبون مظهرى وطعم لحمى .

هتف الثعبان الأعمى :

ـ لقد عرفتك .. أنت أرنب .

ثم راح يصف نفسه للأرنب قائلا :

ـ أما أنا فناعم ، خبيث ، يخشانى الناس ، ويرهبون جانبى ، ويعلمون أننى مخادع كاذب و ..

قاطعه الأرنب فى سعادة :

ـ لقد عرفتك .. أنت سياسى .

* * *



[٥]

هل ترى ذلك الذى يرتفع نحوك ، من سطح الشمس ؟!

ابتعد عنه فى سرعة ..

بل بأقصى سرعة تنطلق بها مركبتك الفضائية ..

إنها موجة شمسية ..

موجة هائلة من النيران ، ترتفع آلاف الكيلومترات عن سطح الشمس ..

وأحيانًا ملايين الكيلومترات ..

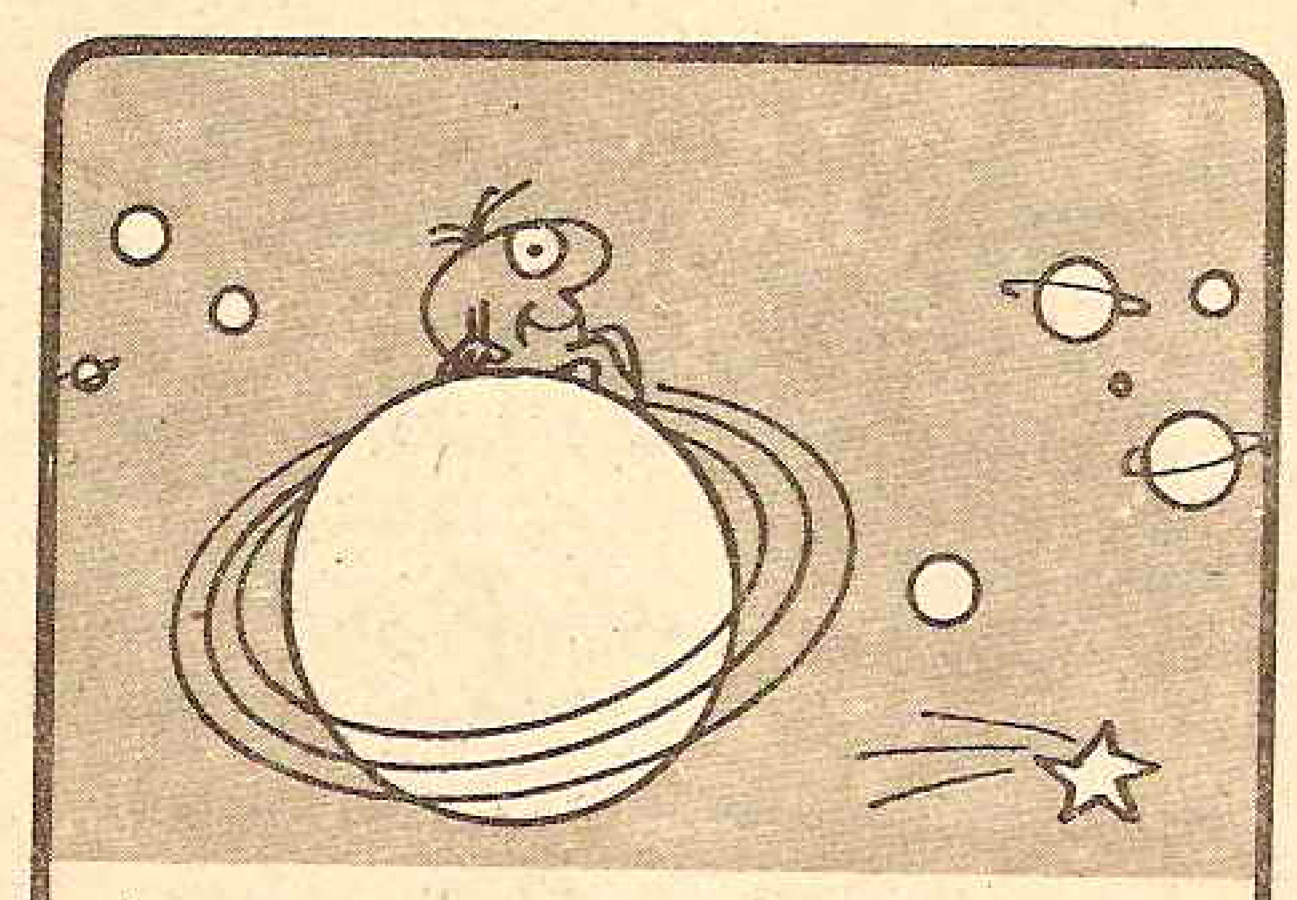
فلتحمد الله (سبحانه وتعالى) ؛ لأنك نجحت فى الفرار ..

إن تلك الموجات الشمسية تنطلق من سطح الشمس الملتهب ، غير المستقر ، وترتفع بغتة ، لتلتهم كل ما يعترض طريقها ، قبل أن تعود إلى السطح ، وتدفع موجة أخرى إلى أعلى ..

ولن يمكن لمركبتك أن تحتمل هذا ..

ولا مراكب الأعداء كذلك ..

فلترحل من هنا إذن ، ولتبدأ عملية البحث عن الغزاة ، فى كوكب الآخر ..



إنك الآن تعبر (عطارد) .. ثم (الزهرة) ، وعليك أن تهبط فى المحطة الفضائية على القمر ؛ لتتزوّد بالوقـود والمؤن ، فأمامك رحلة قدرها ثلاثـة مليارات ، وستمائـة وسبعون مليونا من الأميال ، قبل أن تبلغ نهاية المجموعة الشمسية ..

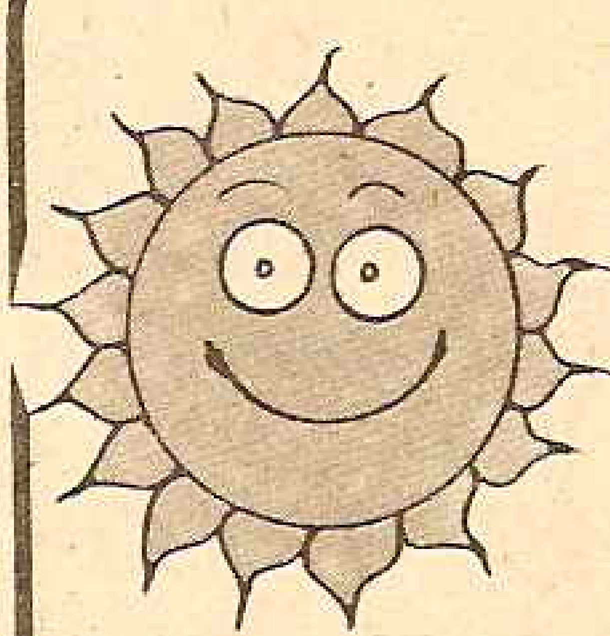
ومن يدرى فى أى كوكب ستجد الغزاة ؟.

هانتذا قد تزوّدت بالوقود الكافى ، ولتبدأ رحلتك الآن إلى الكوكب التالى ..

الكوكب الذى أثار خيال الأدباء وعلماء الفلك منذ قرون ..

صاحب اسم (الكوكب الأحمر) ..

ستنطلق الآن إلى (المريخ) ..



و(المريخ) هذا هو رابع كواكب المجموعة الشمسية بعدا عن الشمس ، وهو أقرب الكواكب السيارة إلى الأرض .

وهو يقترب منها أكثر وأكثر . كل خمسة عشر ، أو سبعة عشر عاما ، ويصبح سطحه واضحا جليًا للمراقبين وعلماء الفلك ..

ولهذا كان (المريخ) أكثر الكواكب ، التى درسها العلماء ، منذ قرون وقرون ..

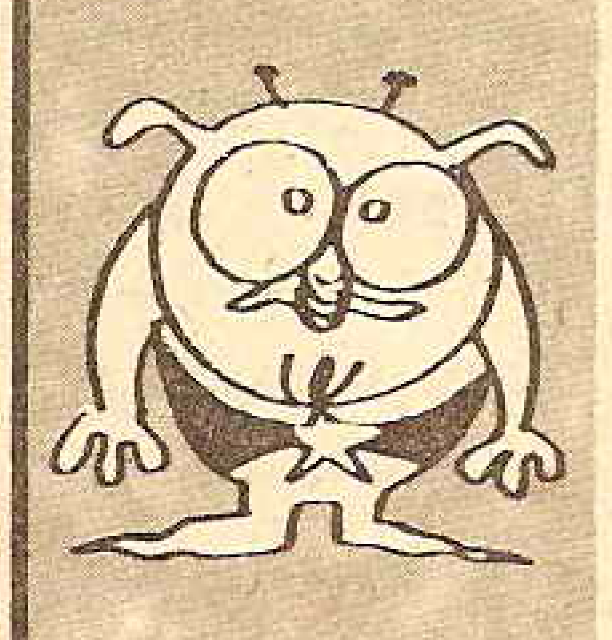
وذات يوم ، منذ عشرات السنين ، كان أحد علماء الفلك يراقب سطح المريخ بمنظاره ، عندما قفز فجأة هاتفا :

- كشف مذهل .. كشف مذهل .

وأسرع يتصل بالعلماء ورجال الصحافة ، معلنا أن لديه دليلا يقبل الشك ، على وجود حياة عاقلة على سطح المريخ ..

وقامت الدنيا ولم تقعد ، خاصة عندما أبرز العالم مالديه من صور واضحة ، لقنوات مستقيمة ، ومايشبه شبكة رى صناعية ، على كوكب (المريخ) ..

وطيَرت وكالات الأنباء الخبر للعالم أجمع ، وانهمك علماء



الفلك ، فى أنحاء العالم كلها ، فى دراسة المريخ ..

وجاءت النتائج كلها مبشرة بصحة قول العالم الأول : فسطح (المريخ) يتحوّل إلى اللون الأخضر فى الربيع ، ثم إلى الأحمر فى الخريف ، والأصفر فى الصيف ..

وتوجد ثلوج فى قطبى المريخ ..

أى توجد مياه ..

وحياة ..

وهكذا وقر فى عقول الجميع أن (المريخ) كوكب مسكون ، يسكنه قوم عقلاء مثلنا ..

وألهب هذا خيال كتاب الخيال العلمى بالطبع ، فكتب (هـ. ج. ويلز) روايته الشهيرة (حرب الكواكب) ، حيث تصوّر فيها غزاة من (المريخ) ، يهبطون إلى (الأرض) ، ويسعون لغزوها ، ثم تهزمهم ميكروبات الأرض ، فيلقون حتفهم عل سطحها ..

وفى ليلة مقمرة ، انطلق صوت (أورسون ويلز) فى

الخمسينات ، يعلن للأمريكيين ، عبر موجات الراديو ، أن غزوًا قد وقع على الأرض من (المريخ) ..

وانهار الأمريكيون ..

وكانت كارثة ..

ولكن كل هذا كان يؤكد ثقة أهل الأرض الكبيرة ، في وجود مخلوقات عاقلة على كوكب (المريخ) ..

بل لقد وصفهم أهل الأرض ..

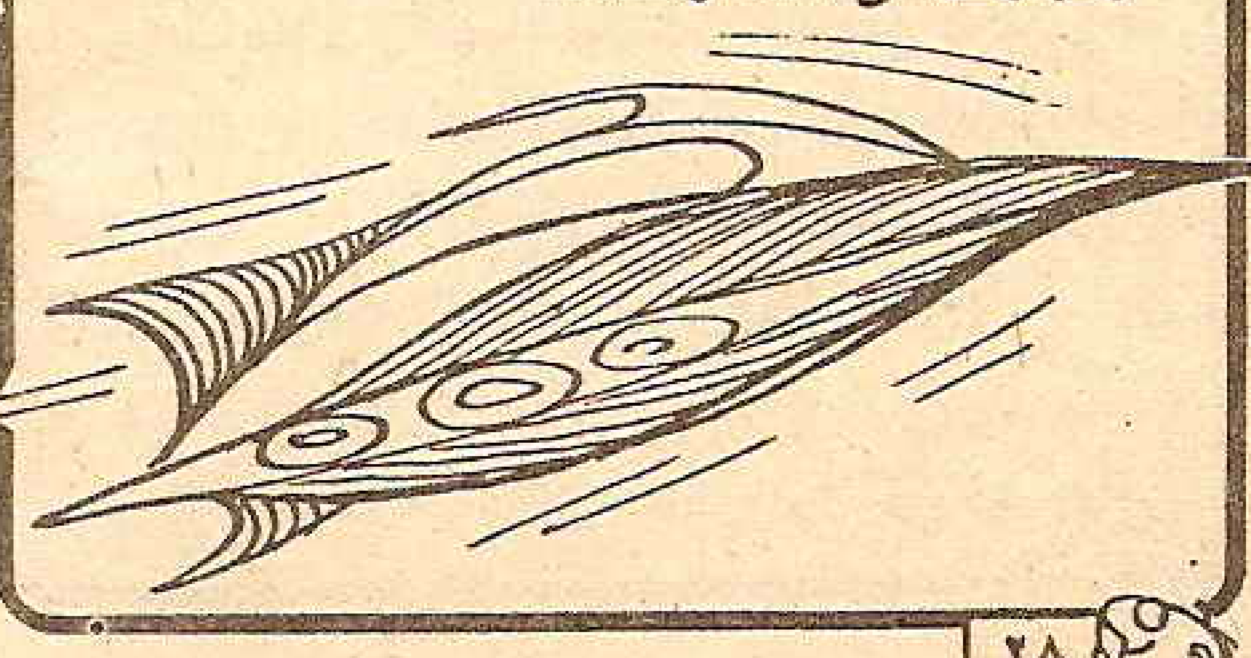
جعلوهم خضر البشرة ، ضخام الأجساد ، قساة القلوب ..

وامتلأت قلوبهم بالخوف من هذا الغزو المحتمل ..

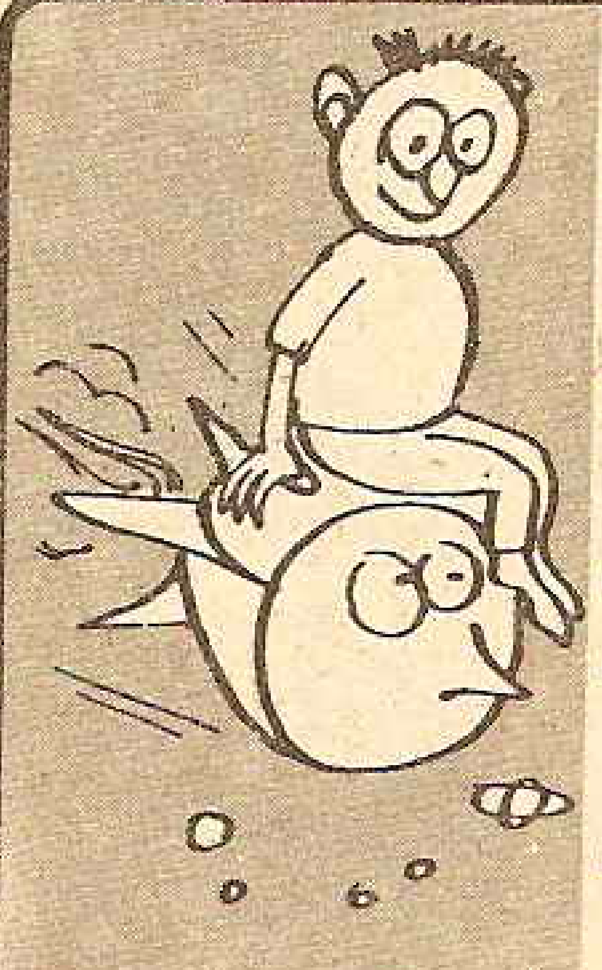
حتى عندما بدأت ظاهرة الأطباق الطائرة ، وثق الناس على الفور من أنهم سكان (المريخ) ..

ثم أطلق الأمريكيون سفينتهم الفضائية (فايكنج) ، نحو الكوكب الغامض ..

وانهار كل شيء دفعة واحدة ..



لقد كشفت (فايكنج) أن (المريخ) كوكب مقفر ، خال من الحياة تمامًا ، وأن ماتصوَره العلماء نوعًا من النمو النباتى على سطحه ، هو عبارة عن اختلاف فى الطقس ، يمنح الغلاف الجوى للكوكب ألوانًا مختلفة ، وطاقيتا الثلج عند القطبين لاتعنيان شيئا ، و...



هذا ماورد بالتقرير الرسمى ، الذى وزعته (ناسا) على الجميع ..

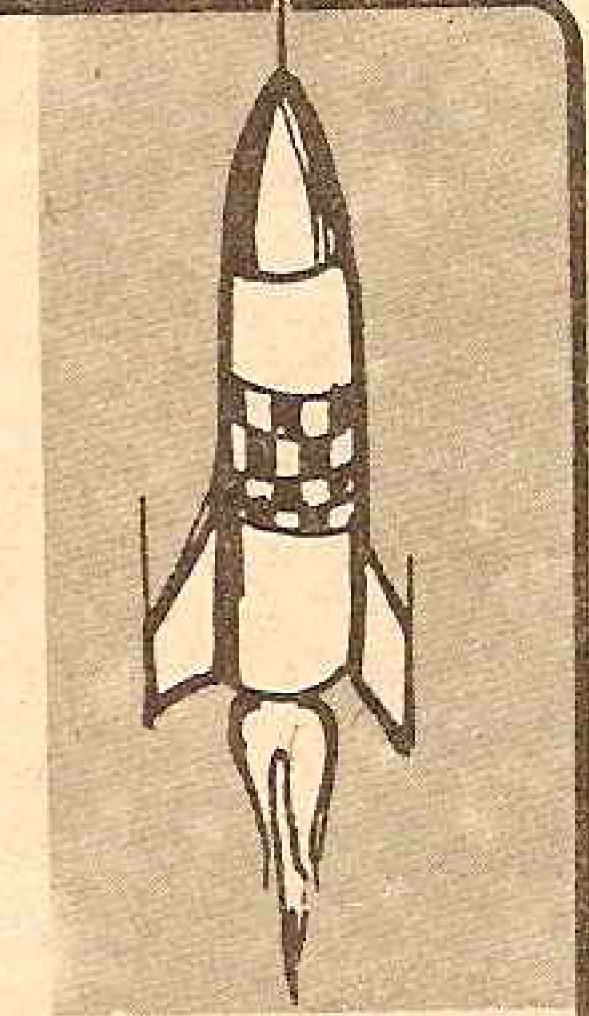
ولكن هناك مايهمس بأن (فايكنج) قد كشفت بعض التفاعلات العضوية على سطح (المريخ) ، وفى تربته ..

وهذا يعنى وجود فضلات عضوية ..

وشكل من أشكال الحياة ..

ولكن (ناسا) لم تعلن هذا رسميًا أبدا ..

وللمريخ تابعان، هما (فوبوس) و(ديموس)، وجوه يحتوى على ثانى أكسيد الكربون، ولكن دون أكسوجين،



ودرجة حرارته تتراوح ما بين ٨٠°م، و ١٢٠°م ولكن تحت الصفر..

والعجيب أن العلماء يقولون: إن هذا الجو أقرب شبهًا إلى جو الأرض ، بل إنهم يجرون تجاربهم الآن ، لتحويل طقس (المريخ) ، بوساطة بعض الصواريخ ، التى تحوى مواد كيميائية خاصة ، والتى مع انفجارها فى الغلاف الجوى للكوكب ، ستتفاعل مع ثانى أكسيد الكربون ، وتنتج الأكسوجين ، وتذيب ثلوج القطبين ، فيأتى الماء ، و.....

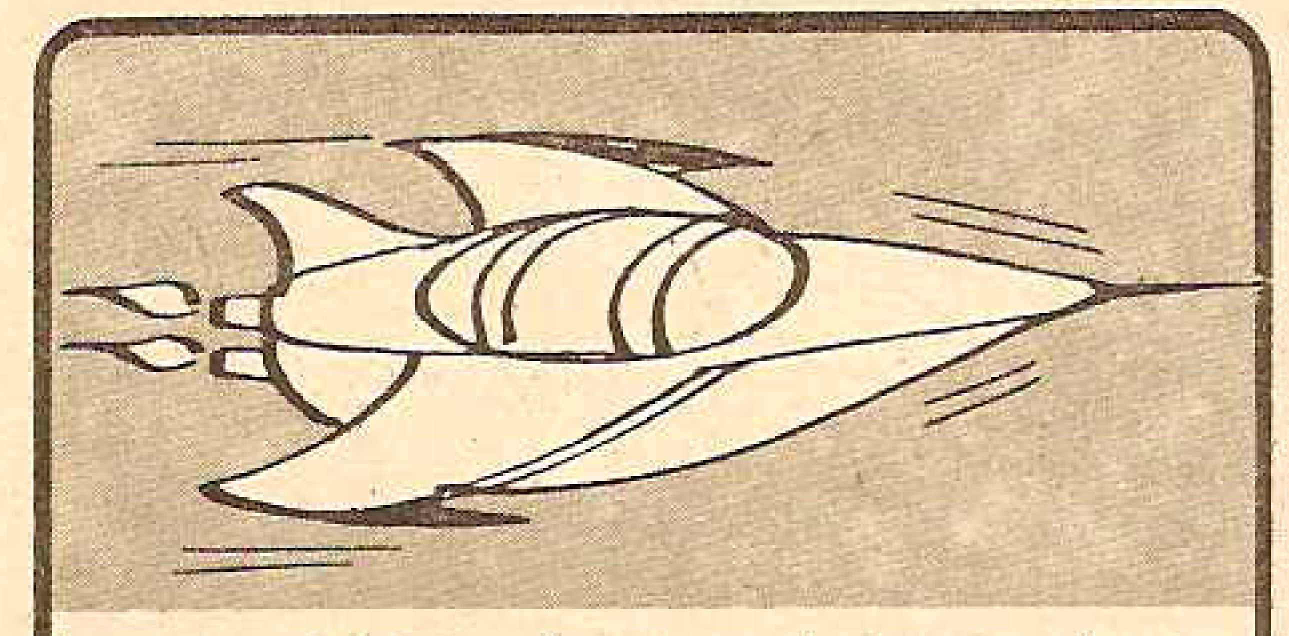
وهذه محاولات علمية حقيقية ، لا ضربًا من الخيال ..

والآن انتبه ..

إنك تدخل المجال الجوى لـ (المريخ) ..

احترس ..

(المريخ) هو أفضل كوكب لاختباء الغزاة ، فى المجموعة الشمسية كلها ..



هيا .. در حول الكوكب ، الذى يبلغ قطره ٦٧٤٥ كيلومترا ، والذى يكمل دورته حول الشمس فى ١,٨٨ سنة أرضية ..

هاهوذا مركز المراقبة ، الذى وضعه الغزاة على سطح (المريخ) ..

اشهر أسلحتك ..

وانطلق ..

إصابة ناجحة ..

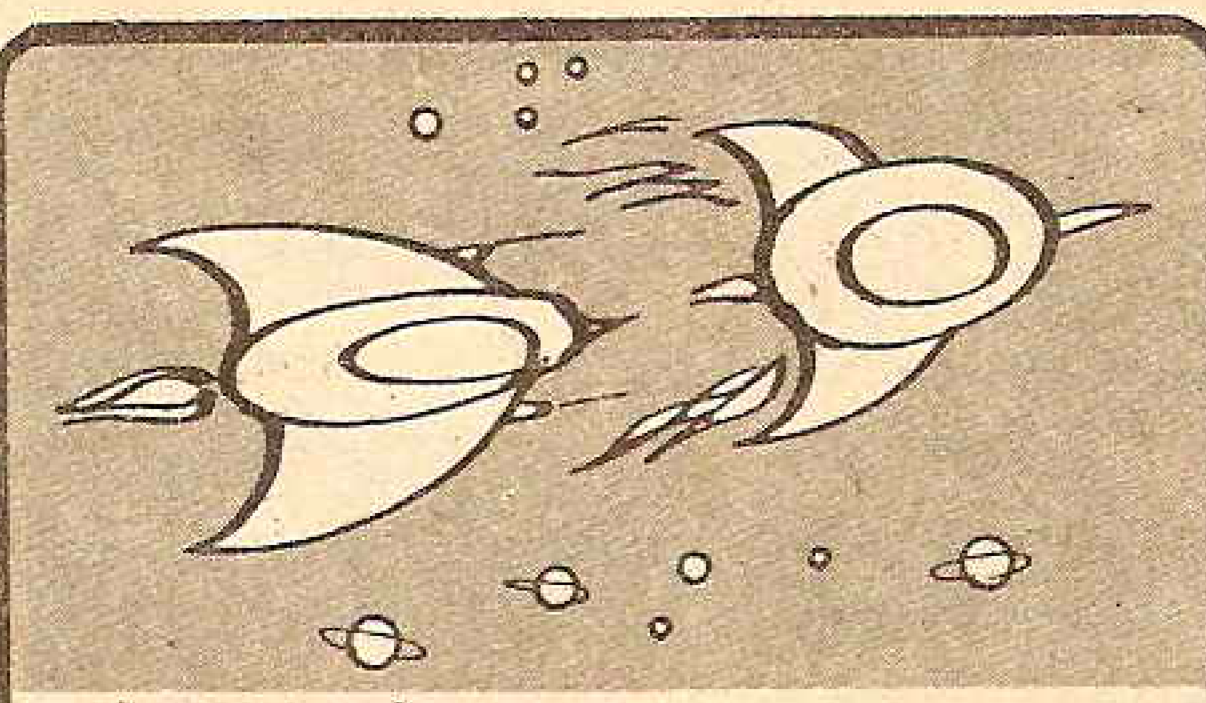
لقد دمّرت الجناح الأيسر للعدو ، ولكن ها هى ذى مقاتلاته تنطلق نحوك ..

در دورة كاملة حول الكوكب ..

هيا .. فاجئهم من الخلف ..

وأطلق أشعة الليزر نحوهم ..





رائع .. لقد دمَّرت مقاتلات العدو ، والآن عد لتدمير مركز المراقبة عن آخره ..

هكذا انتهت مهمتك هنا ، ولكن هذا ليس كل شىء ، فهو مجرَّد مركز مراقبة ، وعليك أن تكمل رحلتك عبر المجموعة الشمسية ؛ للبحث عن باقى الغزاة وتدميرهم ..

هيا .. انطلق إلى الكوكب التالى ..

إلى خامس وأكبر كواكب المجموعة الشمسية ..

إلى (المشترى) ، الذى يتميَّز بظاهرة نادرة فريدة ، ألا وهى ..

ياللخسارة !!.. لقد انتهت صفحاتنا كالمعتاد ..

ولكن لابأس .. سنلتقى مرة أخرى ، لنشرح ظاهرة (المشترى) العجيبة ، ولكن ..

فى الكتاب القادم .

* * *

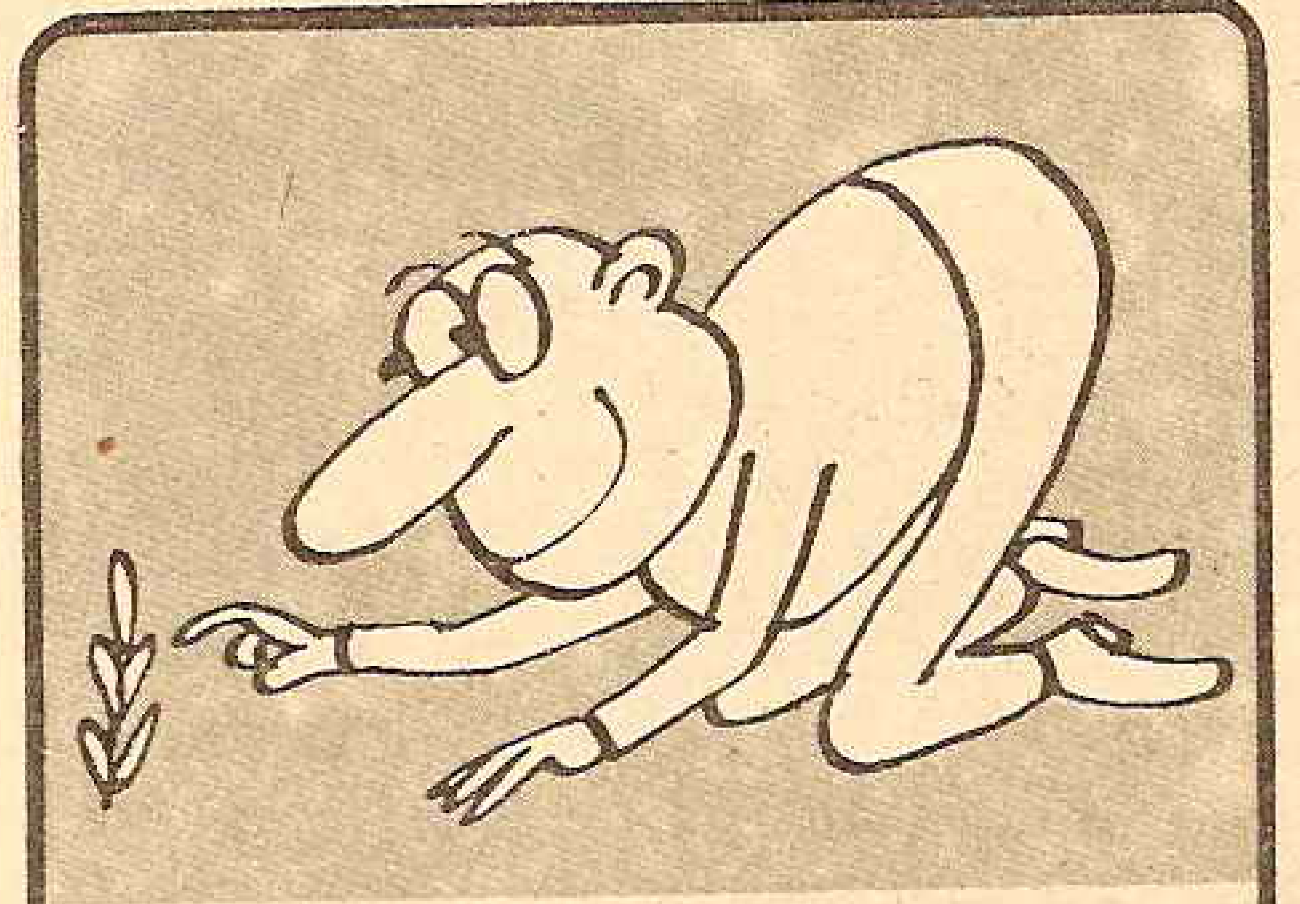
كتاب الحظ ..



لم يكن (آرثر يونج) البريطانى أبدًا مزارعًا ناجحًا ، فقد حاول الدخول فى مشروعات زراعية أربع مرات ، فى القرن الثامن عشر ، ولكنه فشل فيها كلها ، حتى أصابه اليأس من النجاح فى مضمار الزراعة ..

وعلى الرغم من هذا الفشل المتتالى ، وجد (آرثر) الجرأة على أن يجلس إلى مكتبه ، ويضع كتابًا يحمل عنوان « كيف تنجح فى الزراعة » .

ويا للمفاجأة !!..



لقد نجح كتاب (آرثر) نجاحًا مذهلا ، وحقق رواجًا أدهش - أوّل ما أدهش - مؤلفه نفسه ..

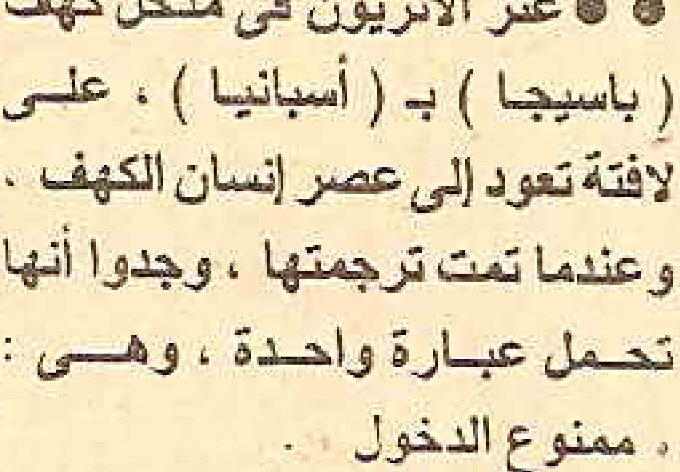
وأصبح (آرثر يونج) فى نظر الناس خبيرًا زراعيًا ، وأصبحوا يستشيرونه فى كل مايتعلّق بزراعة أرضهم ، حتى صار ثريًا شهيرًا ، وهو الذى فشل فشلًا لامثيل له ، فى كل مايتعلّق بزراعة أرضه ..

ولكى تكتمل الصورة الهزلية ، أصبح (آرثر يونج) وزيرًا للزراعة فى (بريطانيا) ، وكل هذا بسبب كتاب .

كتاب الحظ .

* * *

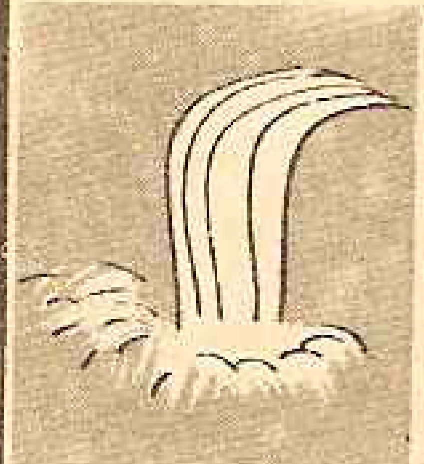
لقطات من العالم



● ● عثر الأثريون فى مدخل كهف (باسيجا) بـ (أسبانيا) ، على لافتة تعود إلى عصر إنسان الكهف ، وعندما تمت ترجمتها ، وجدوا أنها تحمل عبارة واحدة ، وهى : ممنوع الدخول .



● ● حرف (R) ، الذى يتصدر التذاكر الطبية لكل أطباء العالم ، لا يمثل هذا الحرف فعليًا ، وإنما يرمز إلى عين (حورس) ، الإله المصرى القديم ، الذى كان يرمز للحماية والشفاء .



● ● شلال (جاندن) ، فى جبال (تادرين) النمساوية ، هو الشلال الوحيد ، الذى يعكس قوس قزح فى موعد ثابت يوميًا ، إذ يظهر قوس قزح أمامه ، فى تمام الثالثة والنصف ظهرًا ، بحيث يمكنك ضبط ساعتك عليه كل يوم

* * *

« لم يخل العالم ، ولن يخلو أبدًا من حرب خفية أو معلنة ، تحتاج إلى ذلك الجندى السرى .. الجاسوس »

[٥] ملك الغموض ..

من الطبيعى أن تتميز حياة رجال المخابرات بشىء من الغموض ، فطبيعة عملهم تحتم عليهم التزام الصمت والكتمان ، وتغليف تفاصيل العمل بغلاف من الرصاص القوى السميك ، يمنع تسرّب أية معلومة ، مهما بلغت تفاهتها ..

ومن المؤكد أن زوجات رجال المخابرات يعانين كثيرًا من هذا الغموض ، حيث يستحيل عليهنّ مناقشة أزواجهنّ فى العمل ، أو حتى معرفة مكان هؤلاء الأزواج ، عندما يختفون طويلا ، ولفترات غير محدودة ، ثم يعودون بوجوه جامدة ، لاتشفّ عمّا فعلوه ، أو واجهوه ، فى تلك الفترات ..

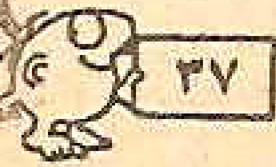
ووسط كل رجال المخابرات ، يبرز الكولونيل (كناريس) ، مدير المخابرات فى عهد الرايخ الثالث ، عندما تصوّر (أدولف هتلر) أنه أذكى وأقوى قادة الأرض ، فقرّر غزو جيرانه ، واحتلالهم بالقوة ، مما أدّى إلى نشوب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م) ..

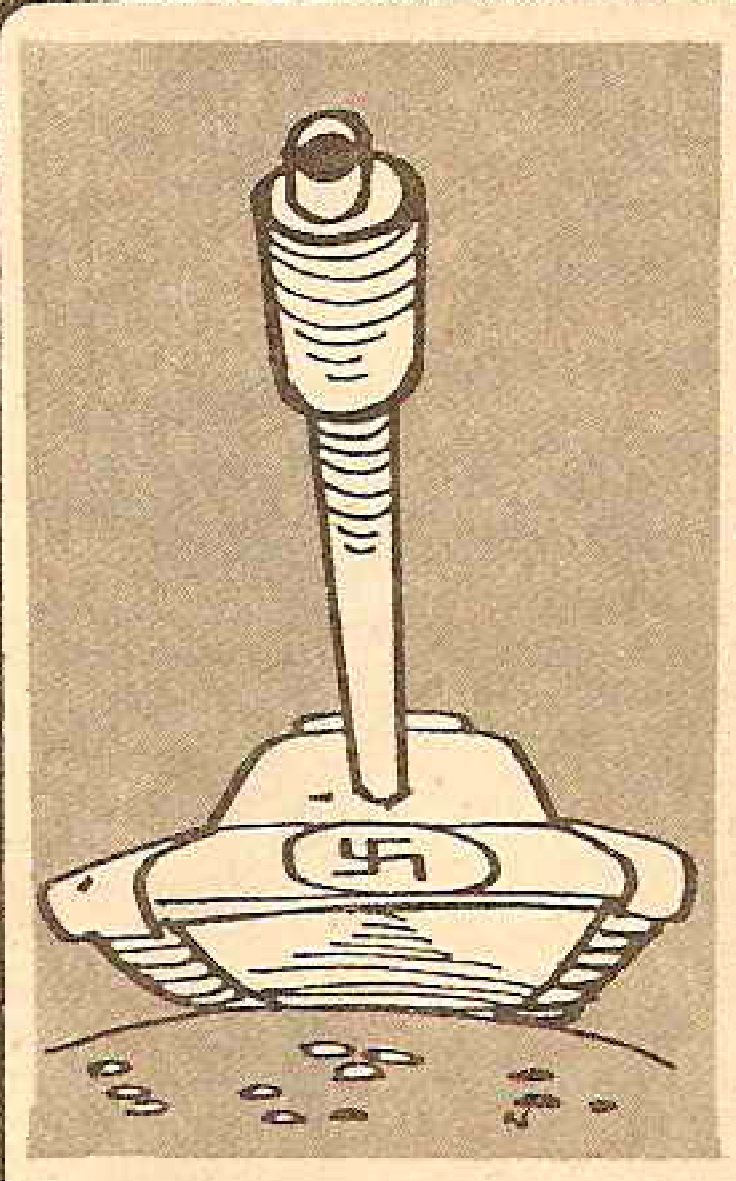
فـى ذلك العهـد تألـق اسم الكولونيل (كناريس) ، على الرغم من كل ما أحاط بهـذا الرجل من غموض ، فلا أحد يعلم تفاصيل حياتـه ، قـبل التحاقه بمخابرات (هتلر) ، ولا أحد يمكنه سبر غوره ، أو قـراءة ملامحـه الجامـدة كالصلب ، الباردة كالثلج ..

حتـى الانتمـاء الحقيقـى لـ (كنـاريس) مـازال غامضًا ، حتى هذه اللحظة ..

ففـى البداية كـان (أدولـف هتلـر) شديـد التعلـق بـ (كناريس) ، يمنحه كل ثقته ، ويشاركه أفكاره وخططه واهتماماتـه ، ويشيد بـه فـى كل المواقـف ، مؤكـدًا أن (كناريس) يقدّم لبلاده خدمات بطولية جليلة ، لم يحن الوقت لنشر تفاصيلها بعد ..

ولكن فجأة انقلب (هتلر) على (كناريس) ، وبدأ يشك فى إخلاصه وأمانته ، بل فى المعلومات التى يجلبها إليه ، حتى أنه قد استدعاه مع بدء حملة (باربـاروسا) علـى





(الاتحاد السوفيتى)، وسأله عما لديه من معلومات عن القوات السوفيتية ، وعندما ذكر له (كناريس) مالديه فى هذا الشأن ثار (هتلر) ، واتهمه بأنه يبالغ فى تقدير القوات السوفيتية ، ليوحى إليه بإنهاء الحرب ، ثم أصدر قراره بعزله من الخدمة ، وتعيين مدير مخابرات آخر ..

ثم حدثت محاولة اغتيال (أدولف هتلر) الفاشلة ، التى انتهت بإلقاء القبض على عدد من أبرز قواد الجيش ، وعلى كل المشتبه فيهم ، وعلى رأسهم (كناريس) نفسه ..

وتعرّض (كناريس) لتعذيب شديد ، على يد (الجستابو) ، ولكن دون أن يبوح بكلمة واحدة ، ودون أن يعثر (الجستابو) على دليل واحد على خيانة (كناريس) ، أو حتى على تورّطه فى حادث الاغتيال ..

ثم انتحر أحد أصدقاء (كناريس) المقرّبين، فى ظروف غامضة ..

وعند بحث الأمر، عثر (الجستابو) فى خزانة هذا الصديق، على بعض الأوراق، من مذكرات (كناريس)، بها مايدين هذا الأخير ..

وتم تقديم (كناريس) للمحاكمة ..

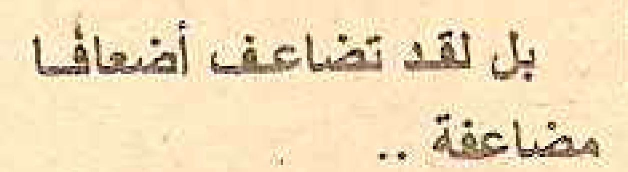
وفى أثناء المحاكمة، ذكر مدير المخابرات الجديد (كلتنبرونر) ، أنه قد تولّى منصب مدير المخابرات ، بعد الشك فى أن (كناريس) كان يتعاون مع الأعداء لسنوات طويلة ، وأن الأوراق ، التى تمّ العثور عليها فى خزانة الصديق المنتحر ، تثبت هذه الخيانة ..

وبعد محاكمة عاجلة ، قيل إن (كناريس) قد تم إعدامه شنقا ، ثم أحرقت جثته بعد هذا ..

ولكن القصة لم تنته بعد ..

لقد ظلّ الغموض المحيط بـ (كناريس) كما هو ..





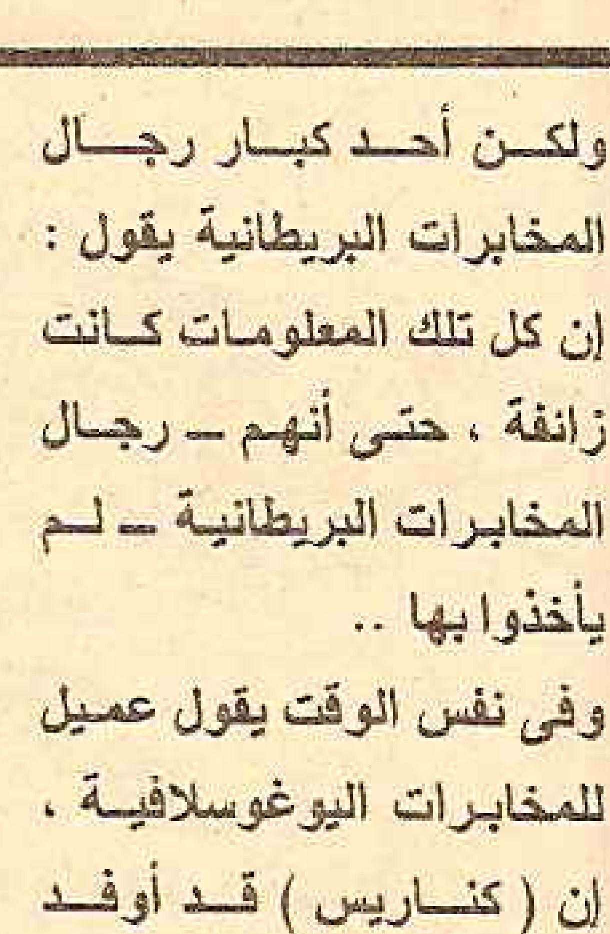
بل لقد تضاعف أضعافًا مضاعفة ..

فقبل نهاية الحرب العالمية الثانية ، قال (هتلر) : إن (كناريس) كان خائنًا ، وإنه استحقّ المصير الذى لاقاه ..

ولكن وفاة (كناريس) لم تُعلن رسميًا أبدًا ..

حتى طريقة موته ، لم يعرفها أحد ـ حتى الآن بصورة واضحة ، فالبعض يؤيدون قصة شنقه وإحراق جثته ، فى حين يؤكد آخرون ، من الألمان أيضًا ، أنه قد قُتِل فى أواخر الحرب ، وفى نفس الوقت يصرّ البعض على أنه لم يمت ، وأنه ظلّ على قيد الحياة لفترة طويلة ، بعد أن وضعت الحرب أوزارها ..

وبعد انتهاء الحرب ، أعلن البريطانيون أن الكولونيل (كناريس) كان يمدّهم بأدق الأسرار وفى أثناء الحرب ، وبالكثير من المعلومات العسكرية السرية ، مثل المعلومات عن غارات الطيران على (بريطانيا) ، وغزو (النرويج) ، وغيرها ..



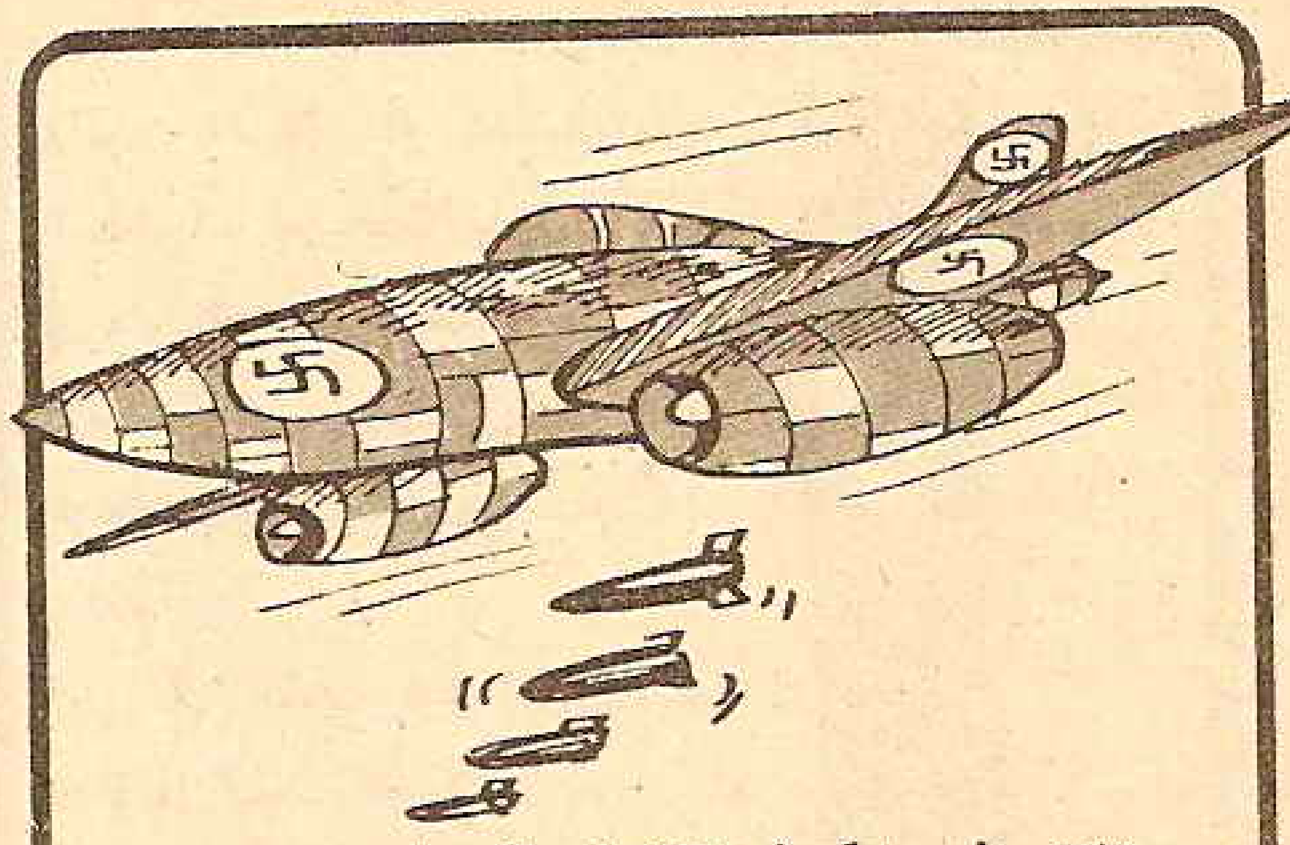
ولكـن أحـد كبـار رجـال المخابرات البريطانية يقول : إن كل تلك المعلومات كـانت زائفة ، حتى أنهم - رجـال المخابرات البريطانية - لـم يأخذوا بها ..

وفى نفس الوقت يقول عميل للمخابرات اليوغوسلافيـة ، إن (كنـاريس) قـد أوفـد الجنـرال (كـلايست) إلـى (انجلترا) ، فى محاولة لتحريض الإنجليز على دخـول الحرب ضد (هتلر)، وفى أثناء غزوه لـ(تشيكوسلوفاكيا)، ولكن مهمة (كلايست) باءت بالفشل ..

ويقال أيضًا إن (كناريس) قد استغل صداقته للجنـرال (فرانكو) ، وأقنع هذا الأخير بالبقاء على الحياد ، وعدم الانضمام إلى (هتلر) فى الحرب ، مما كان له أكبر الأثر فى تعزيز وتقوية موقف الحلفاء ..

وعندما فكّر (هتلـر) فـى اغتيال (فرانكـو) ، رفض (كناريس) الاشتراك فى هذه العملية ..





وكانت هذه بداية بذر الشك فى قلب (هتلر) ، تجاه (كناريس) .

وإلى هنا أيضًا لم تنته القصة .

ففى عام ١٩٤٧م ، أعلنت المخابرات الفرنسية : أن أحد رجالها فى (الأرجنتين) قد عثر على (كناريس) ، الذى يحيا هناك متنكرًا ، فى مزرعة كبيرة ، مع زوجة أرجنتينية ، وأبناء فى لون القمح ، ولهم عيون زرقاء ، وشعر أشقر جميل ..

وأعلنت المخابرات الفرنسية أيضًا : أن قصة مقتل (كناريس) هى مجرد شائعة ، أطلقها هو نفسه ، ليمكنه الفرار ، والحياة فى هدوء ..

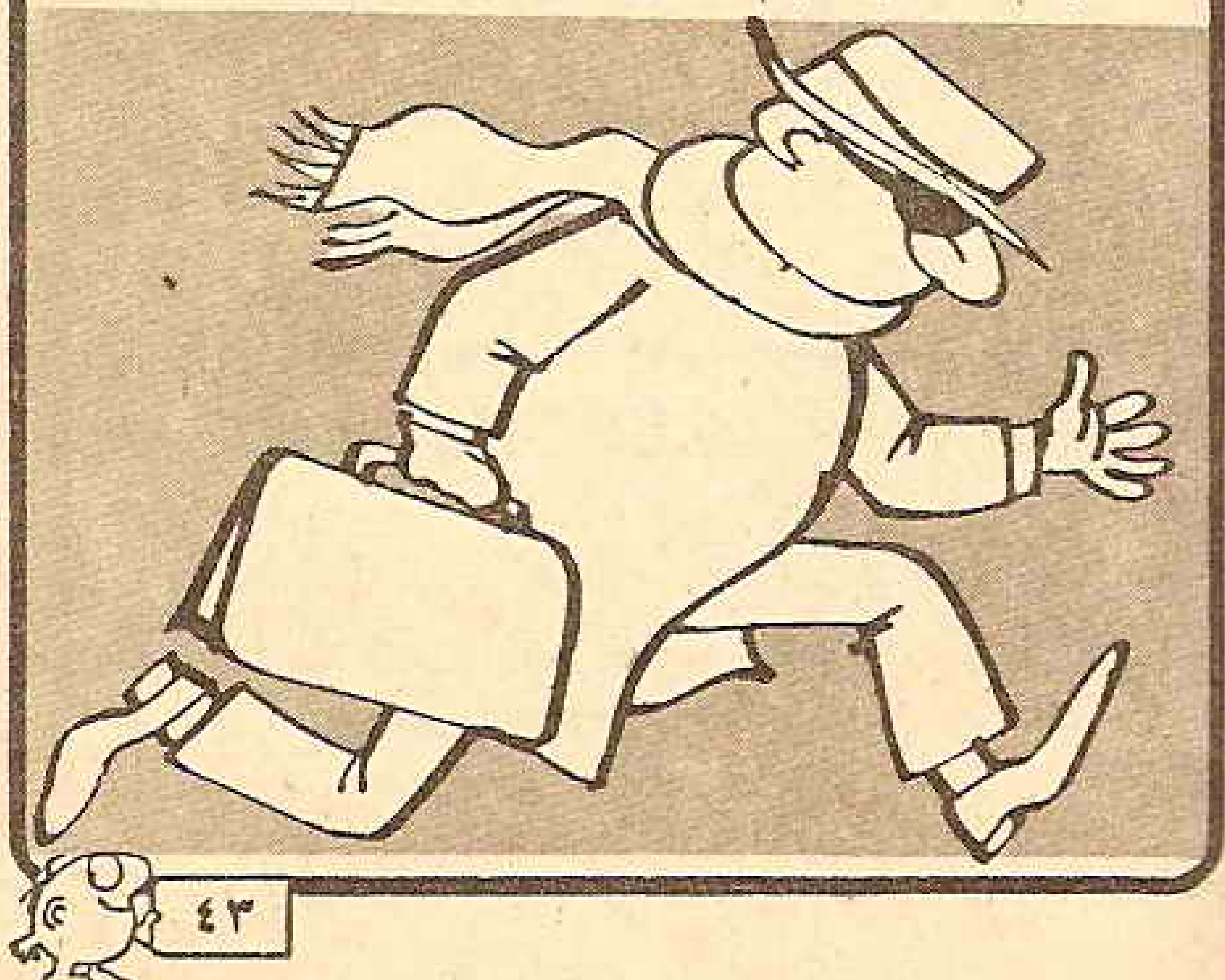
وبسرعةَ ـ كعادة الأمريكيين ـ استقلّت صحفية أمريكية أوّل طائرة إلى (الأرجنتين) ، وانطلقت إلى تلك المزرعة ..

ولكن المزرعة كانت خاوية على عروشها ..

وبسؤال الجيران ، أجمعوا على أن صاحب المزرعة قد هجرها بسرعة تثير الدهشة ، وأنه قد رحل إلى جهة مجهولة ..

وترك خلفه علامة استفهام كبيرة !!..

ورفضت الصحفية الأمريكية العودة بيد خاوية ، فاستقلت الطائرة التالية إلى (ألمانيا) ، وراحت تجمع أكبر قدر من المعلومات ، عن الأيام الأخيرة له ..



أخبرها البعض أنه قد لقى مصرعه شنقًا وحرقًا ، وأن آخر كلماته ، وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة هى :

ـ سأموت مستريح الضمير ؛ لأننى أموت فى سبيل بلادى .

ولكن أحدًا لم يرشدها إلى قبره ، أو حتى رماده ..

وأخبرها البعض الآخر أنه لم يمت ، وإنما عاد يعمل فى صفوف المخابرات الألمانية سرًا ..

ثم جاء من يهمس فى أذنها ، أن (كناريس) مازال على قيد الحياة ..

بل هناك من أعطاها عنوانه ..

وذهبت الصحفية إلى العنوان ..

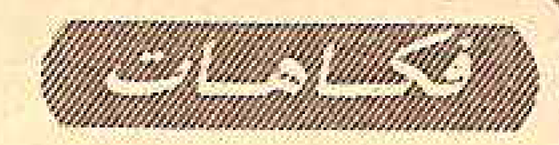
وإلى عناوين أخرى وأخرى ..

وأخيرًا أعلنت الصحفية العنيدة استسلامها ، وعادت إلى بلادها وهى تلعن (كناريس) ، وإن لم تحسم أمر وفاته أو حياته أبدًا ..

وهكذا ، وحتى فى مماته ، ظلَّ الكولونيل (كناريس) محتفظًا بذلك اللقب ، الذى ظلَّ يحمله طيلة حياته ..

لقب (ملك الغموض) ..

* * *



●● لم يكد ساعى البريد يبلغ سور الحديقة ، حتى استقبله كلب ضخم بنباح شرس ، فتراجع الساعى فى خوف ، ولكن صاحبة المنزل ابتسمت وقالت له :

ـ تقدّم ولا تخف .. ألا تعرف المثل القائل : « الكلب الذى ينبح لا يعض » ؟

ألقى ساعى البريد نظرة خائفة على الكلب ، ثم رفع عينيه إلى صاحبة المنزل ، وقال بصوت مرتجف :

ـ إننى أعرف هذا المثل بالتأكيد ياسيّدتى .. ولكن هل يعرفه الكلب ؟

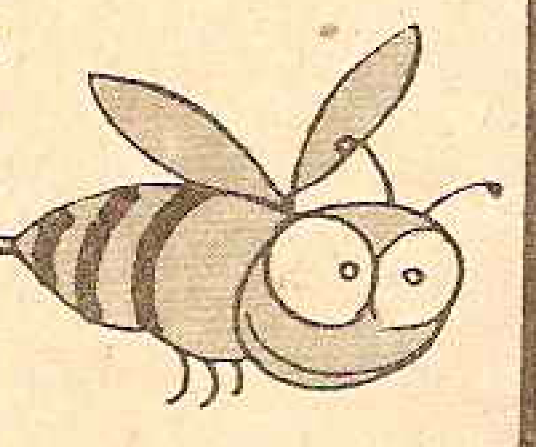
* * *

●● سأل الفلاح جاره :

ـ هل أبلى نحلك بلاءً حسنًا هذا الموسم ؟

ابتسم الجار وقال :

ـ بالتأكيد .. صحيح أنه لم ينتج كمية مناسبة من العسل ، ولكنه لدغ حماتى خمس مرات .



* * *

التاريخ يعيش مرتين ..

هل يعيد التاريخ نفسه ؟..

كثيرا ما تقرأ هذه العبارة ، عندما يبرز إلى مجرى الاحداث حدث قوى ، يشبه - إلى حد كبير - ما قرأناه أو سمعناه من كتب التاريخ ..

وفى كل مرة يحدث مثل هذا الحدث ، نجد العديدين ممن يقارنون بين الحاضر والماضى ، ويخرجون إلينا بمقالات تؤكد أن التاريخ يعيد نفسه ..

ولكن ماذا عن لغة الأرقام ؟..



هل تؤكد الأرقام أيضا ، أن التاريخ يعيد نفسه ؟..

الواقع أن الأرقام تحمل إلينا عشرات الحوادث والوقائع ، التى قد تؤيد هذا القول ، فلو أخذنا البيت الأبيض مثلا ، وهو مقر رئاسة



الجمهورية ، في الولايات المتحدة الأمريكية ، لوجدنا أن التاريخ يعيد نفسه هناك ، كل عشرين سنة بالتحديد ، وعلى نحو مثير للدهشة ..

والتاريخ هنا يعيد نفسه في زي ملك الموت ، حيث إنه يعرض كل رئيس أمريكي للموت ، أو لمحاولة اغتيال ، كل عشرين عامًا ..

ودعونا نتأكد بالأرقام :

في عام ١٨٤٠م ، انتخب (هاريسون) رئيسا ، وتوفي قبل انتهاء مدته بالسل الرئوي ..

وفي عام ١٨٦٠م ، انتخب (أبرهام لينكولن) ، واغتاله (جون ويلكس بوث) ..

وعام ١٨٨٠ ، انتخب (جارفيلد) ، واغتاله (شارل جيتو) ..

وعام ١٩٠٠ ، انتخب (ماكنيلي) ، واغتاله (شولجوف) ..

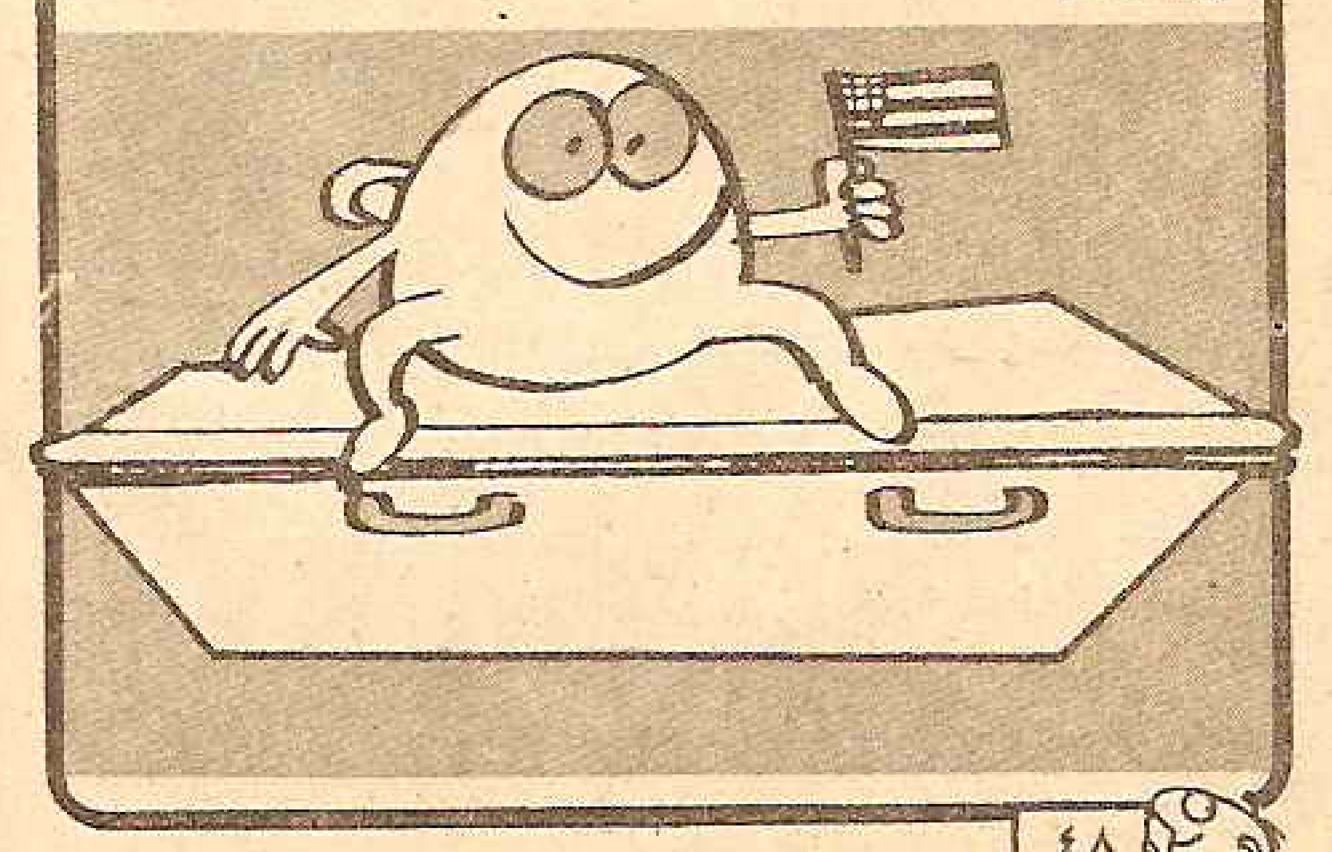
وعام ١٩٢٠ ، انتُخِب (هاردنج) ، ومات بسكتة قلبية ، قبيل انتهاء مدته ..

وعام ١٩٤٠ ، انتخب (فرانكلين روزفلت) ، وتوفى بنزيف مخى ، قبل أن تنتهى مدة رياسته ..

وعام ١٩٦٠ ، انتُخِب (جون كيندى) ، فاغتاله (لى هارفى أوزوالد) ..

وعام ١٩٨٠ ، انتُخِب (رونالد ريجان) ، فجرت محاولة لاغتياله عام ١٩٨١م ..

والعجيب أن الرؤساء الأمريكيين ، الذين انتخبوا فى السنوات الأخرى ، لم يتعرَّضوا حتى لمحاولة اغتيال واحدة ..



وحادثة البيت الأبيض ليست الحادثة الوحيدة ، التى يعيد فيها التاريخ نفسه .

بل كثيرًا ماتكون الإعادة مرتبطة بالأشخاص والأرقام فى ان واحد ..

مثل تلك المقارنة بين (نابليون بونابرت) و (أدولف هتلر) ..

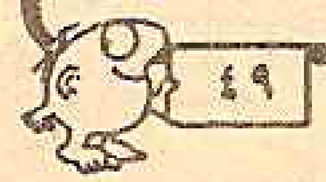
فكل من (نابليون) و (هتلر) وُلِد فى مكان لم يكن يتبع الدولة ، التى حكمها فى النهاية ، إذ وُلِد (نابليون) فى جزيرة (كورسيكا) وحكم (فرنسا) ، ووُلِد (هتلر) فى (النمسا) ، وحكم (ألمانيا) ..

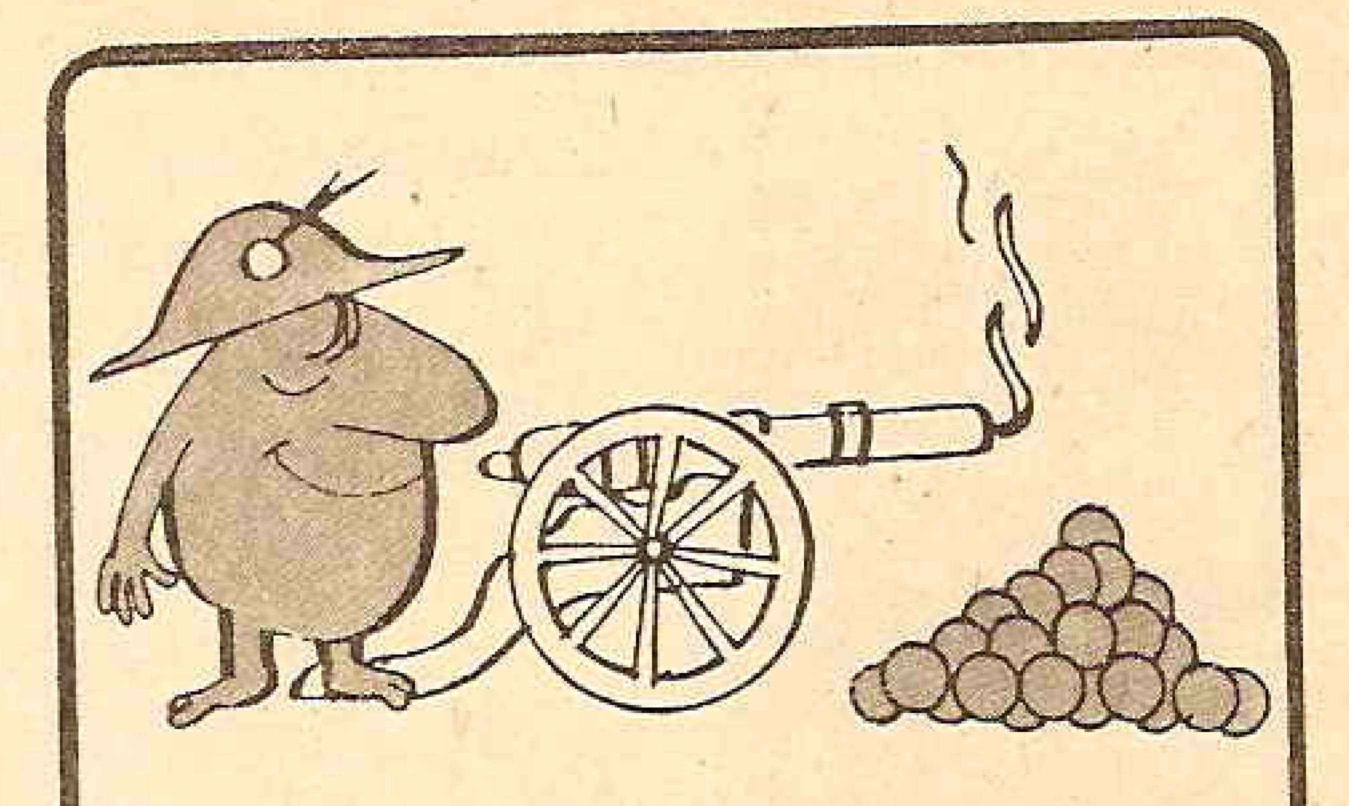
وكل من (نابليون) و (هتلر) كانت له ميول توسعية ..

وكلاهما حاول غزو (روسيا) ، وفشل ..

وكلاهما هزمته (إنجلترا) ..

ولكن دعونا من هذه المقارنات الشخصية ، ولنعد إلى لغة الأرقام ..





لقد اندلعت الثورة الفرنسية ، التى كانت بداية تألق (نابليون) ، فى عام ١٧٨٩م ، فى حين وقعت الثورة الألمانية ، التى أنجبت (هتلر) ، فى عام ١٩١٨م ..

هل تلاحظ الفارق بين الثورتين ؟..

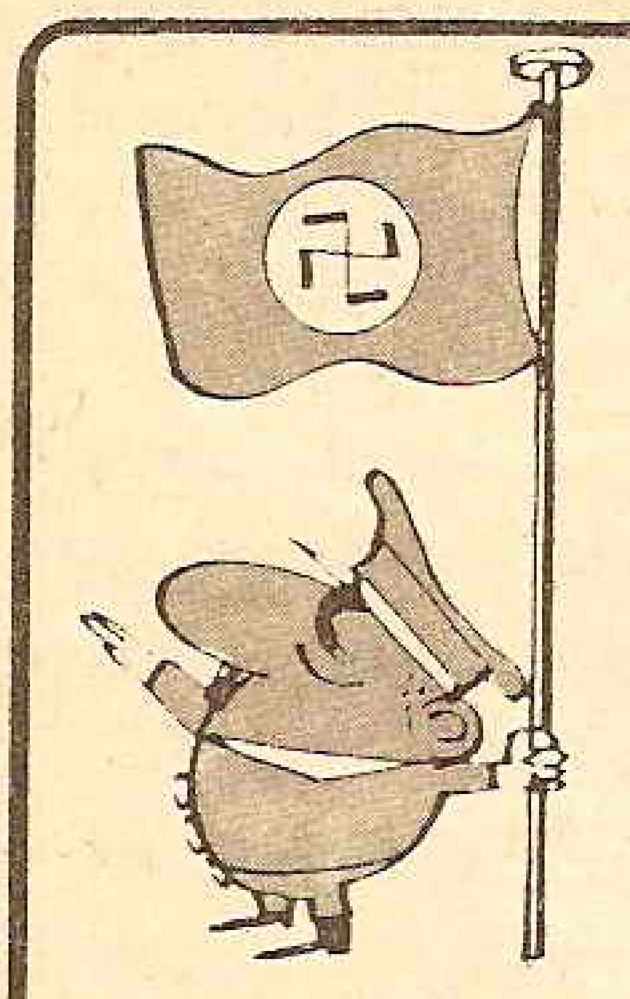
إنه ١٢٩ عاما بالضبط ..

لاتسألنى ما الذى يعنيه هذا ، بل تابع معى لعبة التاريخ والأرقام ..

لقد اعتلى (نابليون) عرش (فرنسا) عام ١٧٩٩م ، وتسلّم (هتلر) حكم (ألمانيا) عام ١٩٢٨م ..

هل لاحظت ما أقصده ؟..

إن الفارق هو أيضا ١٢٩ عاما بالضبط ..



لقد انفرد (نابليون) بإمبراطورية (فرنسا) عام ١٨٠٤م ، وانفرد (هتلر) بحكم (ألمانيا) عام ١٩٣٣م ..
والفارق أيضًا ١٢٩ عامًا ..

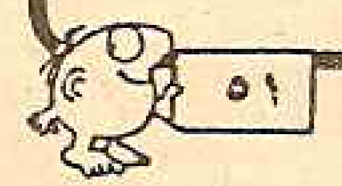
وبدأت هزيمة (نابليون) بخسارته معركة (واترلو) عام ١٨١٥م ، فى حين بدأت هزيمة (هتلر) بغزو (نورماندى) ، عام ١٩٤٤م ..

والفارق أيضا ١٢٩ عامًا ..

هل يبدو لك كل هذا مجرّد مصادفة ، أم أن علينا أن نعود إلى السؤال الأوّل ؟.

هل يعيد التاريخ نفسه ؟..

* * *



رجل العجائب ..



لو أن هناك مخلوقًا يستحق هذا اللقب ، فى العالم أجمع ، فهو ولاشك ذلك الهندى الشاب (دانانجى كولكارنى) ، البالغ من العمر خمسة وعشرين عامًا ؛ و(دانانجى) لايكتفى بأن يكون صاحب أعجوبة واحدة ، ربّما لأن موطنه يزخر بأصحاب الأعاجيب ، من الماشين على النار ، إلى هواة النوم على الأطراف الحادة للمسامير ؛ ولهذا امتلك (دانانجى) عدة قدرات عجيبة ، فهو يستطيع القفز من سيارة تنطلق بسرعة تسعين كيلومترًا فى الساعة ، ثم يهبط على قدميه سائرًا فى هدوء ، على الرغم من تعارض

ذلك مع قاعدة القصور الذاتى ، ثم إنه استطاع أن يقف على قدم واحدة لثلاث وثلاثين ساعة متصلة ، ودخن ثمان وأربعين سيجارة فى خمس دقائق ، كما ركض إلى الخلف لخمسين كيلومترًا دون توقف ..

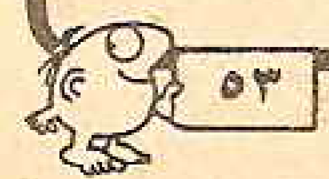


وفى مرة ابتلع (دانانجى) خمسة وستين قرصًا من الأقراص المنوِّمة ، دون أن يغمض له جفن ، متحديًا قوانين الطب ، التى تحتم موته ، أو نومه ليومين كاملين على الأقل ..

وفى هذه الأيام يهوى (دانانجى) أكل الزجاج المكسور ، ويقول إن أفضل أنواعه هو زجاج مصابيح الفلورسنت ..

وللناس فيما (يأكلون) مذاهب .

* * *



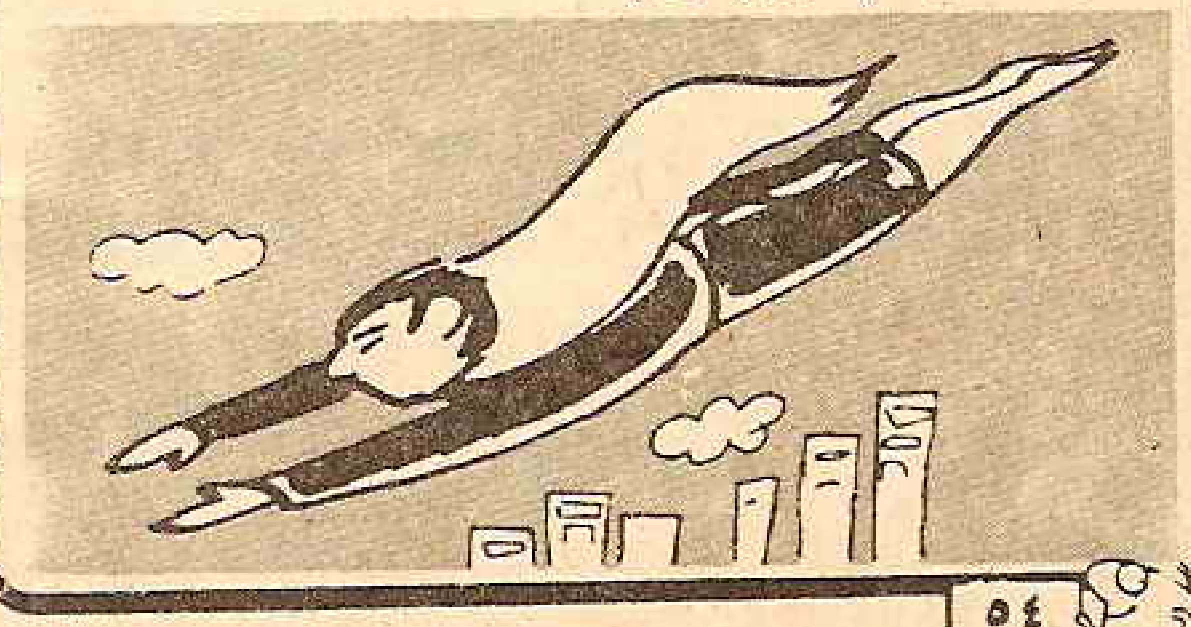
« تألقوا كنجوم ساطعة فى سماء التاريخ ، على الرغم من أن أحدهم لم يحىَ فى عالمنا قط » .

[٥] سوبرمان ..

« هل هو طائر ؟.. أم طائرة ؟.. لا.. إنه (سوبرمان) » ،

هكذا بدأ ظهور (سوبرمان) ، فى الحلقات التليفزيونية الأمريكية الشهيرة ، التى جذبت ملايين المشاهدين فى أواخر الخمسينات وأوائل الستينات ، عندما تحوّل بطل المجلات المصوَّرة الشهير ، صاحب الزى الأحمر والأزرق ، إلى شخص من لحم ودم ، ساعدته الخدع التليفزيونية - آنذاك - على الطيران بلا أجنحة أو معدات ، وحمل الجبال ، وتفتيت الصخور بأصابعه العارية ..

وها هوذا (سوبرمان) ..



البطل القادم من كوكب آخر ، والذى اكتسب قواه الخارقة من شمسنا الصفراء ، فراح يدافع عن الحق والعدل فى العالم كله ، محققًا حلم كل مخلوق حى ..

حلم القوة ..

والعجيب أن حلم القوة هذا قد نبت فى أحلك لحظات الضعف ..

فى ذروة أزمة الكساد الاقتصادى فى الولايات المتحدة الأمريكية ، عام ١٩٣٨م ..

فى تلك الفترة كان (جيرى سيجال) ، و(جوشاستر) من هؤلاء ، الذين عانوا الأمرّين من هذه الأزمة الطاحنة ، إذ كانت مهنة الكتابة ، التى يمتهنها (سيجال) ، ومهنة الرسم ، التى لايتقن (شاستر) غيرها ، من المهن غير المطلوبة مطلقًا ، فى ظرف عانى فيها الأطباء والمهندسون البطالة والتشرّد والجوع ..

وذات ليلة ، وبعد أن أصابهما اليأس ، كانت عينا



(سيجال) تلتمعان بدموع حبيسة ، من خلف منظاره الكبير ، وهو يقول لصديقه (شاستر) فى مرارة :

- يبدو أنه لم يعد هناك أمل .

فأجابه (شاستر) ، وهو أشدّ يأسًا منه :

- لا أحد يمكنه الحياة فى هذا الزمن ، إلا رجل خارق .

قالها وأغلق عينيه ، وهو مستلق على الفراش المتهالك ، فى حجرتهما الوضيعة ، إلا أنه لم يلبث أن فتح عينيه عن آخرهما ، عندما سمع (سيجال) يهتف :

ولِمَ لا ؟

اعتدل يسأله فى حيرة :

- لِمَ لا .. ماذا ؟

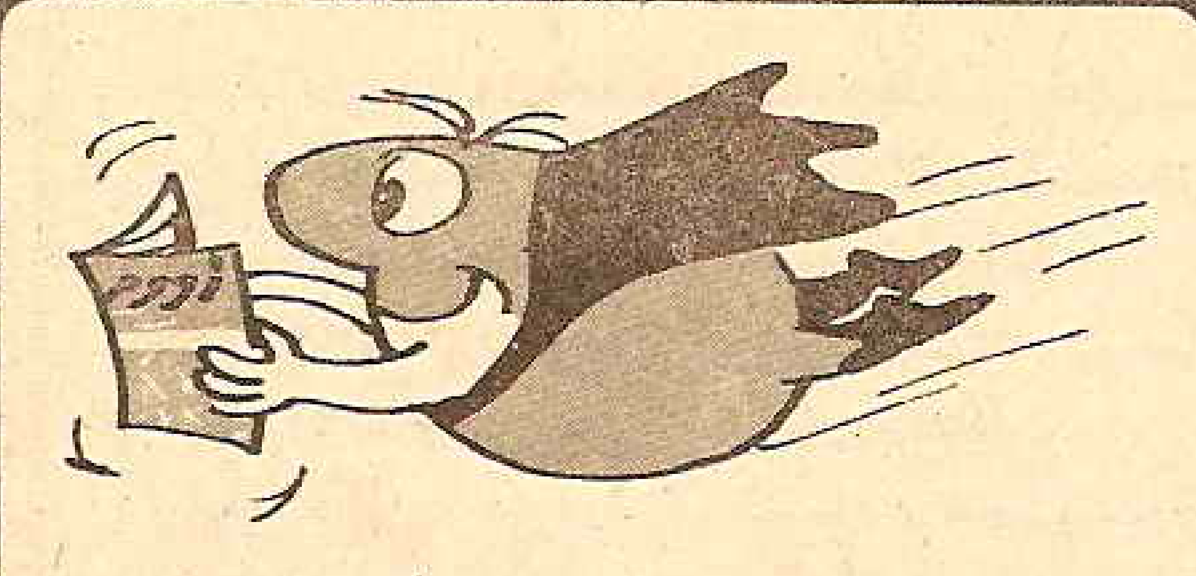
أجابه (سيجال) فى حماس :

- لِمَ لايكون هناك رجل خارق .. رجل قادر على فعل كل شىء ، ومواجهة كل الصعاب والظروف .

انتقل حماسه إلى (شاستر) ، وهو يقول :

- فكرة رائعة .





وعلى الفور نهض (شاستر) إلى أوراقه وفرشاته ، وراح يضع رسمًا لذلك البطل الخارق ، بمساعدة وإرشاد (سيجال) ، الذى أشعلته الفكرة حماسًا ، وخاصة بعد أن أبرزت ريشة (شاستر) ملامح هذا البطل ، بزيه الأزرق ، وحرملته الحمراء ..

وأمسك (سيجال) قلمه ، وراح يضع الخطوط العريضة لشخصيته الجديدة ، التى أطلق عليها اسم (سوبرمان) ..

وبدأت الفكرة تنمو وتتضح ، فـ (سوبرمان) هذا جاء من كوكب آخر ، يُدعى كوكب (كريبتون) ، يفوقنا علمًا وحضارة بمئات السنين ، ولكنه معرَّض للدمار ، الذى يكشف أمره (جورايل) ، والد (سوبرمان) الطفل ، ويحاول تحذير باقى علماء (كريبتون) من الخطر القادم ، ولكنهم يتجاهلونه ، ويسخرون من تحذيراته ، ويمنعونه من نقلها إلى سكان الكوكب ..

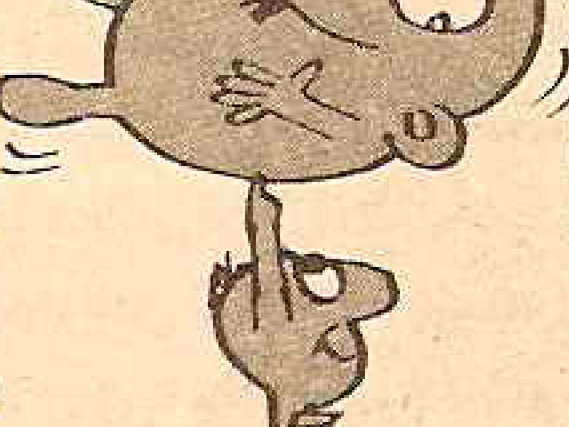


ويعود (جورايل) إلى معمله بانسًا ، ولكنه يبنى صاروخًا خاصًا ، لإرسال ابنه إلى كوكب الأرض ، وإنقاذه من المصير المظلم ، الذى ينتظره كوكبه ، ذو الشمس الحمراء ..

ثم تقع الكارثة ، ويهوى (كريبتون) فى قلب شمسه الحمراء ، ولاينجو منه سوى (سوبرمان) الطفل ..

ويقطع الطفل رحلة طويلة فى الفضاء ، تنتهى بسقوط صاروخه على كوكب الأرض ، أمام عينى الزوجين (كنت) ، اللذين يفاجئهما وجود طفل صغير على قيد الحياة ، وسط حطام الصاروخ ، فيحملان الطفل وبقايا الصاروخ إلى منزلهما ، حيث يخفيان أمر ماحدث عن الجميع ، ويتبنيان الطفل رسميًا ، ويمنحانه اسم (كلارك كنت) ..

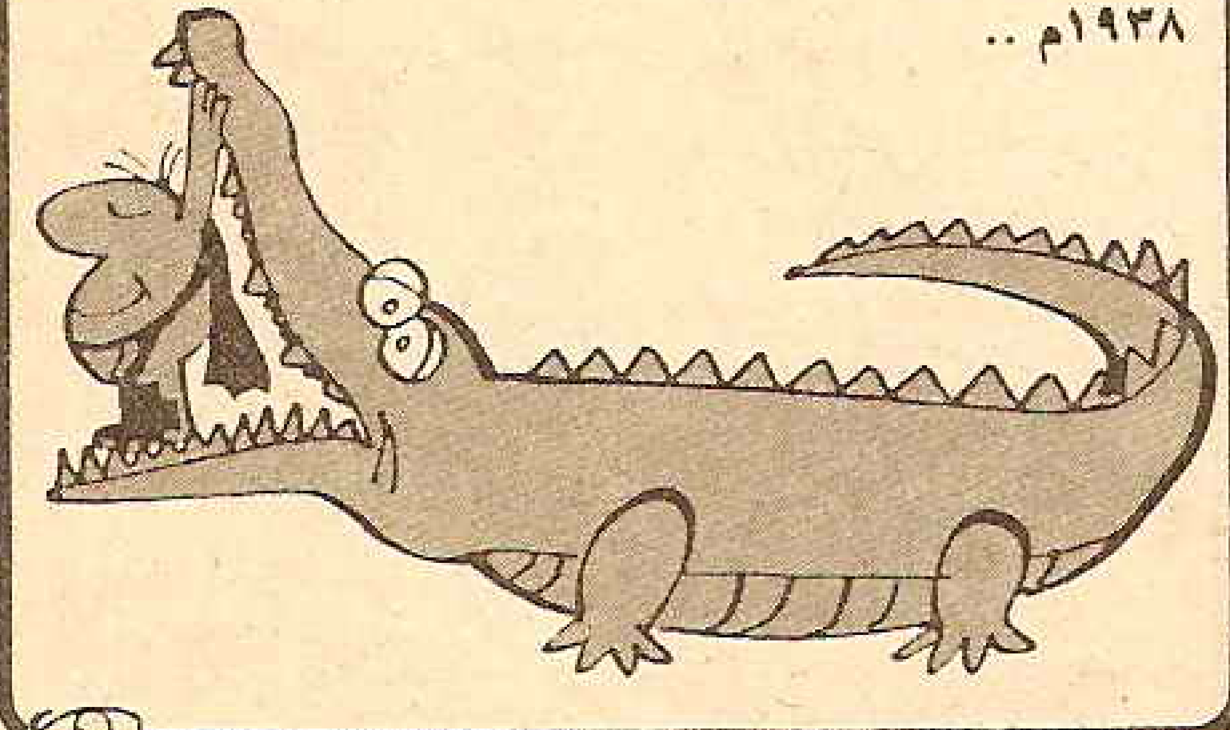
ثم يكشف الزوجان أنهما قد تبنيا طفلًا خارقًا ، فيزداد كتمانهما للسر ، وينصحان الطفل بعدم كشف قواه الخارقة ، حتى يقضيا نحبهما ، وهنا ينتقل (كلارك) إلى مدينة كبيرة ، ويعمل كصحفى فى صحيفة (دايلى بلانت) ، وهناك يبدأ ظهوره فى زى وشخصية (سوبرمان) ..



ومع مطلع الفجر ، انتهى (سيجال) من كتابة القصة ، ونهض (شاستر) ليضيف إلى الشخصية حرف (S) رمز (سوبرمان) ، ثم يرسم شخصية (كلارك كنت) ، التى يتخفَّى خلفها (سوبرمان) ، مستعينًا بمنظار كبير ، شبيه بمنظار صديقه (سيجال) ..

وبعد ساعتين كان الاثنان يحملان القصة والرسوم إلى شركة (دى. سى. كوميكس) ، أشهر شركات القصص المصوَّرة فى (أمريكا) ، حيث عرضا عملهما على صاحب الشركة ، الذى راقت له الرسوم والقصة ، فوقَّع معهما عقدًا مجحفًا ، فقدا معه كل حقوق النشر ، وأصبحا مجرَّد موظفين تابعين للشركة ..

وظهرت أولى مغامرات (سوبرمان) فى يونيو ١٩٣٨م ..



ولا أحد يدرى ماذا حدث عندئذ ..

لقد دغدغ (سوبرمان) حلم القوة ، الكامن فى أعماق الأمريكيين ، وهم يجتازون أصعب أزماتهم الاقتصادية ، فأقبلوا على الشخصية فى نهم عجيب ، فقفز بأرقام التوزيع إلى أضعاف النسبة الأولى ..

وهنا ألقت (دى. سى. كوميكس) كل ثقلها على شخصية (سوبرمان) ، وراحت تصنع من حوله عالمًا جذابًا ، وأضافت إليه شخصيات أخرى ، مثل (لويزلان) ، زميلته الصحفية الجريئة ، التى لاينقطع شكها أبدًا فى أن (كلارك كنت) و(سوبرمان) هما نفس الشخص ، وتبذل أقصى جهدها طيلة الوقت ؛ لإثبات هذا ، على الرغم من سعيها الدائم خلف الخبطات الصحفية الضخمة ..

وفى كل مرة تتورَّط (لويز) فى مشكلة كبيرة ، ويظهر (سوبرمان) لينقذها فى آخر لحظة ، وتحاول هى فى أثناء ذلك كشف سره ..

وهناك أيضًا (جيمى أولسن) ، الصحفى الشاب ، الشديد الحيوية والنشاط ، والذى يتورَّط أيضًا فى عشرات المشكلات ، ولكنه يستخدم ساعة خاصة ، منحه إياها (سوبرمان) ، لاستدعائه وقت الأزمات ..

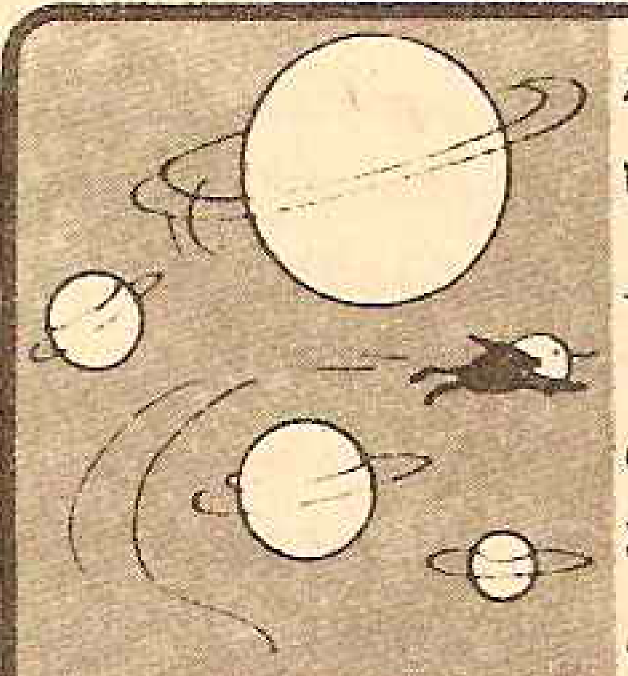
وعلى رأس (دايلى بلانت) ، يجلس رئيس تحريرها (بيرى وايت) ، العصبى دائمًا ، الثائر طوال الوقت ، الذى لايغادر مبنى الصحيفة أبدًا ، ويطارد محرريه فى كل لحظة ، لحثّهم على البحث عن أخبار مثيرة وتحقيقات جديدة ..

وبعدها يأتى دور أعداء (سوبرمان) ، الذين يتميزون - بالضرورة - بقدرات فائقة ، حتى يصلحوا كخصوم لبطل خارق كهذا ..



والعدو اللدود الدائم لـ (سوبرمان) هو (ليكس لوثر) ، الذى قضى عمره لمقاتلة (سوبرمان) لسبب تافه ، ألا وهو أن (سوبرمان) قد تسبَّب فى إسقاط شعره يومًا ..

ويستخدم (ليكس لوثر) عبقريته الفذّة ، وعلومه



المتطوَرة ، لابتكار أسلحة تكنولوجية مثيرة ، يواجه بها (سوبرمان) ، الذى ينتصر فى كل مرة بذكاء وقوة ..

أما عن نقطة ضعف (سوبرمان) ، فهى مادة (الكريبتونيت) ، التى تكون مرة خضراء ومرة حمراء وأخرى ذهبية ، وهى عبارة عن شظايا كوكبه (كريبتون) ، التى وصلت إلى الأرض ، وأصبحت تحمل إشعاعًا لايؤذى سوى سكان كوكب (كريبتون) ، وعلى رأسهم البطل (سوبرمان) ..

و(سوبرمان) - فى كل الأحوال - يمتلك عددًا لاحصر له من القوى والقدرات ، فهو منيع ضد كل الأسلحة ، حتى القنبلة الذرية ، وهو قوى إلى حد زحزحة كوكب الأرض عن مساره ، ويمكنه الطيران ، وإذابة أقوى المعادن بنظره الخارق ، كما يمتلك نظرًا تلسكوبيًا ، شبيهًا بأشعة رونتجن ، يمكنه اختراق كل شىء ، فيما عدا الرصاص ، إلى جوار سمع خارق ، وذكاء جبار وعشرات القوى الأخرى ..

ولكى يحتفظ بأسراره ، صنع (سوبرمان) لنفسه قلعة فى ثلوج القطب الشمالى ، أودعها كل الأسلحة الخارقة ،

والمعدّات الجبارة ، التى يجلبها من الكواكب الأخرى ..
والطريف أن (سوبرمان) ، الذى ابتكره (سيجال) و(شاستر) ، لم يكن يمتلك القدرة على الطيران ، وإنما كان يقفز قفزات جبارة ، تساعده على تخطّى ناطحات السحاب ، ثم تحوّلت هذه القفزات إلى الطيران ، مع أوائل الأربعينات ..

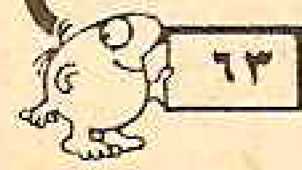
وأيضًا أصبحت لـ (سوبرمان) حياة جبارة فى صباه ، بعد أن كانت قصة (سيجال) و(شاستر) تعتمد على ظهوره المباغت فى رجولته ..

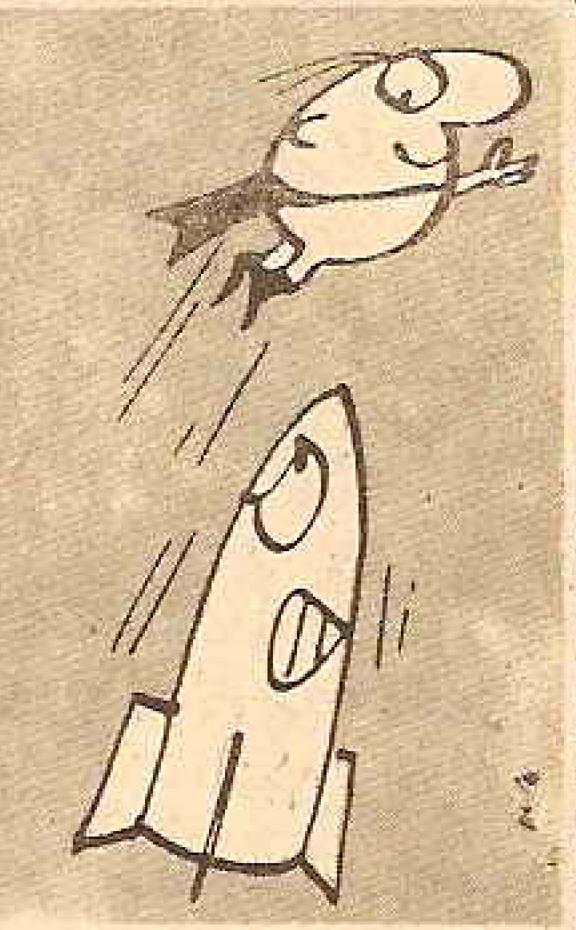
كل هذا و(سيجال) و(شاستر) يكتفيان بالعمل لحساب (دى. سى. كوميكس) ، دون أن يحصلا على بنس واحد ، من الأرباح الخرافية ، التى تحصل عليها الشركة بالملايين ..

وابتاع التليفزيون حق عرض الشخصية فى مسلسل طويل ..

وظهر فيلم لـ (سوبرمان) ، فى أواخر الخمسينات ، وعدد من أفلام الرسوم المتحرّكة ..

وأصبح (سوبرمان) هو رمز (أمريكا) ..





رمز القوة والتفوّق ..
ثم بدأت موجة (سوبرمان) تنحسر ، مع بداية السبعينات ، مع ظهور عدد من المجلات المصوّرة ، تحمل روايات عن عصر الفضاء ، وحروب الكواكب ، وغيرها ..
ولكن فجأة أعلنت شركة (وارنر براذرز) أنها تبحث عن ممثل جيّد ، يصلح للعب دور (سوبرمان) ، فى فيلم جديد ، رصدت له ميزانية ضخمة ..

وتقدّم العشرات للعب الدور ، ولكن الشركة انتقت من بينهم ممثلًا مسرحيًا صغيرًا ، يُدعى (كريستوفر ريف) ، ويشبه (سوبرمان) كثيرًا ، فى ملامحه وحجمه ..

وظهر فيلم (سوبرمان) الجديد عام ١٩٧٨م ..

ونجح الفيلم نجاحًا مبهرًا ..

بل لقد فاقت إيراداته كل إيرادات الأفلام الناجحة ـ حينذاك ـ مثل (حرب النجوم) ، و(الفك المفترس) ..

وعاد (سوبرمان) إلى القمة ، حتى أن شركة (وارنر) قد أنتجت ثلاثة أجزاء أخرى منه ، نجحت كلها نجاحًا يفوق نجاح الجزء الأول ..

وانزوى (سيجال) و(شاستر) في مرارة ، يحصيان تلك الأرباح الخرافية ، التي تربحها (دى. سى. كوميكس) ، بشخصية من ابتكارهما ..

وفي حديث صحفي ، أعلنا مرارتهما على الملأ ..

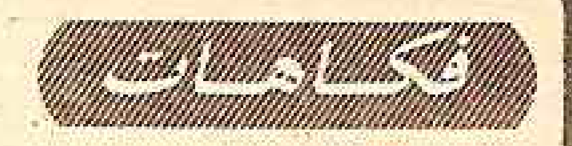
وانهالت الخطابات والالتماسات على شركة (وارنر) ، حتى رضخت لضغوط الجماهير ، ومنحت (سيجال) و(شاستر) معاشا سنويًا قدره عشرون ألف دولار لكل منهما ، إلى جوار التأمين الطبي الشامل عام ١٩٧٩م .

وبعدها نسي الجمهور (سيجال) و(شاستر) ، اللذين عادا ينزويان في الظل ، ويفسحان المجال لبطلهما ، الذي يواصل تحليقه في سماء عالم الخيال ..

لـ (سوبرمان) ..

د. نبيل فاروق

* * *



●● استعد ثرى للخروج إلى عمله ، وقال لخادمه :

ـ أحضر سيارتى (المرسيدس) .

تنحنح الخادم ، وقال :

ـ معذرة ياسيِّدى .. لقد استقلّ ابنك (المرسيدس) ، ليذهب إلى كليته ، وخرجت زوجتك بالسيارة الأخرى ، فى حين تتنزه ابنتك بدراجتها ، و.....

قاطعه الثرى فى حنق :

ـ حسنًا .. لو لم يكن هناك من أخذ حذائى فأتنى به .

* * *

●● سأل الزبون الصيدلى فى شك :

ـ أأنت واثق من أن هذا الدواء يصلح لإنبات الشعر ؟



قال الصيدلى فى حماس :

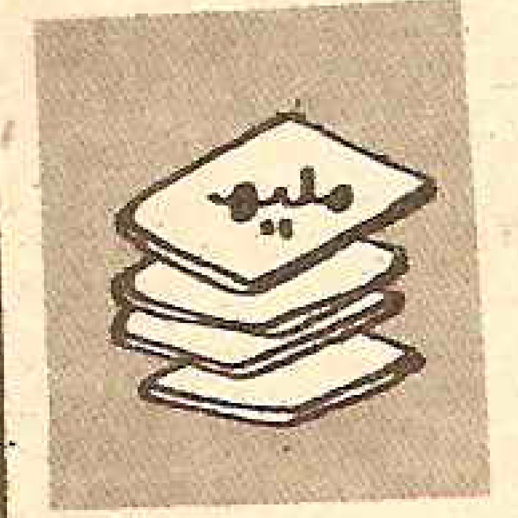
ـ بالتأكيد .. لقد فتحت سدادته يومًا بأسنانى ، فانظر ماذا كانت النتيجة .

وأشار إلى شاربه الكث .

* * *

●● تلقى (روبرت رايلى) ، مبتكر باب (صدق أو لاتصدق) ، رسالة لم يكتب عليها اسمه ، وإنما كتب : « إلى أكبر كاذب فى العالم » وأحالتها إليه إدارة البريد بلاتردد .

●● تقدم سائقو سيارات الأجرة بشكوى رسمية ، فى مدينة (برشلونة) ، ضد ببغاء ، اعتادت أن تطلق صفيرًا ، كلما رأت واحدة من سيارات الأجرة ، ثم تهتف قائلة : « تاكسى » ، مما يدفع سيارات الأجرة إلى التوقف عندها ، ظنا منهم أنها زبون يطلب سيارة أخرى ، فيحدث ازدحام واضطراب فى الشارع .



●● سكت مدينة (فروهنلايتن) النمساوية ، عام ١٧١٩م ، نقودًا نحاسية مربعة ، لاتزيد قيمتها على ثلاثة سنتات أمريكية ، وتعد هذه النقود هى أغرب قطع نقد معدنية فى التاريخ .

لم يخترعوا الورق ..؟

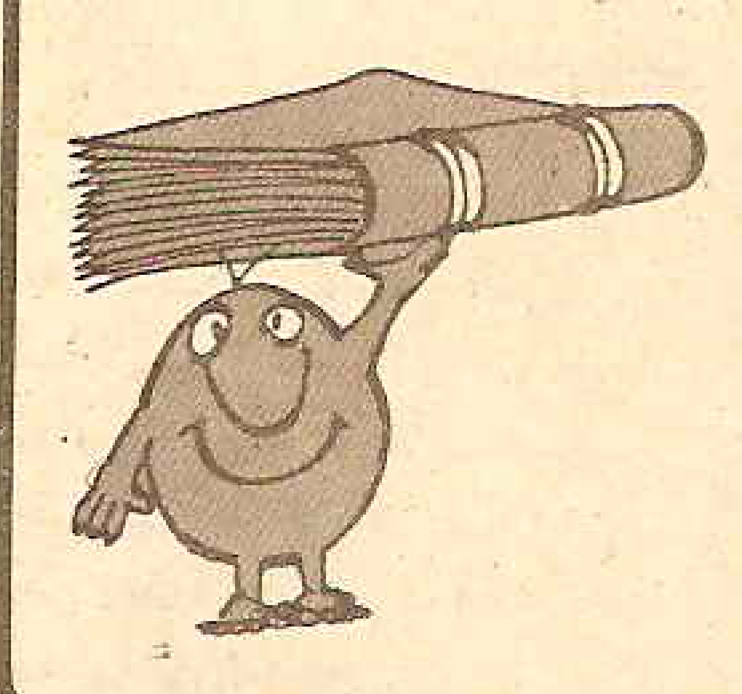
لحظة عزيزى القارئ ..

قبل أن تقرأ هذا الموضوع ، امسك الكتاب الذى بين يديك ، واحمله بيد واحدة ، وانظر كم هو خفيف الوزن ، على الرغم من كثرة مايحويه من كلمات ومعلومات ..

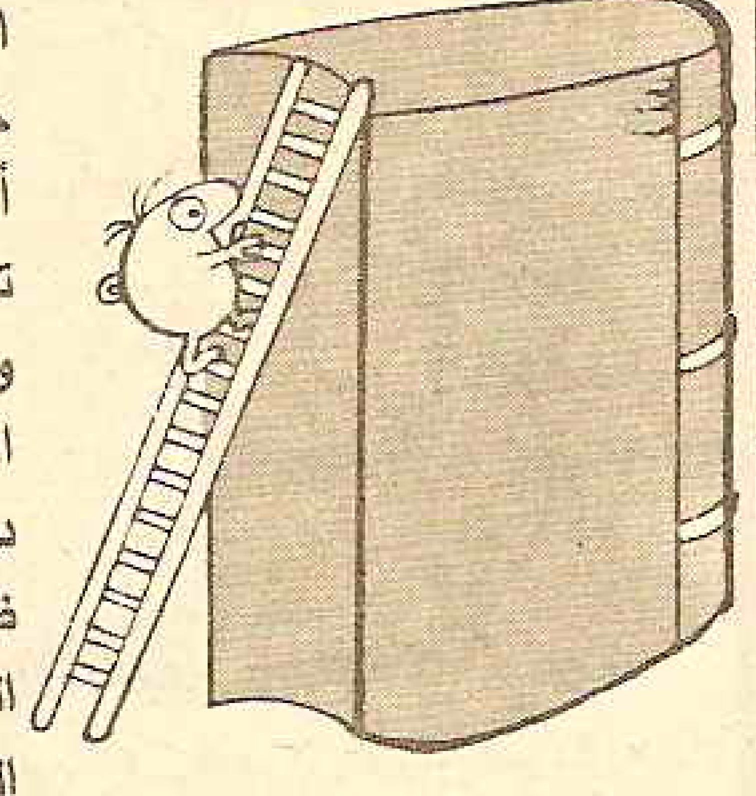
والآن ابدأ قراءة الموضوع ..

هل تعلم أوَّلا ، متى ظهر الورق إلى الوجود ؟..

لقد بدأت صناعة الورق فى (الصين) ، عام ١٠٥م ، وانتقلت منها إلى (سمرقند) ، ومنها نقل العرب فن صناعة الورق إلى مراكز الحضارة الإسلامية ، حتى وصل إلى (أسبانيا) عام ١١٥٠م ، ومنها إلى (أوروبا) ، ثم وصل إلى (أمريكا) عام ١٦٩٠م ، بعد ألف وخمسمائة عام من صنعه ..



وقبل اختراع الورق ، كانت



المعلومات تكتب على جلود الحيوانات ، أو أوراق البردى ، أو تنقش على الأحجار .. ولكن ماذا لو لم يخترع الورق أبدا ؟..

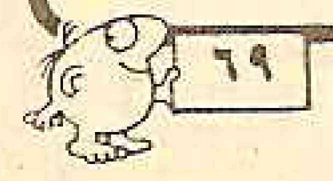
دعونا نتخيَل أن العالم ظَل يستخدم جلود الحيوانات وأوراق البردى ، وسيبدو لنا عالما عجيبًا ، فالمجلة العادية ستصبح مجلدًا بالغ الضخامة ، ثقيل الوزن ، يصعب على الرجل العادى حملها ..

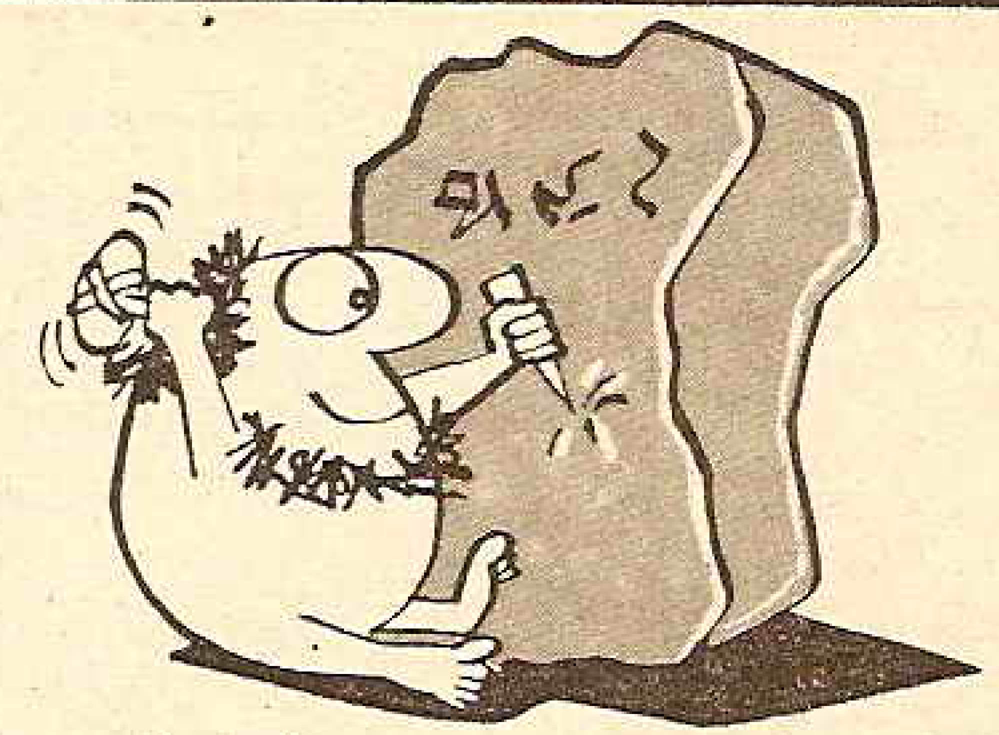
ثم إن عدد النسخ سيكون محدودًا حتمًا ، وإلا اضطر الناشرون إلى ذبح كل أبقار العالم ، لطباعة مائة ألف نسخة من كتاب ناجح ، مما سيؤدى إلى أزمة رهيبة فى الثروة الحيوانية ، أو سيضطرون إلى زراعة مساحات شاسعة بنبات البردى ، مما سيقلص حتمًا حجم الرقعة الزراعية ، ويؤدى بالتالى إلى أزمة كبيرة فى الثروة النباتية ..

وهذا سيضعنا حتمًا أمام ذلك الخيار العسير ..

غذاء العقل أم غذاء الجسد ؟!..

أما بالنسبة لأبنائنا ، فسيكون الأمر طامة كبرى بالتأكيد ،

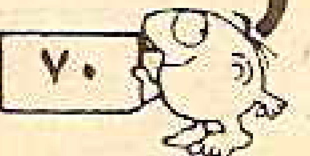


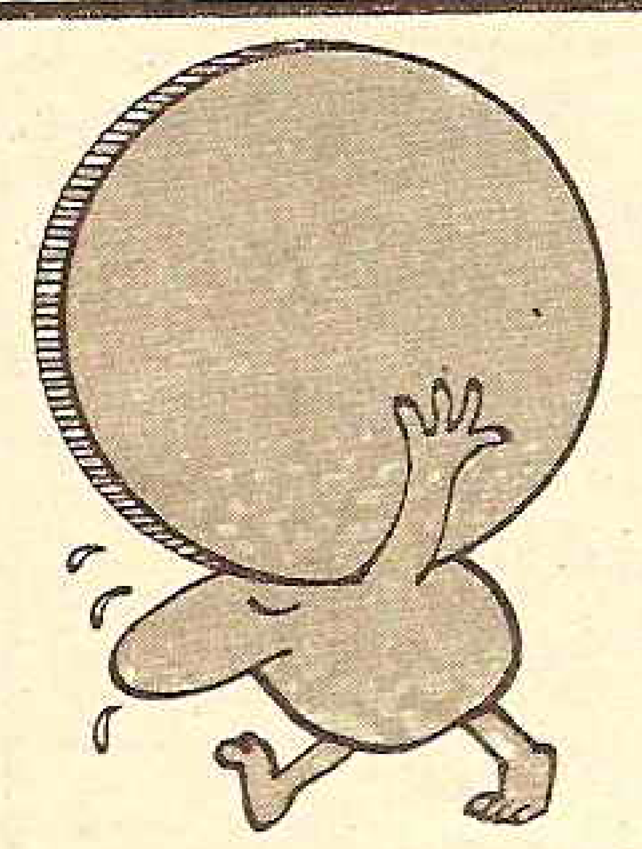


حتى لو افترضنا ان كتبهم ستكون كلها من أوراق البردى ، إذ ان عليهم حمل صندوق ضخم ، يحوى كتب اليوم الدراسى ، وعليهم أن يحرصوا أشدَ الحرص فى التعامل مع كتبهم ، حتى لاتتهشمَ بين أيديهم ، أما لو كانت من جلود الحيوانــات ، فسيصبح من الضرورى أن يستأجر كل منهم حمالًا مفتول العضلات ، ليحمل عنه كتبه ، إذ إن وزنها ـ فى هذه الحالة ـ سيكون بالغ الثقل ..

ولقد تجاهلنا بالطبع احتمال استخدام الأحجار فى الكتابة ، والا رأينا قافلة من سيارات النقل الضخمة ، وهى تحمل أطنانًا من الأحجار المنقوشة ، هى ـ بكل بساطة ـ الكتاب الجديد من (زووم) ..

وكنتيجة غير مباشرة ، لن تكون هناك استمارات وبطاقات شخصية ، ونتائج حائط ، وجوازات سفر ، فلن تصلح جلود الحيوانات وأوراق البردى لهذا ، كما لن يكون هناك أقلام حبر





سائل أو جـــاف ،
ولاألـــوان مائيـــة ،
أو صور فوتوغرافية ،
أو .....

باختصار ، لن يكون العالم كما نعرفه الآن ..

لاصحــــــف ولامجلات ولاكتب ..

ستصبـح الثقافـة محدودة ، مـقصورة على الأثرياء ..

وحتى هؤلاء الأثرياء ، سيتعاملون بالنقود المعدنيـة فحسب ، فلن تكون هناك نقود ورقية ..

ولامناديل ورقية ..

يا للعجب !..

أيحدث كل هذا ، لمجرَّد أنه لايوجد ورق ؟.

نعم .. فالكون كله وحدة واحدة ، يستحيل إلغاء عامل واحد من عواملها ، مهما بلغ صغره ، دون أن يرتبك الكون كله لغياب هذا العامل ..

إنها حكمة الخالق (عزّ وجلّ) ..

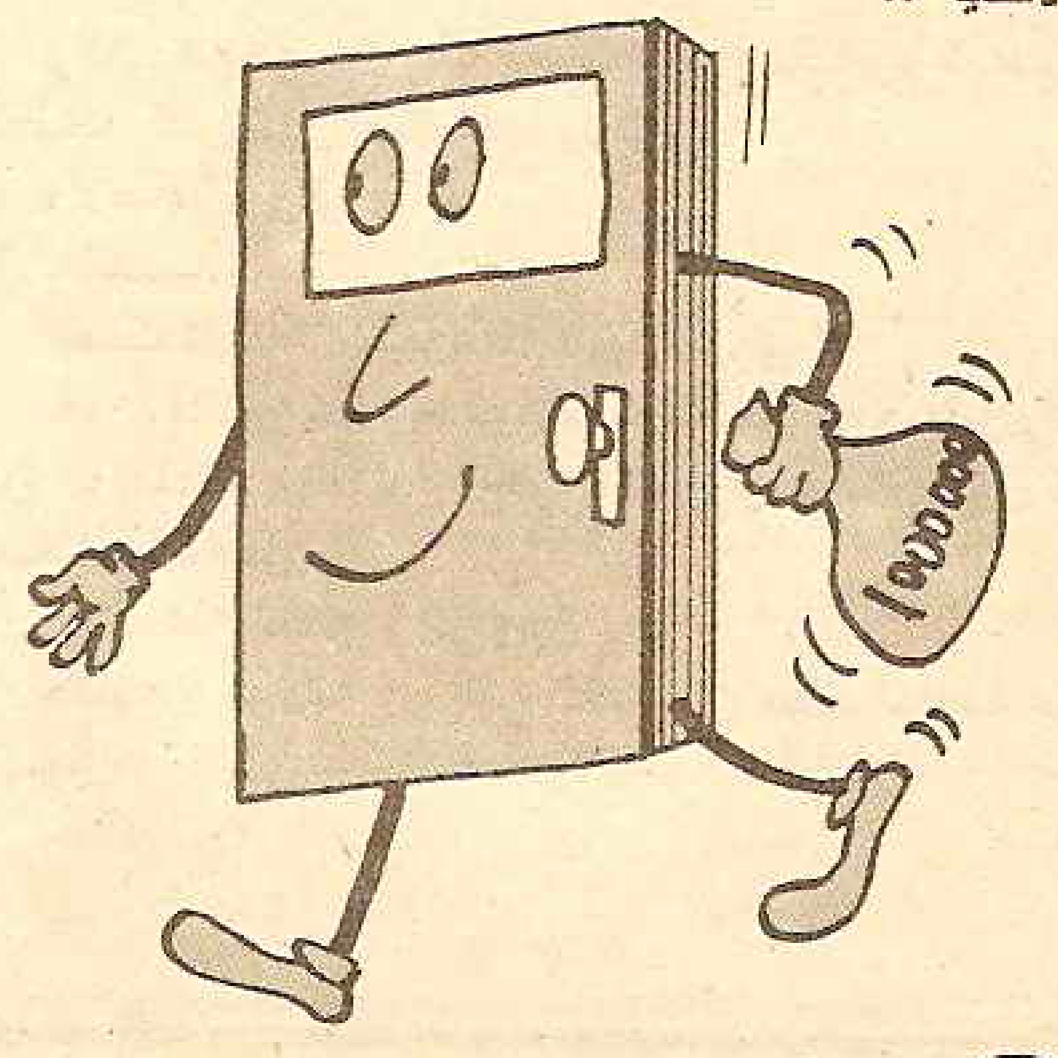
حكمته (سبحانه) ، التى تلغى من حياتنا دائمًا هـذا السؤال :

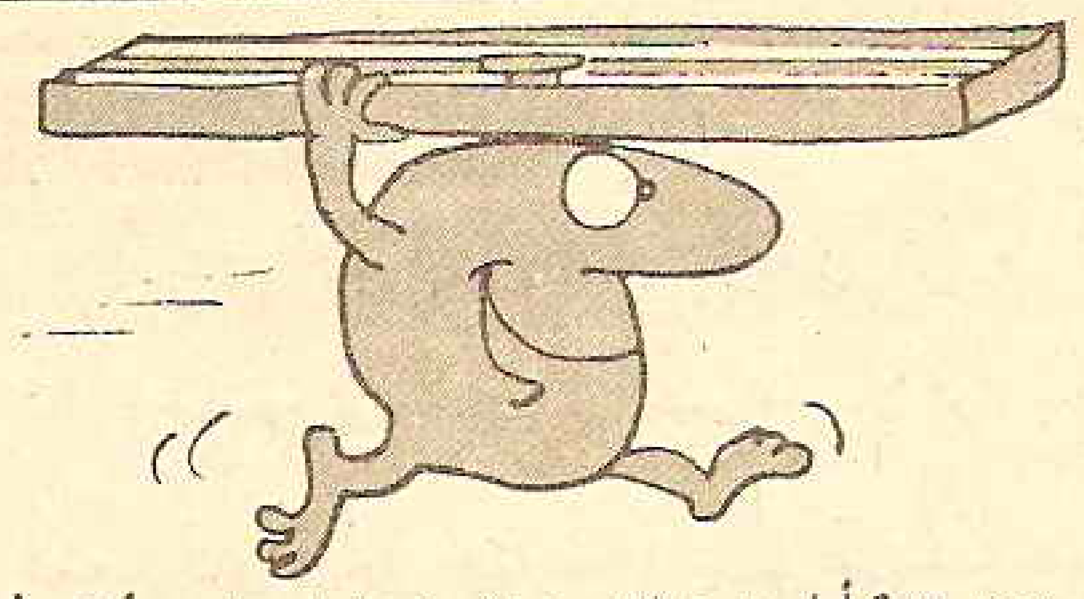
ماذا لو ..؟

* * *

الباب يربح ..

لم يكن الإسكافى الألمانى (هاوزن) يؤمن أبدًا بجدوى أوراق اليانصيب ، حتى أنه عندما حصل على ورقة يانصيب ذات مرة ، من أحد زبائنه ، الذى عجز عن سداد ثمن إصلاح حذائه ، اكتفى (هاوزن) بلصق الورقة على باب متجره ، مستخدمًا نوعًا من الغراء القوى ، المستخدم للصق الأحذية ..





وبعد عدة أيام هرع الزبون إلى (هاوزن) ، وأبلغه أن الورقة التى لديه قد ربحت الجائزة الكبرى لليانصيب ، وقيمتها مليون مارك ألمانى دفعة واحدة ..

وقفز (هاوزن) نحو الباب ، وحاول أن ينتزع منه الورقة الرابحة ..

ولكن هيهات ..

لقد التصقت الورقة بالباب فى قوة ، جعلت من المستحيل نزعها ، دون أن تتمزق اربًا ..

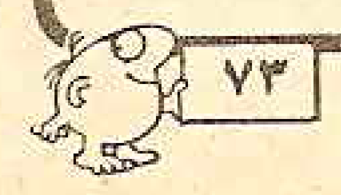
ولكن (هاوزن) لم يستسلم ..

لقد نزع الباب كله ، وهرع به إلى البنك ..

وتسلّم (هاوزن) الجائزة ..

وربح الباب ..

* * *

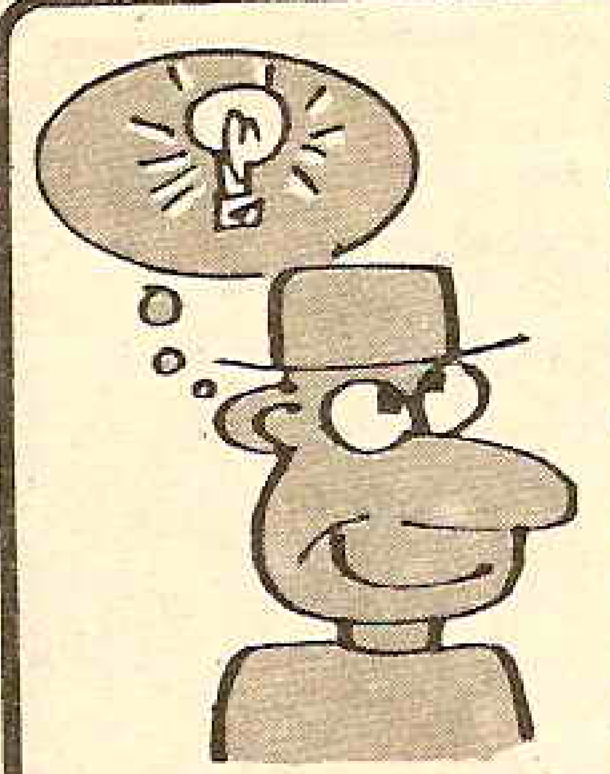


باع برج (إيفل) .. مرتين ..

إنه (فيكتور لوستيج) .. أشهر محتال عرفته (فرنسا) ..
المحتال الذى ظل حتى نهاية عمره ، يطلق على نفسه لقب (الفنان) ..

ولقد كان (لوستيج) فنانًا حقيقيًا ، ولكن فى فن النصب والاحتيال .
ففى ذات يوم، وبينما كان يستلقى على فراشه ، فى حجرة متواضعة ، بفندق من فنادق الدرجة الثالثة فى (باريس) ، التقط صحيفة السادس من أغسطس عام ١٩٢٥م، وقرأ فيها مقالاً عن برج (إيفل) ، أورد فيه كاتبه تقريرًا عن حاجة البرج إلى إصلاحات عاجلة ، وأشار إلى احتمال هدم البرج ، رمز (باريس) ، وإعادة بنائه مرة أخرى ..

وكما يحدث بالنسبة لأى فنان ، هبط الوحى على رأس (لوستيج) دفعة واحدة ، فأزاح الصحيفة جانبًا ، ونهض جالسًا على طرف فراشه ، والتمعت عيناه ببريق الحماس والنشاط ..



والتمعت فى ذهنه فكرة شيطانية كبيرة ، تراصت تفاصيلها إلى جوار بعضها البعض ، واكتملت صورتها فى عقله تمامًا ..

وبسرعة ، ارتدى (لوستيج) ثيابه ، وذهب إلى دار البلدية بـ (باريس) ، وابتاع فى طريقه بعض الأوراق ، تقدّم بها إلى بلدية (باريس) ؛ مطالبًا بالمشاركة فى صيانة البرج ، وحصل على بعض الأوراق الخاصة بهذا ، وحملها مع الصحيفة إلى فندقه ..

وهنا بدأت المرحلة التالية ..

أجرى (لوستيج) اتصالاته مع خمسة من رجال الأعمال الفرنسيين ، ودعاهم إلى عقد اجتماع سرى مغلق ، فى فندق (كريلون) ، واحد من أفخم فنادق (باريس) ، وأسرع يستأجر قاعة اجتماعات خاصة بالفندق ، كلفته كل ما يملك ..

وعندما وصل رجال الأعمال الخمسة ، استقبلهم زميله المحتال (روبرت توربيلون) ، وقادهم إلى القاعة الفاخرة ، مدعيًا أنه السكرتير الخاص للكونت (فيكتور لوستيج) ..

و (روبرت توربيلون) هذا محتال بارد الأعصاب ، كان اول عمل له فى حياته هو مروض أسود ، فى السيرك الفرنسى ، ثم لم يلبث أن هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو فى الثالثة والعشرين من عمره ، وهناك تم القاء القبض عليه فى جريمة احتيال ، وقضى بالسجن أربع سنوات ، اشتهر خلالها باسم (الجرذ) ، ثم خرج من السجن ليبحر عائدا إلى (فرنسا) ، ويلتقى بـ (لوستيج) ..

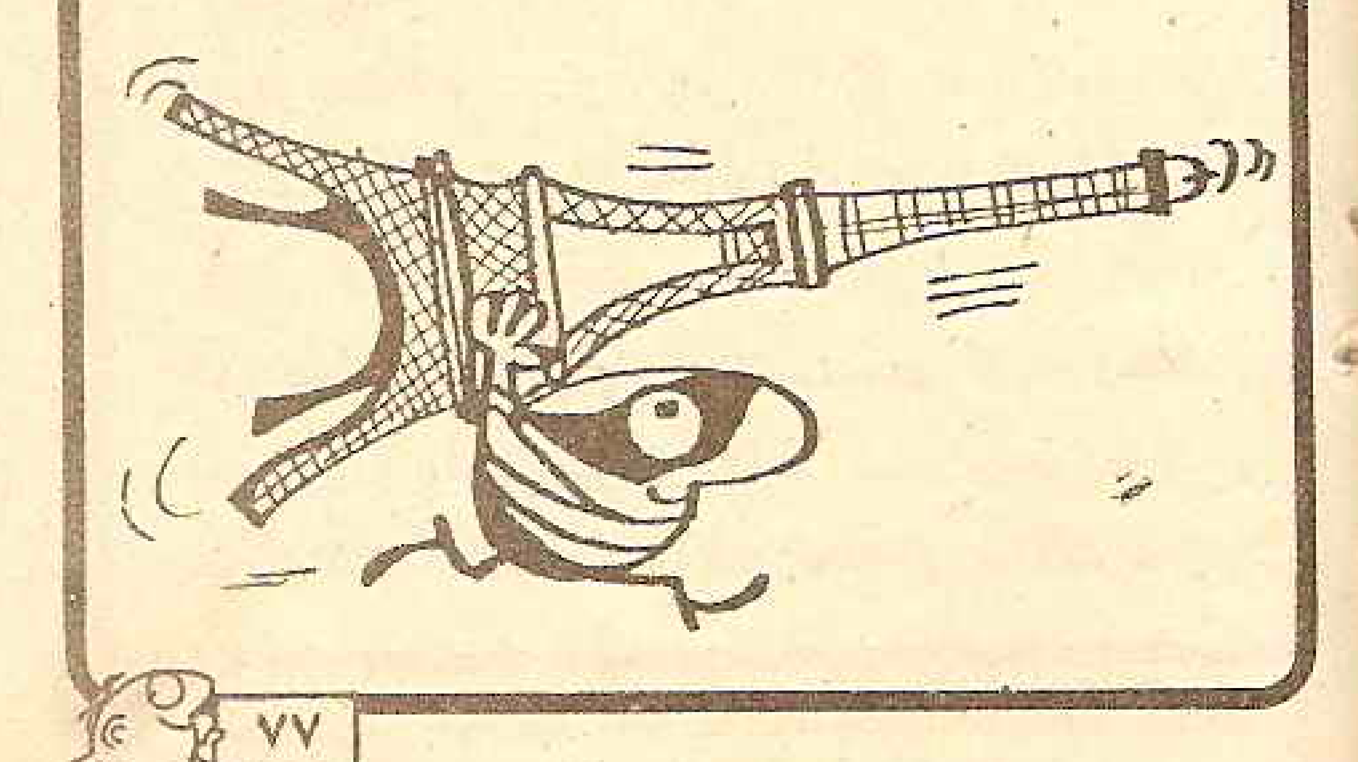
المهم أن (توربيلون) قد استقبل رجال الأعمال الخمسة ، وقادهم الى قاعة الاجتماعات ، حيث التقوا بـ (لوستيج) ، الذى أبرز لهم مالديه من أوراق ، وأقنعهم بأنه صاحب الحق الوحيد فى تفكيك البرج وبيع أنقاضه ، ونجح بحديثه اللبق وأسلوبه السلس فى نيل ثقتهم ، ثم باعهم المعادن الناتجة عن هدم البرج ..

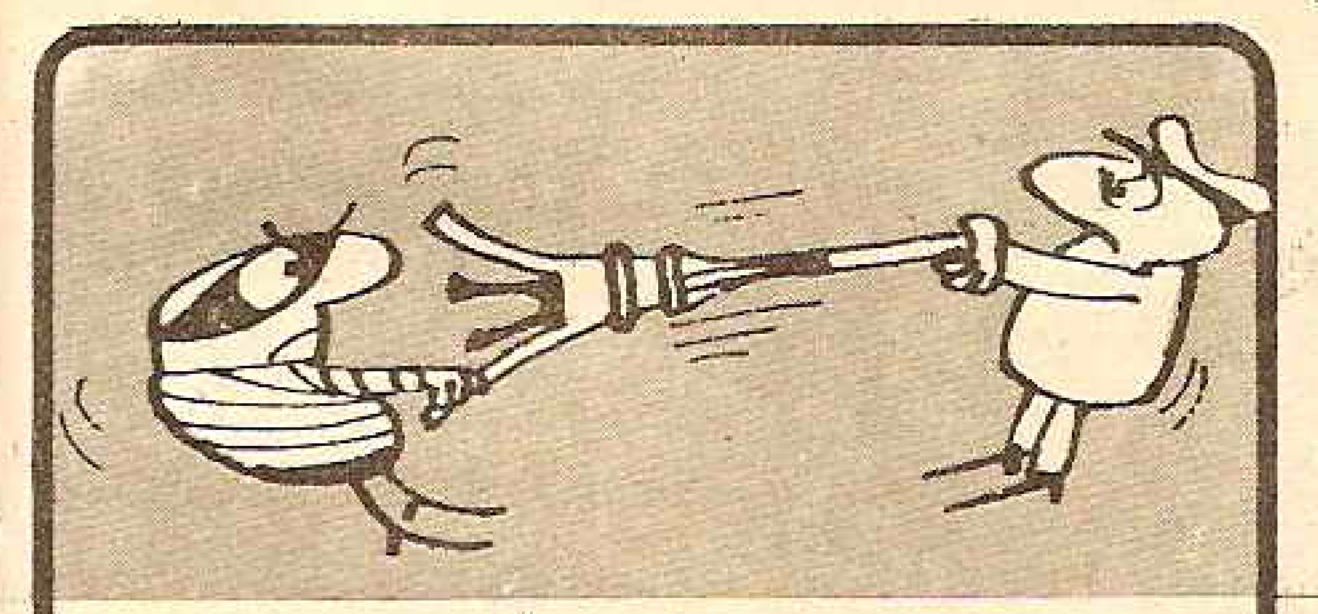
وَدفع رجال الأعمال الخمسة مليون فرنك فرنسى لـ (لوستيج) ، مقابل حصولهم وحدهم على أنقاض البرج ، وغادروا مكان الاجتماع بابتسامات ظافرة ، وهم يفركون أيديهم فى ظفر ، بعد أن حصلوا على الصفقة بهذا الثمن البخس ..

ولم يكتف (لوستيج) بهذا ..

لقد دعا إليه (أندريه بوسبون) ، أشهر وأكبر تاجر خردة فى (باريس) ، وعرض عليه اتفاقه مع رجال الأعمال الخمسة ، مدعيًا أنه ـ أى (لوستيج) ـ واحد من كبار المسئولين الحكوميين ، وطالبه برشوة كبيرة ، مقابل إلغاء عقد رجال الأعمال ، ومنح (بوسيون) وحده حق شراء أنقاض البرج ..

وبكل سعادة ، دفع (بوسيون) نصف مليون فرنك





لـ (لوستيج) ، الذى منحه عقد بيع الأنقاض ، وذيله بتوقيعه بكل ثقة وهدوء ..

وقبل مضى أربعة وعشرين ساعة ، كان (لوستيج) و(توربيلون) قد غادرا البلاد ، ومعهما مليون ونصف مليون فرنك ..

وكشف رجال الأعمال الخمسة و(بوسيون) الخدعة ..

ولكن بعد فوات الأوان ..

وبكل استحياء ، أبلغوا رجال الشرطة ، الذين بحثوا طويلا عن (لوستيج) و(توربيلون) ، ثم أعلنوا أنهما قد غادرا البلاد إلى جهة مجهولة ..

وانتظر (لوستيج) حتى هدأت الأمور ، ثم عاد وحده إلى (باريس) ، فى حين انطلق (توربيلون) إلى (نيويورك) ، وعلى السفينة التى تنقله إلى هناك تعرفه رجلا

أمن أمريكيين ، وألقيا القبض عليه ، إلا أن المحكمة فى (نيويورك) برأت ساحته ، وأطلقت سراحه ؛ لأنه لم يكن هناك اتهام واضح ضده ..

وفى (باريس) ذهب (لوستيج) لزيارة تاجر خردة آخر ، وأقنعه بقصة هدم البرج ، وأخرج له نفس الوثائق المزيفة ، التى خدع بها رجال الأعمال من قبل ، حتى صدق التاجر الجديد روايته ، فباعه (لوستيج) أنقاض البرج ، مقابل مليون فرنك فرنسى ، حصل عليها (لوستيج) نقدًا ، وغادر البلاد على الفور ..

وفى هذه المرة ذهب تاجر الخردة يطالب الحكومة بسرعة هدم البرج ، ليحصل على الأنقاض ..

وكانت فضيحة ، ضحكت لها (باريس) كلها ..

وهرب (لوستيج) إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث التقى هناك بالمليونير (هربرت لولر) ..

وعرض (لوستيج) على (لولر) آلة تطبع النقد الأمريكى ، وانبهر بها (لولر) ، فابتاعها من (لوستيج)

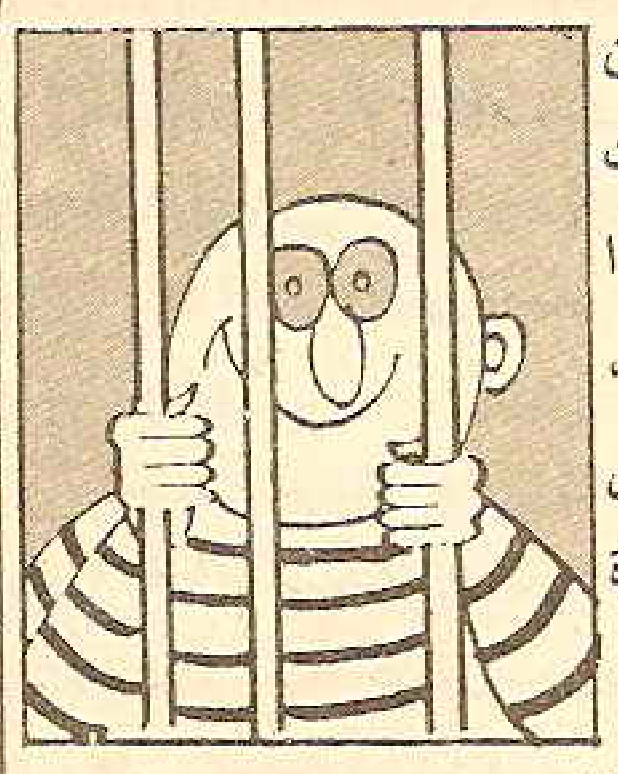


بخمسة وعشرين ألفا من الدولارات ، وقبل أن يكشف أن الأمر مجرد خدعة ، كان (لوستيج) قد اختفى ، وانتقل إلى مدينة أخرى باسم جديد ..

وعملية إبدال المدينة والاسم عملية معتادة مألوفة ، بالنسبة لرجل مثل (لوستيج) ، فمنذ ولادته في (تشيكوسلوفاكيا) ، عام ١٨٩٠م ، استعمل اثنين وعشرين اسما مستعارا ، وتم اعتقاله خمسة وأربعين مرة ، وانتقل عبر بلاد (أوروبا) كلها ..

وبعد حادثة (هربرت لولر) ، انضمَّ (لوستيج) إلى عصابة (آل كابونى) ، وحاول أن يحتال على (آل) نفسه ، ولكنه كشف أمره ، واستعاد نقوده منه ، وعلى الرغم من هذا فقد ضمه إلى رجاله ، وأعطاه خمسة آلاف دولار شهريًا ، مقابل العمل معه ..

وبدأ (لوستيج) عملية تزوير النقود ، لحساب (كابونى) ، حتى ألقى القبض عليه مع زميله (ويليام واتس) عام ١٩٣٤م ..



وحاول (لوستيج) الفرار من مصيره ، بالإرشاد عن لوحات التزوير الأصلية ، إلا أن أحدًا لم يقبل مثل هذه المساومة ، فألقى (لوستيج) في السجن ، داخل حجرة حقيرة في (نيويورك) ..

ولكن هذا لم يستمرّ طويلًا ..

لقد نجح (لوستيج) فى الفرار من السجن عبر النافذة ، وهرب إلى (بيتسبور) ، منتحلًا اسم (روبرت ميلر) ، إلا أن أمره انكشف بصدفة محضة ، عندما ارتكب حادثة سير عادية ، كشفت أوراقه المزوَّرة ..

وقُدِّم (لوستيج) إلى المحاكمة مرة أخرى ..

وفى هذه المرة كان الحكم قاسيًا ..

لقد صدر الحكم ضد (لوستيج) بالسجن لعشرين عامًا ، فى سجن (الكاتراز) ، أمنع وأقوى سجون (أمريكا) ..

ولم يمض (لوستيج) فى سجنه سوى إحد عشر عامًا ،



راح خلالها يزهو بأنه الرجل الذى باع برج (إيفل) مرتين ، وبعدها انتقل إلي سجن (سبرنج فيلد) فى (ميسورى) ، وهناك لفظ أنفاسه الأخيرة عام ١٩٤٧م ، وأغلق بهذا ملف ملك المحتالين ..

أما بالنسبة لـ (توزبيلون) ، فقد وقع فى قبضة الشرطة عام ١٩٢٩م ، بتهمة الاحتيال على مزارع أمريكى ، وتم إيداعه السجن لمدة عامين ، وبعدها انقطعت أخباره تمامًا ..

وهكذا انتهت قضية بائعى برج (إيفل) على نحو مأسوى ، كما تنتهى قصة كل صاحب ملف ، من ملفات القضاء ..





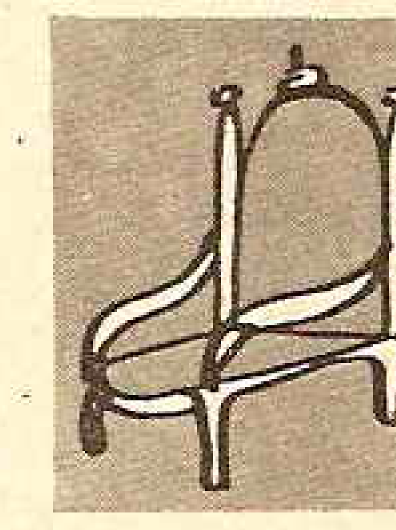
لقطات من العالم



●● يحتم القانون على الفتيات العازبات ، فى بلدة (نازارى) البرتغالية ، أن يرتدين سبع تنانير ، فوق بعضها ، اعتبارًا من سن الثالثة .



●● يوجد فى (مكاو) بـ (الصين) سلم ضخم مهيب ، لايقود إلى شىء ، إلا إلى واجهة فارغة ، هى كل ماتبقى من كاتدرائية القديس (بولس) ، بعد أن دمّر الحريق المبنى كله .



●● الكرسى الخاص بـ (بنيامين فرنكلين) ، صاحب العدد الهائل من الابتكارات والاختراعات ، يتحوّل إلى سلم قصير ، بمجرّد رفع مقعده .

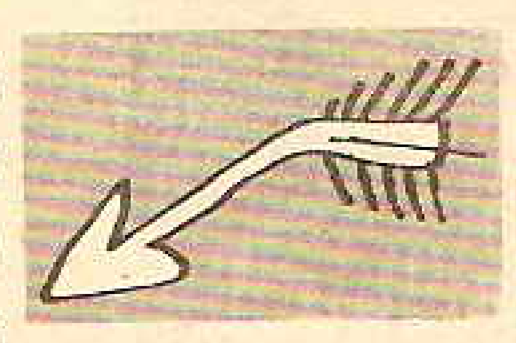
* * *

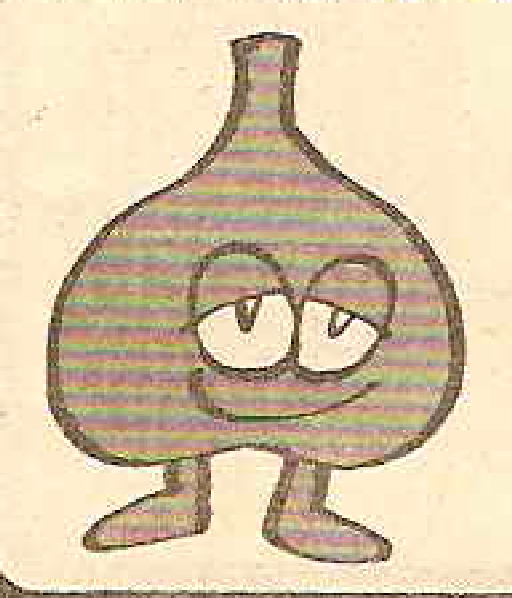
ثقافات عن العالم

●● يعدَ الجنرال (كونينتوس سرتوريوس) هو أقوى سبّاح فى العالم ، إذ أمكنه عبور نهر (الرون) بأمواجه الصاخبة ، وهو مصاب بجراح بالغة ، ومرتد درعه المعدنى الثقيل ، وحامل ترسه وسيفه ، عام ١٠٥ ق.م ، ولكنه أصبح بهذا الناجى

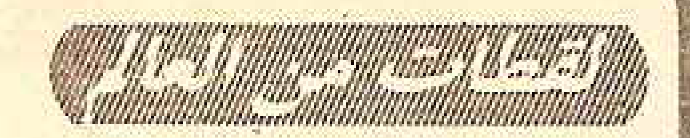

الوحيد ، من جيش رومانى ضخم ، أباده الألمان عن آخره .

●● الزعيم الهندى (السهم السريع) ، هو أكبر المعمرين بين الهنود الحمر ، إذ ظلّ زعيمًا لقبيلة (تشيبيونى) لمدة مائة عام ، ومات عن عمر يقدّر بـ١٢٩ عامًا .





●● ترتبط الجذور الهوائية لأشجار التين الهندية بعضها ببعض ، وتتماسك فى قوة ، حتى أن جذور شجرتين قد صنعت على ضفتى نهر جسرًا ضخمًا متينًا ، عبرت فوقه أربع سيارات ثقيلة دفعة واحدة .





●● يجلس خارج معبد (تشويسى) فى (أولان باتور) تمثال من الذهب ، لرجل مفتوح العينين ، يبتسم ابتسامة تجعله أشبه بالأحياء ، وهو فى الواقع مومياء لآخر لاما فى (منغوليا) وقد تمت تغطية جثته بالذهب ، من قمة رأسه حتى أخمص قدميه .

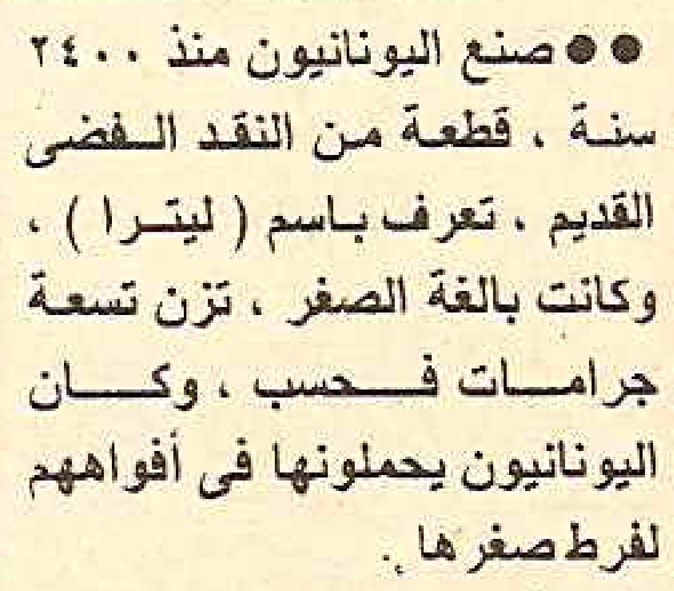
●● ظلّ (أمونيوس دراماتيكوس) (٣١٩ - ٣٩٦) ، محاضر الصرف والنحو اليونانى ، فى جامعة (الإسكندرية) ، يأتى إلى محاضرته يوميًا على ظهر حماره ، الذى يتخذ مقعده بين الطلاب ، ويصغى إلى سيده فى صمت واهتمام ، حتى ينتهى من محاضرته ، ثم يحمله مرة أخرى عائدا إلى منزله .

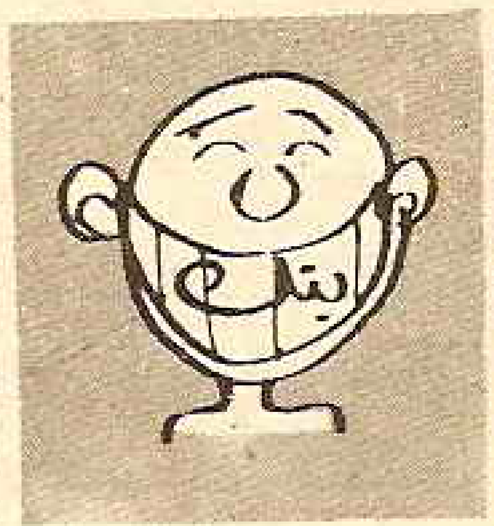


لقطات من العالم

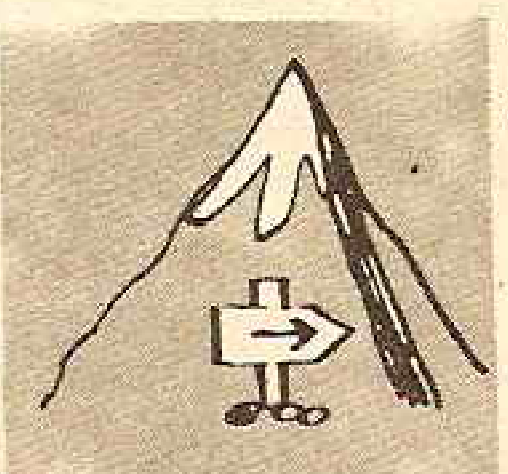


●● عثر العلماء فى (بابل) على قطعة من الطين ، طولها سنتيمتر واحد ، وعرضها سنتيمتر آخر . وقد نقشت عليها صلاة كاملة ، فى ١٤٤ كلمة ، وثلاثين سطرًا ، ويعود عمرها إلى ما قبل اختراع العدسات بزمن طويل .

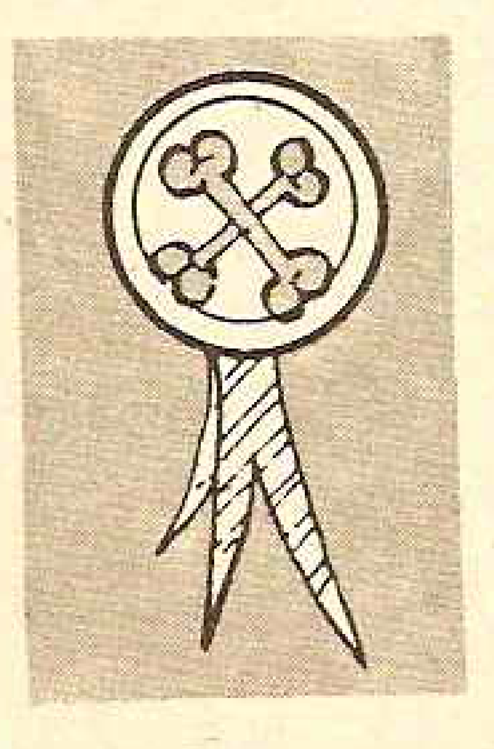




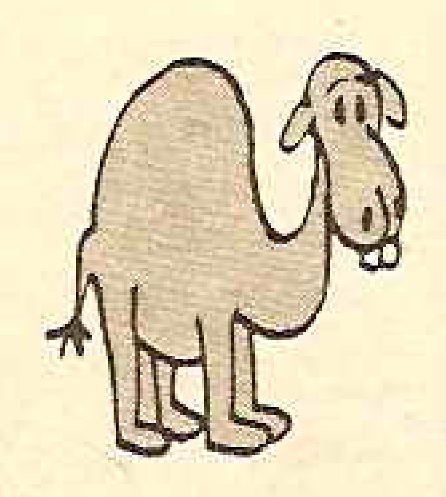
●● صنع اليونانيون منذ ٢٤٠٠ سنة ، قطعة من النقد الفضى القديم ، تعرف باسم (ليترا) ، وكانت بالغة الصغر ، تزن تسعة جرامات فحسب ، وكان اليونانيون يحملونها فى أفواههم لفرط صغرها .



●● المدخل الرئيسى لمدينة (البتراء) الأردنية ، هو عبارة عن شقّ فى الجبل ، طوله ١٣٥ مترا ، ويرتفع إلى ١١٠ أمتار . وهو من الضيق بحيث يتلامس جداراه فى بعض الأجزاء .



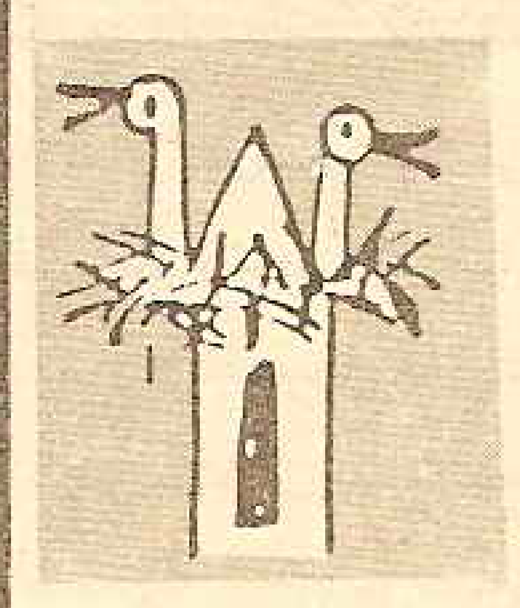
●● لعل أغرب ميداليات فى العالم هـى ميداليـات (التـبت) ، إذ يصنعهـا التبتيـون مـن الطيـن الأحمر ، بعد أن يمزجوه بالعظام المسحوقة ، وتحتم عقيدتهم أن تكون هذه العظام المسحوقة من جثث رجال الدين التبتيين .



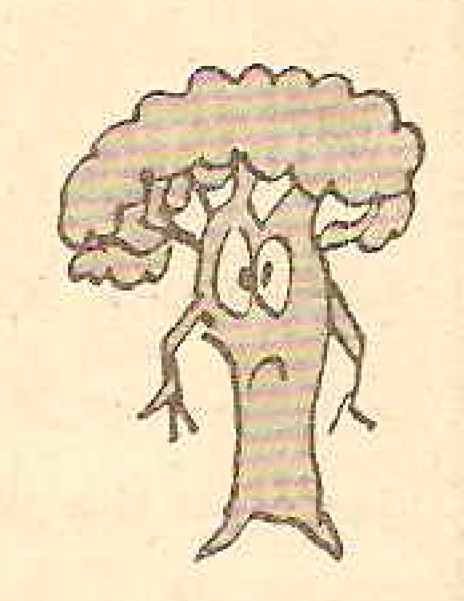
●● فى بلدة (طيبة) بـ(الهند) ضريـح يعـرف بـاسم (ضريـح الجمل) ، دُفنَ فيـه جمل يُدعى (ميلو) ، ظل طيلة عمره يحمل يوميًا إنـاء لجمـع الحبـوب ، ويطوف به من بـاب إلى بـاب ، ليجمع الحبوب ، ويتم التصدّق بها على الفقراء .

* * *





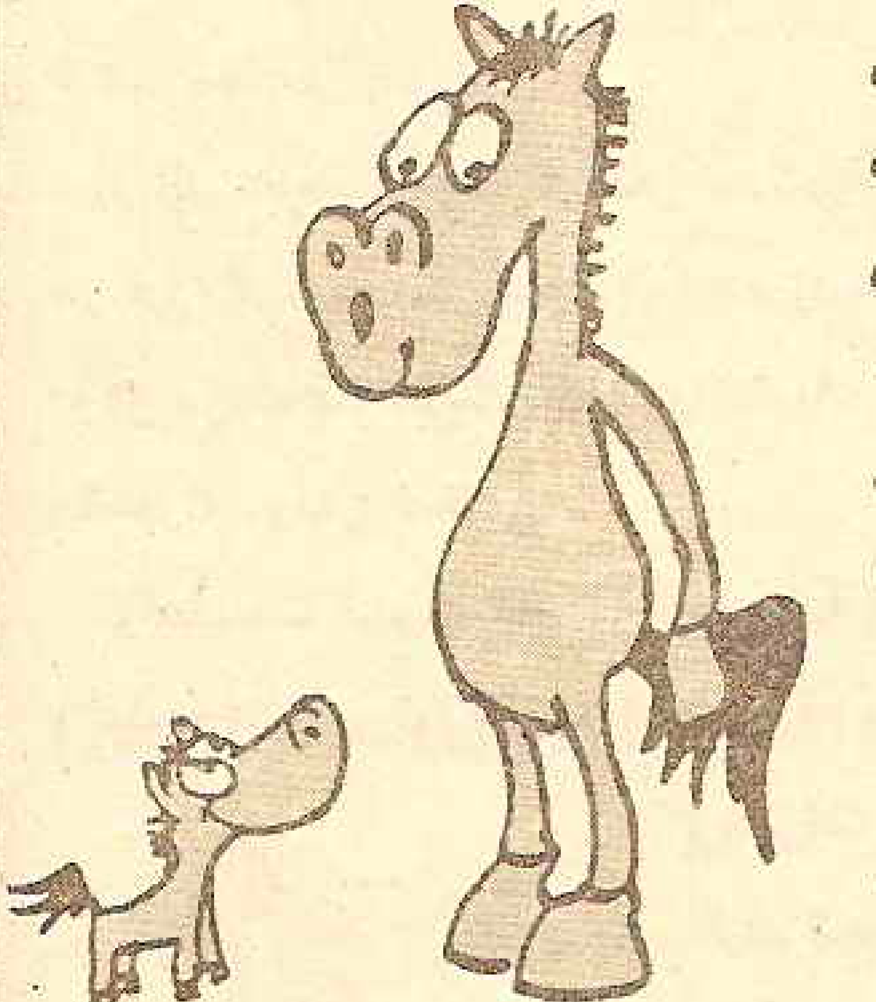
●● من المؤكد أن طائر (اللقلق) ، الذى أقام عشه فوق برج كنيسة (أوستايم) الفرنسية ، هو أسعد طيور هذا النوع حظا ، فقد تعرضت الكنيسة لقصف شديد ، فى الحرب العالمية الثانية ، هدمها كلها ، ولم يبق منها سوى البرج ، وعش طائر (اللقلق) فقط .



●● فى عام ١٨١٥م ، زرع أهالى مدينة (بينا) شجرة حور ، احتفالا بانتهاء الحرب النابليونية ، وإيذانا ببدء فترة السلام ، وفى أول أغسطس عام ١٩١٤م ، وهو أول أيام الحرب العالمية الأولى ، سقطت شجرة السلام من تلقاء نفسها .

●● يبدو أن الصواعق تضطهد برج كنيسة القديس (أولريك) ، فى مدينة (راستيد) الألمانية ، إذ دمرته الصواعق أربع مرات ، من (١٥٩٩ - ١٧٨٣م) ، والأعجب أن تاريخ الدمار فى كل مرة هو الثامن من أبريل .

صانع الأقزام ..



يبذل أصحاب حلبات سباق الخيول أقصى جهدهم، للبحث عن أفضل الخيول، وأضخمها وأقواها ، ويسعى بعض العلماء معهم ؛ لإنتاج عقاقير مختلفة ، تزيد من قوة الجياد ، وضخامة أحجامها ، عبر سلسلة من الوراثة ..

ولكن هناك أرجنتينى يُدعى (كارلوس) ، يسير فى عكس هذا الاتجاه تمامًا ..

إنه يصنع الخيول الأصغر حجمًا ..

لقد قضى (كارلوس) عمره كله ، يجرى تجارب الوراثة والتهجين ، حتى أمكنه إنتاج خيول قزمة ، لايزيد حجم الجواد الناضج منها عن حجم كلب كبير ، ولا يزيد ارتفاعه عن الستين سنتيمترًا ..

وعلى عكس المألوف قفز سعر هذه الجياد القزمة إلى رقم خرافى ، إذ أصبح سعر الجواد الواحد يزيد على العشرة آلاف دولار ، ويتهافت على شرائها أثرى الأثرياء ، ورجال المال ، والسيرك ، ومدن الملاهى ..

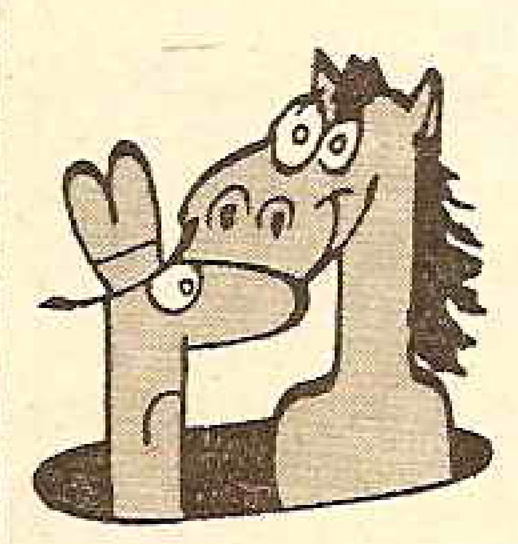
وأصبحت الجياد القزمة (موضة) ، يقتنيها آل (كيندى) ، وسيرك (بارنوم) ، ومدينة (والت ديزنى) ..



ومازالت وسيلة إنتاج أقزام الجياد سرًا ، تحتفظ به أسرة (كارلوس) ، الذى توفى أخيرًا ، وترك لأسرته ثروة .. من الأقزام ..

* * *

فكاهات



●● كان الشابان يشاهدان فيلمًا من أفلام الإثارة ، عندما انطلق بطل الفيلم على جواده متجهًا نحو فجوة مختفية ، فهتف أحدهما :

- أتراهن أن البطل لن يسقط فى الفجوة ؟

أجابه زميله :

- أراهنك بعشرة جنيهات أنه سيسقط .

وسقط البطل فى الفجوة بالفعل ، وبينما كان الخاسر يدفع مبلغ الرهان للفائز ، قال فى أسف :

- أتعلم أننى شاهدت هذا الفيلم من قبل ؟

سأله زميله فى دهشة :

- لماذا راهنت أن البطل لن يسقط إذن ؟

أجابه فى سخط :

- تصوَّرت أنه سينتبه إلى الفجوة هذه المرة .

* * *



●● عندما تحطمت السفينة البخارية (إيثى) ، عند نقطة (مارتن) ، وسط عاصفة هوجاء ، وأمواج رهيبة ، لم ينجح القبطان فى إلقاء حبل النجاة ، ولم يجرؤ بحار واحد على السباحة إلى الشاطئ ، فى هذا الطقس الرهيب ، إلا أن كلبا على الشاطئ رأى ما حدث ، فأمسك طرف حبل المرساة ، وقفز إلى الماء ، وسبح إلى السفينة ، وأعطى الحبل للبحارة . فأمكنهم سحب السفينة إلى الشاطئ .



●● فى عام ١٩٠٨م ، أعلن أقارب الفنان الفرنسى (فيليكس زايم) (١٨٢١-١٩١١م) أنه قد مات ، وبدءوا إجراءات الحصول على ميراثه بالفعل ، فى حين كان هو يقيم فى مسكن على ظهر قارب ، فى مدينة (البندقية) الإيطالية ، منهمكا فى رسم لوحاته الرائعة ، وقد بلغ السابعة والثمانين من عمره ، وقبل أن تتم إجراءات الميراث ، بلغ النبأ (زايم) ، فأسرع عائدا إلى (فرنسا) ، واتصل بالسلطات هناك ، وأثبت بقاءه على قيد الحياة ، واستعاد ثروته فى اللحظة الأخيرة .

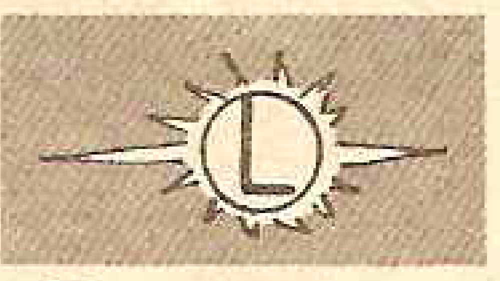
لقطات من العالم



●● عندما غضب السيد (روك) على ولده ، عاقبه بأن أرسله ليعمل على متن سفينة وضيعة ، إلا أن هذا العقاب لم يلبث أن استهوى الفتى ، فانغمس حتى النخاع فى أعمال البحر ، حتى صار فيما بعد الأميرال السير (جورج روك) (١٦٥٠ ـــ ١٧٠٩م)، الذى استولى على جبل (طارق) .



●● فى (روما) القديمة كانوا يمنحون القادة ، الذين ينجحون فى الاستيلاء على المدن والحصون ، وساما عسكريًا ، يعرف باسم (التاج الأوبسيدى) ، كان يصنع كله من العشب ، المأخوذ من المدينة المهزومة .



●● تحتوى اللغة الإنجليزية على ١٥١ كلمة ، تبدأ كلها بحرفى (G L) ، وكلها تشير إلى النور أو الضوء ، أو إلى ما يتصل بهما .



وداعًا للجاذبية ..

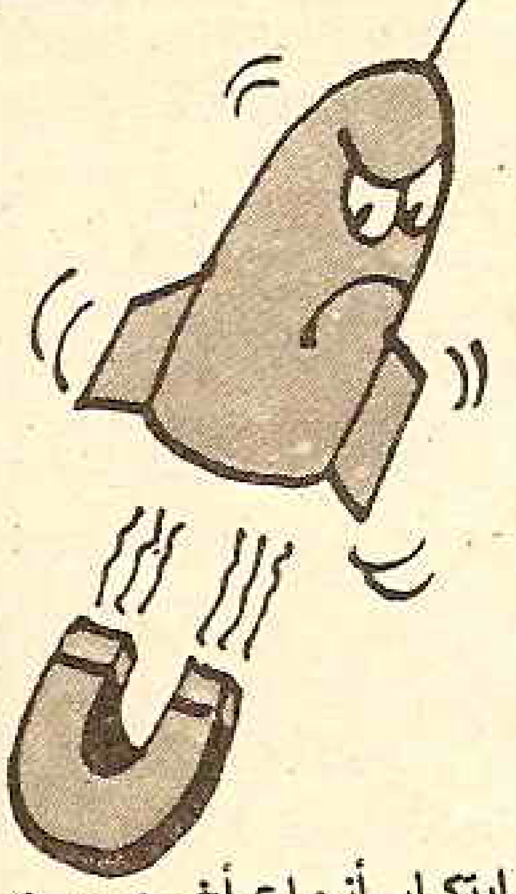
منذ راودت الإنسان أحلام الطيران الأولى ، فى عهد (عباس بن فرناس) (٨٨٧م) ، كانت العقبة الأولى ، التى تواجه كل المحاولات هى الجاذبية الأرضية ، التى تجبر أى جسم ، مهما طار وارتفع ، على العودة إلى الأرض ، مالم يعبر غلافها الجوى إلى الفضاء ..

وفى عام ١٩٠٣م ، نجح (أورفيل) و(يلبر رايت) فى كسب أول نقطة للإنسان ، فى صراعه الدائم مع الجاذبية ، مع نجاحهما فى أول رحلة طيران ، بالقرب من (كيتى هوك) ، فى (كارولينا الشمالية) ..



ولكن الجاذبية ليست بالقوة ، التى يمكن هزيمتها بهذه البساطة ..

فالجاذبية الأرضية قوة تخضع لها كل المخلوقات الحية ،



حتى الطيور والديدان ، على الرغم من أن أحدًا منا لايقلق باله أبدًا بشأنها ، إلا إذا سقط من ارتفاع ما ، أو إذا سقط كوب زجاجى من يده ، وتحطَّم إلى ألف قطعة على الأرض ..

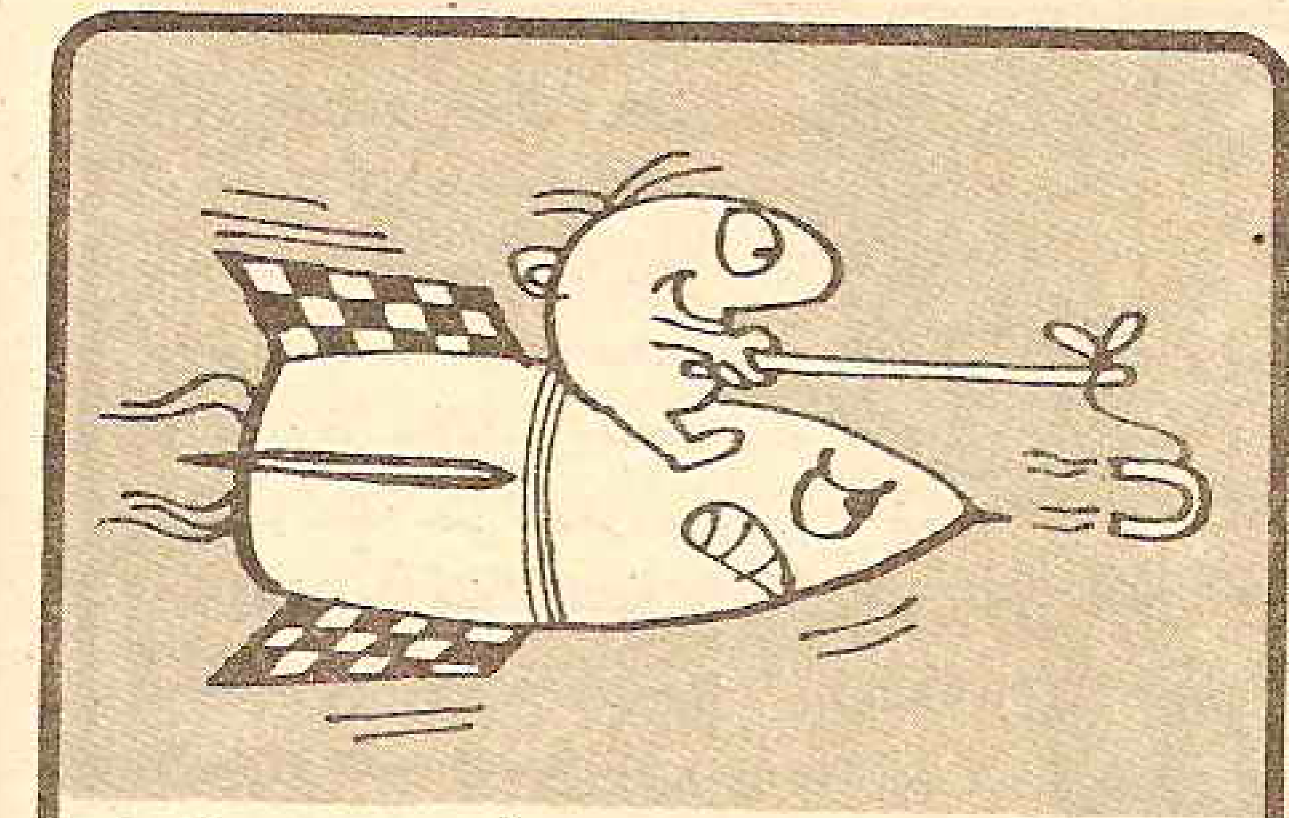
والعجيب أن هذه الجاذبية ، التى كانت أكبر حائل بين الإنسان وعصر الفضاء ، ضعيفة للغاية ، على الرغم من قوتها ، فلقد نجح الإنسانفى ابتكار أنواع أخرى من الجاذبية ، تفوق الجاذبية الأرضية عشرات المرات ، مثل المغنطيس الكهربى ، الذى تستخدمه بعض أنواع الأوناش ، لرفع أجسام ثقيلة عن سطح الأرض ..

وعندما نرفع طنًا من الصلب باستخدام مغنطيس ، فهذا يعنى أننا هزمنا جاذبية الأرض بجاذبية صناعية ..

ولكن جاذبية الأرض مازالت الأقوى ..

ومازال برنامج الفضاء يصطدم بها ، كلما فكَّر فى نقل محطات الفضاء ، أو الأجسام الضخمة الأخرى إلى القمر مثلًا ..

ثم فكَّر العلماء فى هزيمة الجاذبية الأرضية ، وكانت



وسيلتهم إلى هذا هى إنتاج الجاذبية الأرضية فى البداية ، ثم البحث عمّا يعكس ماصنعوه وأنتجوه ، فيتوصّلون إلى الجاذبية المضادة ..

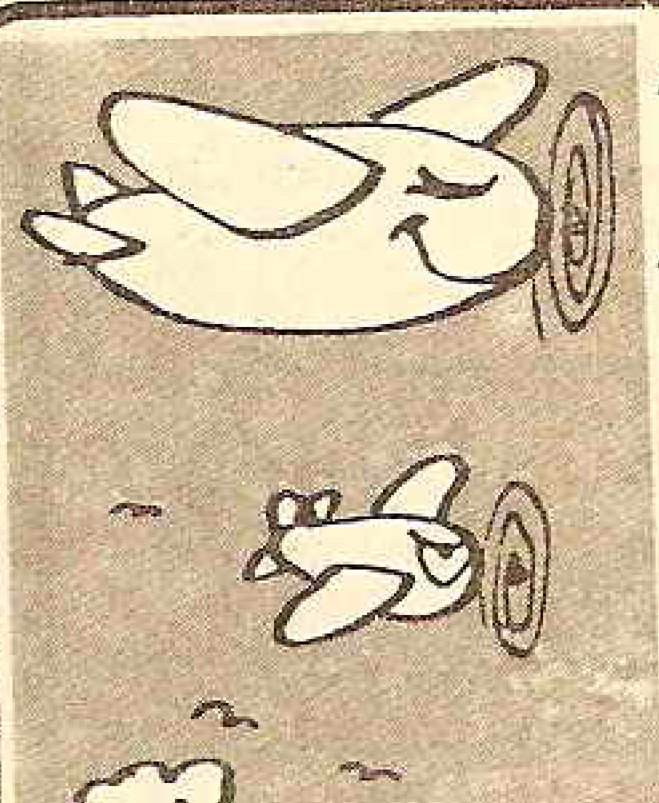
وبدأ العلماء دراساتهم فى هذا الشأن ..

ثم صنع العلماء حجرات انعدام الوزن ، داخل طائرات تتسارع بعجلة محسوبة ومدروسة ، بحيث تلغى تأثير جاذبية الأرض ..

وكان هذا انتصارًا جديدًا ..

وعاد العلماء إلى دراساتهم وأبحاثهم ..

والآن ، ومع أوائل التسعينات ، نجح العلماء فى تخليق الجاذبية الأرضية معمليًا ..



وأصبحت المسافة قريبة ..

وفى بيان أخير لوكالة أبحاث الفضاء الأمريكية ، أعلن علماء (ناسا) أنهم قد توصلوا إلى اللبنة الأولى ، فى إنتاج مايعرف باسم (مضادات الجاذبية) ، وأنهم فى طريقهم إلى هزيمة الجاذبية الأرضية بالضربة القاضية ..

ولو نجح العلماء فى هذا فستختلف كل قوانين الطيران فى العالم ..

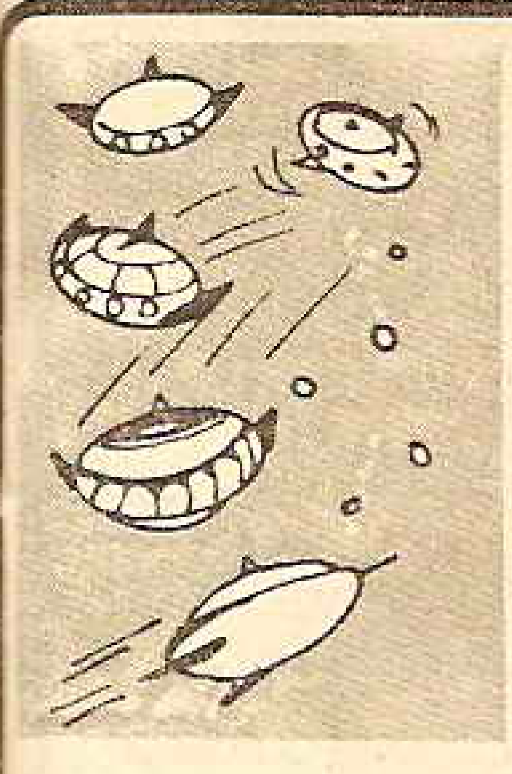
بل كل نظم المواصلات ..

سيصبح بإمكان الطائرة أن تصبح أضخم من حجمها الحالى عشر مرات ، وأن تضاعف حمولتها مائة مرة ، وتزيد من سرعتها ألف مرة ..

حتى القطارات ستحمل أضعاف أضعاف حمولتها ..

هذا لو بقيت هناك قطارات ..

أما بالنسبة للصواريخ وسفن الفضاء ، فسيبدأ عصر جديد ..



عصر سفن الفضاء العملاقة ..

عصر المحطـات الفضائيـة الهائلة ..

بل عصر المستعمـرات الفضائية الكاملة ..

سيصبح من السهل ، بالنسبة لسفينة فضاء عادية ، أن تحمل بناية كاملة ، وتعبر بها الغلاف الجوى فى يسر ؛ لتنقلها إلى كوكب اخر ..

وستنخفض تكاليف النقل الداخلية والخارجية ..

هذا بالإضافة إلى سهولة انتقال البشر أنفسهم ..

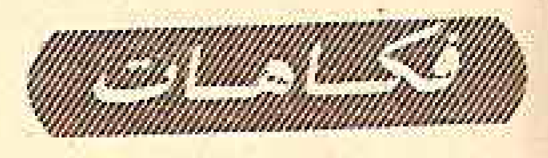
أو بمعنى أدق .. طيرانهم ..

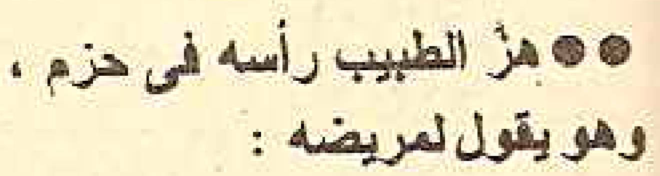
سيصبح من السهل على البشر أن يرتدوا أحزمة مضادة للجاذبية ، فيطيروا فى السماء ، ويستخدموا أجهزة توجيه ، للانطلاق إلى حيث يرغبون ..

هكذا ستصبح الصورة ، كلما اتجهنا نحو مزيد من التكنولوجيا ..

ونحو الغد ..

* * *





●● هز الطبيب رأسه فى حزم ، وهو يقول لمريضه :

ـ إنك تحتاج إلى عملية عاجلة ، ولكن صحتك لن تحتملها حتمًا .. اذهب ، فلا أمل فى شفائك .

وبعد عدة أشهر التقى المريض بطبيبه ، فقال فى زهو :

ـ أرأيت ياسيدى .. لقد أجريت العملية بنجاح ، وهأنذا على قيد الحياة .

تأمله الطبيب ، وقال فى برود :

ـ لاريب أنهم قد أجروها بطريقة مخالفة للأصول إذن .

* * *

●● سألت الأم ابنها فى دهشة :

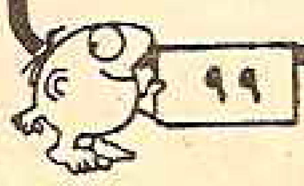
ـ ماهذا الشىء العجيب ، الذى تأكله ؟

أجابها فى عناد :

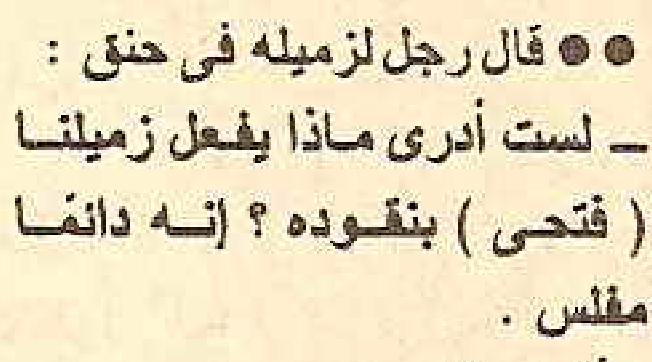
ـ لقد أكل الكلب طعامى ، وأنا أعاقبه ، وآكل طعامه .



* * *



فكاهات



●● قال رجل لزميله فى حنق :

ـ لست أدرى ماذا يفعل زميلنا (فتحى) بنقوده ؟ إنه دائمًا مفلس .

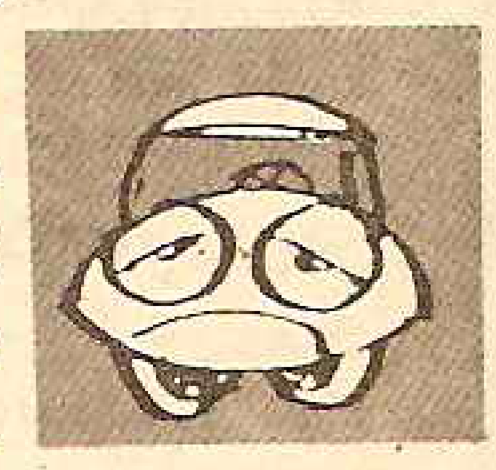
سأله زميله :

ـ هل أراد الاقتراض منك ؟

أجابه الرجل فى سخط :

ـ بل أنا أردت الاقتراض منه مرتين .

* * *



●● انتهى الميكانيكى من فحص سيارة الطبيب النفسى الشهير ، ثم اعتدل وأشعل سيجارته فى هدوء ، وقال :

ـ لا يوجد بها أى عطب .

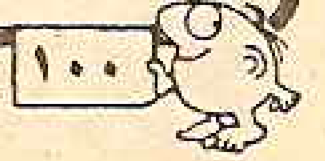
سأله الطبيب فى دهشة :

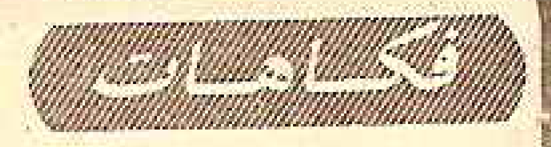
ـ لماذا ترفض السير إذن ؟

ابتسم الميكانيكى فى تشفٍ ، وقال :

ـ لاريب أنها حالة نفسية .

* * *







●● سأل الثـــرى ذلك الشاب ، المتقدّم للزواج من ابنته :

- أكنت تحبّ ابنتى بنفس القدر ، لو أنها فقيرة ؟

أجابه الشاب فى حماس :

- بكل تأكيد ياسيّدى .

هزَّ الثرى رأسه فى هدوء ، ثم قال فى حزم :

- إننى أرفض زواجك منها .

سأله الشاب فى دهشة :

- ولكن لماذا ؟

أجابه الثرى فى حدة :

- لأن لدينا مايكفينا من الأغبياء فى الأسرة .

* * *



●● سأل أحد الأشخاص صديقًا له :

- مـاذا سيصبـح ابنك ، عندمـا يتخرَّج من الجامعة ؟

زفر صديقه فى مرارة ، عندما تذكَّر عدد سنوات رسوب ابنه فى الكلية ، وأجاب :

- سيصبح كهلًا .

* * *



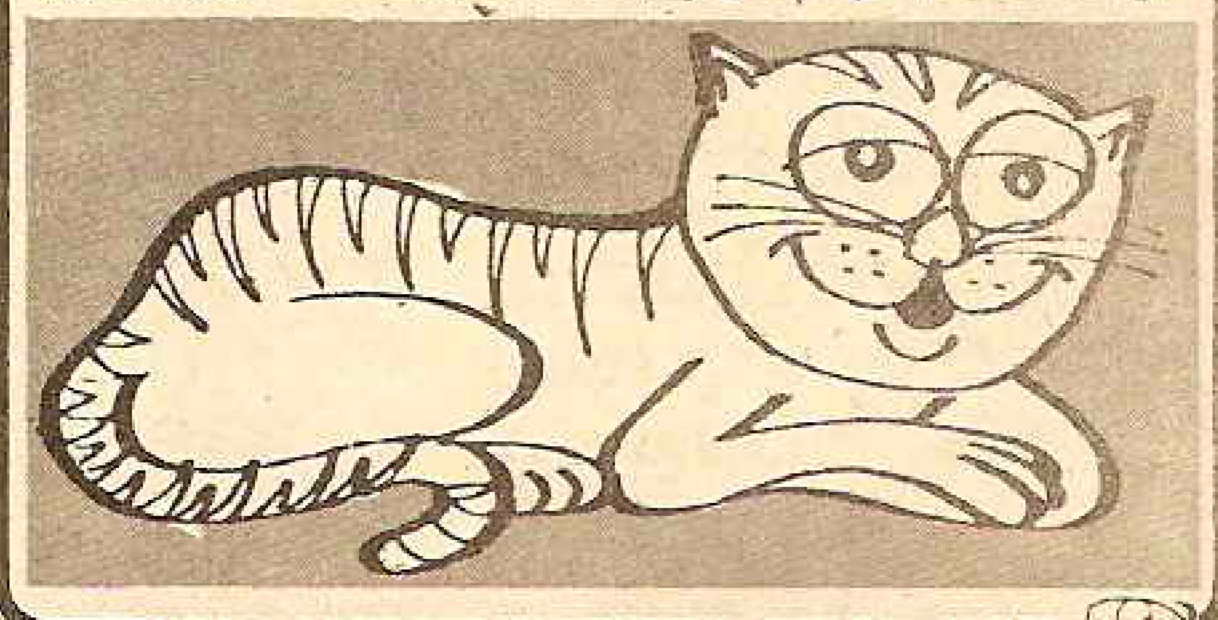
أنت والأبراج الصينية ..

[٥] برج (القــط) ..

ينطبق هذا البرج على مواليد :

من ٢٩ ينايـر ١٩٠٣م إلى ١٦ فبراير ١٩٠٤م
ومن ١٤ فبراير ١٩١٥م إلى ٣ فبراير ١٩١٦م
ومن ٢ فبراير ١٩٢٧م إلى ٢٣ ينايـر ١٩٢٨م
ومن ١٩ فبراير ١٩٣٩م إلى ٨ فبراير ١٩٤٠م
ومن ٦ فبراير ١٩٥١م إلى ٢٧ ينايـر ١٩٥٢م
ومن ٢٥ ينايـر ١٩٦٣م إلى ١٣ فبراير ١٩٦٤م
ومن ١٢ فبراير ١٩٧٥م إلى ٢ فبراير ١٩٧٦م
ومن ٩ فبراير ١٩٨٧م إلى ٢٥ ينايـر ١٩٨٨م

ومواليد هذا البرج هم أسعد البشر ، وهم على ثقة دائما من أن السعادة تنتظرهم ، ولهذا فابتسامتهم دائمة ، ووجوههم



بشوشة ، ومرحهم ملحوظ ، كما أن علاقاتهم تتميَز دائمًا بحسن المعشر والتهذيب الشديد ..



و(القط) يمتلك دائمًا موهبة ما ، وهو طموح ، طاهر شريف نزيه ، طيب الصحبة إلى حد كبير ، كما أنه ناجح تمامًا فى ترك انطباع حسن ، لدى كل من يتعامل معه ، وكل من يلتقى به ..

ولكن هذا لايعنى أن مواليد برج (القط) هم أفضل المواليد ، فعلى الرغم من كل مميزات (القط) ، إلا أنه سطحى للغاية ، وهذا يعنى أن مزاياه كلها سطحية أيضًا ، فعلى الرغم من اجتماعية (القط) الكبيرة ، إلا أنه كثيرًا مايميل إلى النميمة والشائعات ، ولكن هذا لايقلق معارفه ، إذ إنه يلقى مالديه كما لو كان يجد صعوبة فى هذا ، مما يوحى للآخرين بأنه لايستعذب كشف أسرار الآخرين ، إلا أنه فى الواقع يهوى هذا إلى حد ما ..

و(القط) يميل إلى حياة الرفاهية ، ويعشق الزهو بجمال منزله وحسن ذوقه ، وهو دائما صاحب ذوق رفيع ، يجيد انتقاء مايصلح لبيته من لوحات وتحف ، وهو يختار دائما الأشياء الغالية الثمن ..

وليس من السهل إثارة أعصاب القط ، فهو هادئ ، مسالم ، تقلقه مشاكله الشخصية ، بأكثر مما يقلقه توتر المجتمع حوله ، فلا الحروب ولا الفواجع العالمية تعنيه ، إلا لو مست حياته الشخصية ، عندئذ تنهار أعصابه ، وتسقط معنوياته ، وتتهاوى ثقته بنفسه ، إلى حد قد يؤدى إلى هلاكه ..

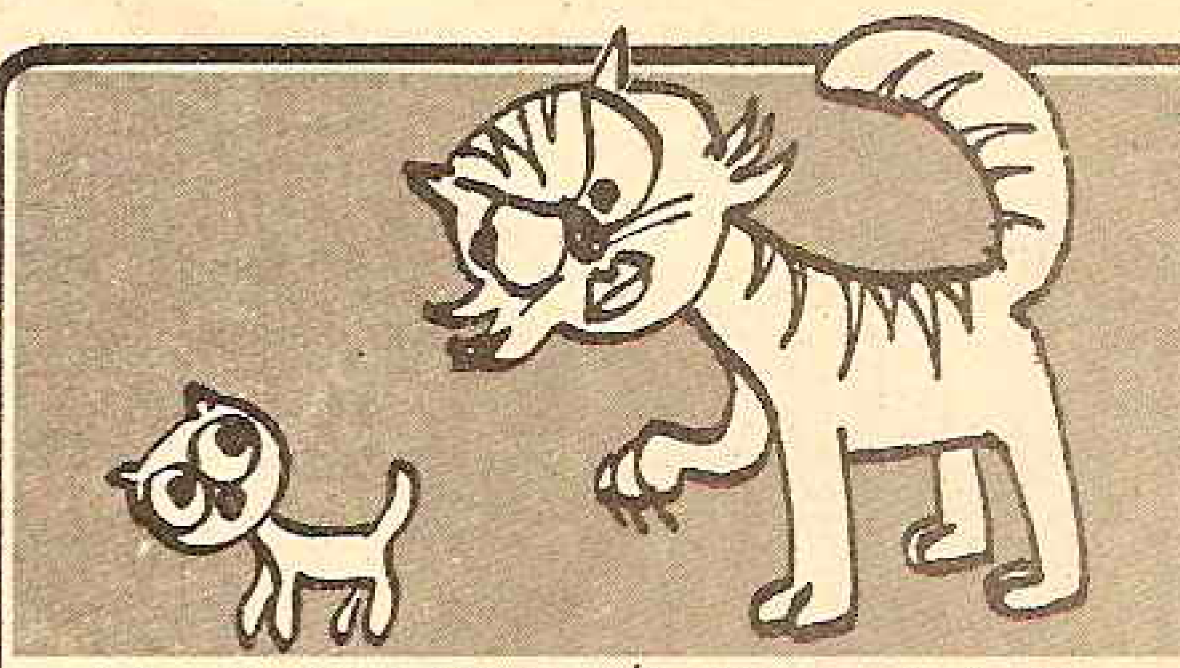
و(القط) بطبعه شخصية متحفظة ، يميل الى الأمن والهناء ؛ لذا فمواليد برج (القط) يبغضون كل مايقلق حياتهم ، أو يسبب لهم المشاكل الصعبة ، وهم فى الوقت نفسه شديد ، الحذر الى حد الجبن ، لايمكنهم الإقدام على أية خطوة ،



دون دراستها وتمحيصها من كل الجوانب ، مما يمنحه مظهر الرصانة ، ويضيف إليه إعجاب الناس وثقتهم ..

وأنثى (القط) مثقفة عادة ، تحب أن تتباهى بقدراتها الفكرية ، إلا أن ثقافتها ـ كعادة (القط) ـ سطحية ، سرعان ما تغيب فى غياهب النسيان ، فى حين تنهمك هى فى دراسة موضوع جديد ، لمجرّد أن حديثها فيه سيجعلها تبدو أكثر جاذبية ..

ودموع أنثى (القط) عند طرف عينيها ـ كما يقولون ـ وجود الشجن والنعومة ، الذى يغلّف أنثى (القط) هو أقوى عوامل جاذبيتها وسحرها ، وهى ناجحة فى كل المجالات ، التى تتطلّب لمسات رقيقة وذوق جميل ، كما أنها تحسن استقبال ضيوفها ، كما تحسن الوقوف إلىٰ جوار زوجها فى الأزمات ، وخاصة لو كان هذا الزوج سياسيًا أو أديبًا شهيرًا ..



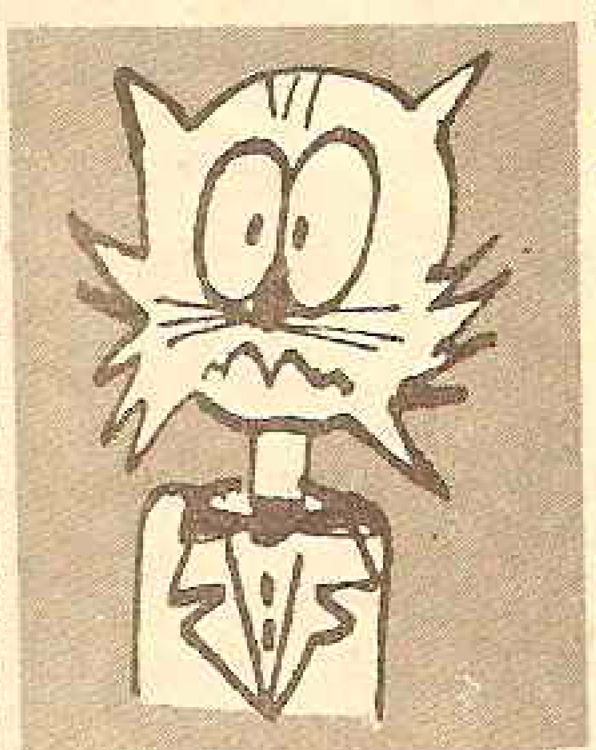
وعلى الرغم من هذا ، فأنثى (القط) تفتقر إلى مشاعر الأمومة الحقة ، إذ إن اهتمامها بنفسها وشخصيتها يطغى على إحساسها بأمومتها وأطفالها ..

وكل مواليد (القط) سعداء ماليًا ، وهم رجال أعمال ناجحون ، يجيدون الربح ، ويتجهون بجاذبية خاصة نحو المشاريع الموفقة ، وإن كانت أفضل تجارة يمارسونها هى تلك ، التى تعتمد على الذوق الرفيع ، كتجارة اللوحات الفنية والتحف ، كما أن أفضل المهن التى يمتهنونها هى المهن السياسية والدبلوماسية والقانونية ..

ويحسن (القط) التعايش مع (الماعز) و(الكلب) و(الخنزير) ، إلا أنه يعجز عن العيش مع (الديك) ، الذى يحنقه ببهرجته وصوته المرتفع ، وكذلك ينفر من العيش مع (الفأر) ، ويكره ألاعيب (النمر) ..

وهناك دائمـا شىء غامض فى حيـاة (القط) ، يصعب التوصّل إليه ، كما يستحيل أن يكشفه هو بنفسه ، إذ إن هذا الغموض جزء من شخصية (القط) ، لايمكنه التخلّى عنه أبدًا ..

ولو كان (القط) من برج (الجدى) ، فهو قط انطوائى ، يكره الحياة الاجتماعية ، ولو كان من برج (الدلو) ، فهو وفى مخلص ، ومن برج (الحوت) فهو لطيف محب ، ومن برج (الحمل) فهو شرس عنيف ، ومن برج (الثور) فهو أليف بلامخالب ، ومن برج (الجوزاء) فهو غير مستقر ، لايبالى بالمخاطر ، ومن برج (السرطان) فهو ظريف ولكنه ضعيف ، ومن برج (الأسد) فهو قط لاأمان له ، ومن برج (العذراء) فهو قط حكيم ذكى ، ومن برج (الميزان) فهو قط منافق لعوب ، ومن برج (العقـرب) فهـو ساحـر جذاب ، أما (القط) من برج (القوس) ، فهو قط ممتاز ، وهـو أكثرهـم توازنـا وأفضلهم ..



وأفضل الأعمال ، التـى يصلح لها (القط) هى أن يكون : حلاقـا ، أو مهندس ديكـور ، أو صاحـب متجـر تحـف ،



أو عارض أزياء ، أو رسامًا ، أو مصمم أزياء ، أو مندوب دعاية ، أو محاميًا ، أو دبلوماسيًا ، أو سفيرًا ، أو أديبًا ..

ومن أشهر مواليد هذا البرج : (ستالين) ، و(ماري أنطوانيت) ، و(أينشتاين) و(آرثر ميلر) ، و(أورسون ويلز) وغيرهم ..

ولكن (القط) ليس الأفضل ، فهناك (التنين) ، الذى يتميز بـ .....

مهلًا .. دعنا نؤجل ذلك كالمعتاد ..

إلى الكتاب القادم ..

* * *





●● بسبب انحنائه أمام زوجة احد رؤسائه ، قضى النقيب الروسى (إيفان شجيلوفيسكى) اثنين وخمسين عامًا فى (سيبيريا) ، ثم صدر عفو شامل عنه ، وحصل على رتبة مقدَم ، بعد أن بلغ الخامسة بعد المائة .



●● يعتبر الأديب الفرنسى (دنيس ديدرو) أغزر كتاب العالم إنتاجا ، على مدار التاريخ ، فإلى جوار مئات المؤلفات التى تركها بعد وفاته ، أمكنه أن يؤلف وحده دائرة معارف كاملة ، تتكوَن من عشرين مجلدًا ضخمًا ، وأن يترك خلفه ألفى مقال لم تنشر بعد .

●● كان (رمسيس الثانى) يضع فى أصبعه خاتما ذهبيًا ، يحمل نحتًا بالغ الدقة لجوادين ، هما جواداه (نوريت) و(أنايتيس) ، اللذان كانا يجران عربته ، واللذان أنقذا حياته فى معركة (قادش) .

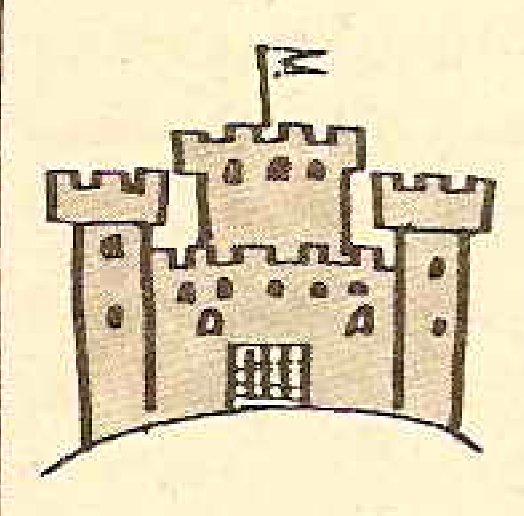
لقطات من العالم

●● يقول الهنود : إن أكثر مناطق العالم أمنا هو ظل مزار (كريشنا) ، فى بلدة (ناثدوارا) الهندية ، إذ إنه لو نجح مجرم فى الوقوف فى هذا الظل ، فلا أحد يمكنه إلقاء القبض عليه ، أو حتى إهانته ، ولكن ما الذى يمكن أن يفعله هذا المجرم ، عندما تغرب الشمس ؟.

●● ظلَ الشاعر العربى (جهير) يتقاضى مكافأة قدرها ملء راحتيه من الماس ، من خزانة الإمبراطور المغولى (أورانجزيب) ، طوال عشر سنوات ، لمجرَد أنه قد رفض تقاضى مكافأة نقدية ، مقابل قصيدة شعر ، مدح بها الإمبراطور المغولى .

●● تنفيذا لقسمه ، حجَ الفيلسوف البغدادى (أبو القاسم الجنيد) إلى (مكة) ، قاطعا مسافة ٢٢٤٠ كيلومترا على ركبتيه فقط ، ولقد عُرف بلقب (سيَد الطائفة الجنيدية) و (طاووس العلماء) .



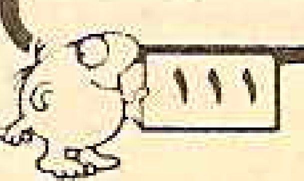


●● مع قيام الثورة الفرنسية ، صدر أمر بتدمير قلعة (لوبياك) ، فهاجمها مائة من الفلاحين والعمال ، مستخدمين الفئوس والمعاول ، ثم استخدموا الديناميت فى محاولة نسفها ، ولم يتوقفوا عن المحاولة طوال ثمانية أشهر كاملة ، وعلى الرغم من هذا فقد صمدت القلعة ، ومازالت قائمة ، تحتل نفس موقعها حتى اليوم .



●● بعد هزيمة (نابليون بونابرت) فى (واترلو) ، صدر أمر بتجريم تداول رسم (نابليون) ، ولكن أنصار هذا الأخير صنعوا عصا عادية ، لها مقبض منحوت فى دقة ، بحيث يلقى ظلا يشبه تماما جانب وجه (بونابرت) .

●● الخطيب الإنجليزى (جون بيريدج) (١٧١٦ - ١٧٩٣م) ، امتاز بصوته الساحر للغاية ، حتى أن المئات من المستمعين إليه كانوا يفقدون الوعى ، من شدة التأثر .



أنت تسأل وزووم يجيب

«عزيزى القارئ.. هذا الباب من أجلك.. أرسل إلينا أية أسئلة تجول بخاطرك، وسنسعى لمنحك جوابًا شافيًا عنها..»

* * *

س١ : سمعت عن قائد مصرى عظيم ، اسمه (إبراهيم باشا) ، فمن هو ؟.

حسين عبد الله - المنيا

* * *

ج١ : (إبراهيم باشا) (١٧٨٩ - ١٨٤٨م) هو الابن الأكبر لـ (محمد على) ، وهو قائد الحملة المصرية ، التى أخمدت ثورة الوهابيين (١٨١٦ - ١٨١٩م) ، وقائد الجيش المصرى ، الذى قمع ثورة اليونانيين ضد (تركيا) ، وقائد الجيش المصرى ، الذى فتح (فلسطين) والشام ، حتى بلغ (كوتاهية) (١٨٣٢ - ١٨٣٣م) ، كما هزم الأتراك فى معركة (نزيب) ، ولقد عُيِّن - قبل وفاته - نائبًا لأبيه فى حكم مصر .

* * *

س٢ : قرأت فى (كوكتيل ٢٠٠٠) اسم حشرة تُدعى (إبرة العجوز) ، فهل لى فى معرفة بعض المعلومات ، عن هذه الحشرة ؟

سوسن عبد القادر ـ القاهرة

* * *



ج٢ : إبرة العجوز حشرة صغيرة ، لها أجنحة جلدية ، يوجد بمؤخرة بطنها تكوين يشبه الملقط ، تستخدمه للدفاع عن نفسها ، وللإمساك بفرائسها ، وهى تكثر بالحدائق ، ويوجد منها نوع يعيش فى التربة ، يكثر وجوده فى (مصر) ، ويتغذى باليرقات الحشرية الصغيرة .

* * *

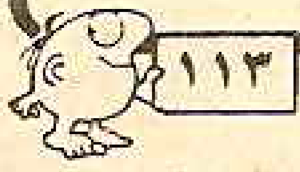
س٣ : من مؤلف (كليلة ودمنه) ؟.. وهل له مؤلفات أخرى ؟

أحمد غانم ـ بنى سويف

* * *

ج٣ : مؤلف (كليلة ودمنه) هو (عبد الله بن المقفع) (٧٢٤ـ ٧٥٩م) ، وهو أديب فارسى ، وُلد فى (جور) ، ونشأ فى (البصرة) ، حيث أسلم على أيدى العباسيين ،





ولكنه ظل متعصبًا لحضارة (فارس) ، ونقل كتبًا فارسية كثيرة إلى العربية ، ومن أهم مؤلفاته الأخرى (الأدب الكبير) ، و (الأدب الصغير) ، وكتاب وضع فيه أسسًا جديدة للتعامل بين الحاكم والمحكوم ، ويقال إن الخليفة (المنصور) قد قتله ؛ بسبب هذا الكتاب .

* * *

س٤ : هل يمكنني معرفة بعض المعلومات ، عن المطربة الراحلة (أم كلثوم) ؟ نوال فتحى سعد - الإسكندرية

* * *



ج٤ : (أم كلثوم) مطربة مصرية ، اسمها الحقيقى هو (فاطمة إبراهيم) ، ولقد وُلدت فى قرية (طماى الزهايرة) مركز (السنبلاوين) ، وبدأت تغنى منذ طفولتها ، فى حفلات القرى المجاورة لقريتها (طماى) ، حتى نالت شهرة لا بأس بها فى الأقاليم ، فانتقلت إلى (القاهرة) عام ١٩٢٠م ، وتبناها الموسيقار (القصبجى) فنيًا ، ولحن لها بعض أشعار (أحمد شوقى) و (أحمد رامى) و (بيرم التونسى) ، ونالت شهرة كبيرة فى الغناء ، وأطلقوا عليها اسم (كوكب الشرق) ، ولحن لها أغانيها أشهر ملحنى

عصرها ، مثل (رياض السنباطى) ، و(زكريا أحمد) ، و(محمد عبد الوهاب) ، ومن أشهر قصائدها (نهج البردة) ، و(سلوا قلبى) ، ولقد نالت جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٦١م ، وظلت تقيم حفلا شهريا ، حتى وفاتها .

* * *

س٥ : كيف نشأ نظام البريد المعروف حاليًا ؟

أكرم أبو العينين ـ الزقازيق

* * *

ج٥ : عُرف نظام البريد أيام الفرس والعرب والرومان ، وكان يعتمد على نقل الرسائل بوساطة أفراد ، يسلم كل منهم الآخر ، حتى تصل الرسالة إلى صاحبها ، أما نظام البريد العروف حاليًا ، فقد بدأ عام ١٦٥٧م فى (انجلترا) ، وبالرغم من التعديلات التى أضيفت إليه ، فمازال يحمل نفس السمات ، التى بدأ عليها فى ذلك العهد تقريبًا .

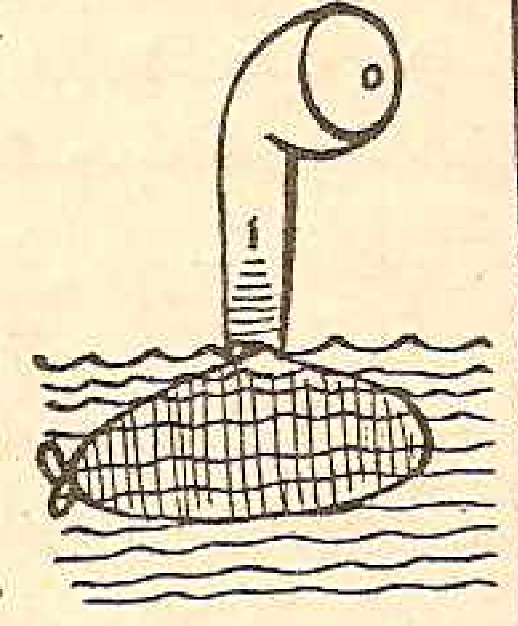




س٦ : مانوع المنظار الذى تستخدمه الغواصات ؟

تامر محمود عبد الجليل - طهطا

* * *



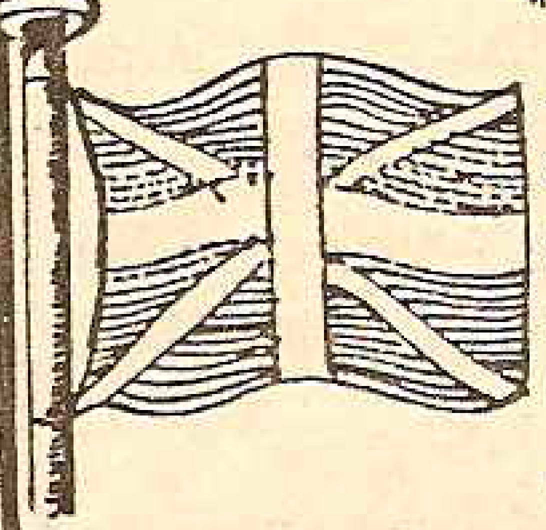
ج٦ : المنظار الذى تستخدمه الغواصات يعرف باسم (البيروسكوب) ، وهو يستخدم لرؤية الأجسام المحتجبة عن مستوى النظر ، إذ أنه يتكون من اسطوانة ، فى طرفيها مرآة مستوية ، موضوعة بزاوية ٤٥° ، بحيث تعكس كل منهما الصورة ، من جسم يواجهها إلى الأخرى ، ثم إلى عين المشاهد ، وهكذا يمكنه رؤية جسم بزاوية ٩٠° منه .

* * *

س٧ : ما الفارق بين قولنا (بريطانيا) و(انجلترا) ؟..

إلهام سعد زايد - الجيزة

* * *



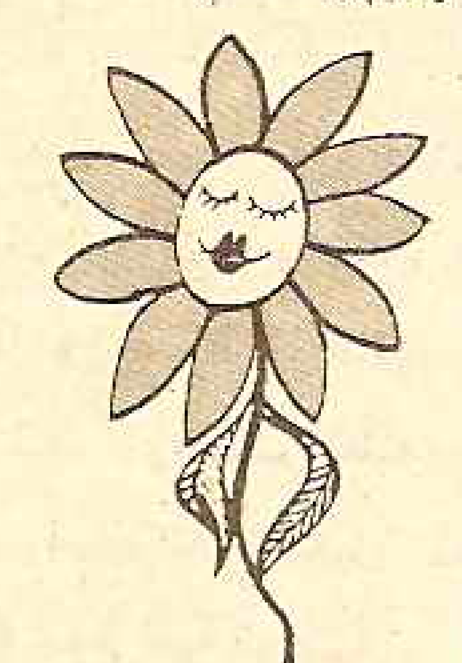
ج٧ : للوهلة الأولى ، قد يبدو أن الاسمين لشىء واحد ، ولكن هذا غير صحيح ، فاسم (بريطانيا) يطلق سياسيًا على (انجلترا) و(اسكتلندا) و(ويلز) ، كما يطلق اسم

(بريطانيا العظمى) على أكبر الجزر البريطانيــة ، واسم (المملكة المتحدة) يُطلق على (بريطانيا) و(أيرلنـدا الشمالية) معًا .

* * *

س٨ : ما هو النبات المعروف باسم (ست الحسن) ؟.. وفيم يستخدم ؟ وسام رضوان ـ طنطا

* * *

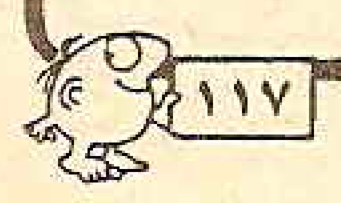


ج٨ : نبات (ست الحسن) هـو نبات معمر ، اسمه العلمى هـو (أتروبيا بلادونـا) ، وهـو يتبع الفصيلة الباذنجانية ، ويستخرج منه عقار (الأتروبين) ، الـذى يستخدم لعلاج التقلصات ، وبعض حالات الربو ، كما يستخدم لتوسيع بؤبؤ العين عند فحص قاع العين .

* * *

س٩ : من مخترع الهاتـف (التليفـون) ؟.. ومتـى اخترعه ؟ نادية أشرف ـ مصر الجديدة

* * *





ج٩ : مختـرع الهاتـف هـو العالم الأمريكى (ألكسندر جراهام بل) (١٨٤٧ ـ ١٩٢٢م) ، ولقد اخترع فى البداية جهازا خاصًا ، لتعليم الصم والبكم ، عن طريـق تحـويل الحـديث إلـى نـبضات ضوئية ، ثم طوّر جهازه هذا لينقل الصوت بالموجات الكهربية ، وفى العاشر من مارس ١٨٧٦م سمعه مساعده ، عبر أوّل جهاز هاتف ، يقول : « واطسن .. احضر إلىّ .. أنا أريدك » ، وكان هذا تاريخ مولد أوّل هاتف ، وبعدها أنشـأ (بـل) شركـة للهـاتف ، وواصـل تطـوير اختراعه ، لينتج (الجرامافون) ، واسطوانة التسجيل ، ثم أسس مرصدًا فلكيًا ، ورأس الجمعية الجغرافية الوطنية .

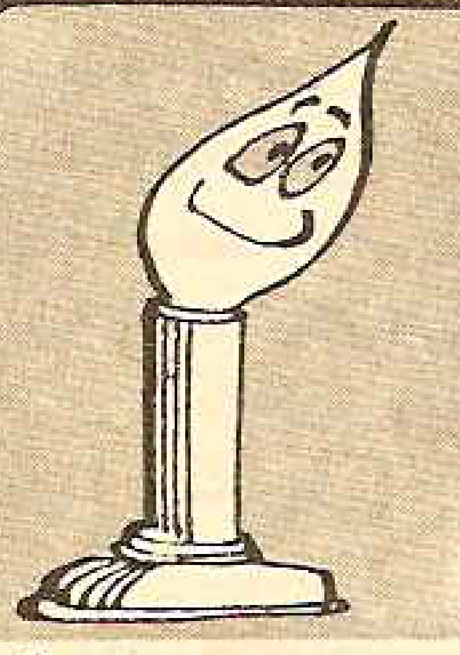
* * *

س١٠ : نستخدم فى المعامل موقدًا بدائيًا ، يعرف باسم (موقد بنزن) ، فهل الاسم يعود إلى المخترع ، أم إلى نوع الغاز المستخدم ؟

نجيب طه العجمى ـ الإسكندرية

* * *





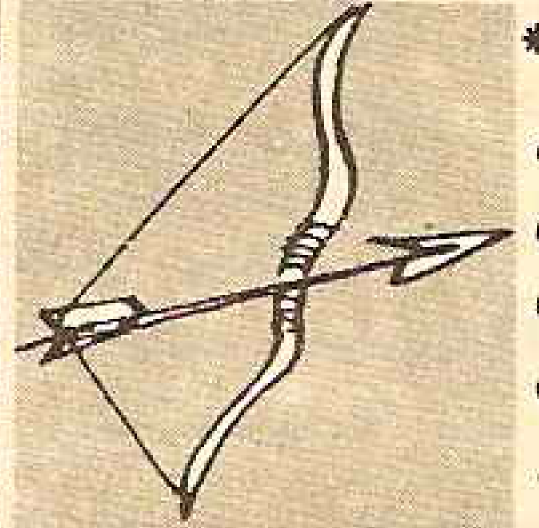
ج١٠ : يعود اسم (موقد بنزن) إلى مخترعه (روبرت فيلهلم بنزن) (١٨١١ ــ ١٨٩٩م) ، وهو عالم ألمانى ، يعود إليه فضل كشف عنصرى (السيزيوم) و(الروبيديوم) ، مع زميله (كيرشهوف) ، وهو مخترع (خلية بنزن الكهربية) . و(موقد بنزن) عبارة عن انبوبة معدنية ، يقوم على قاعدة ، يدخلها من فتحة ضيقة أسفلها غاز الاستصباح ، فيختلط بالهواء فى الأنبوبة الواسعة ، ويحترق المزيج عند خروجه منها ، بدرجة حرارة عالية ، دون دخان .

* * *

س١١ : هل يمكننى معرفة بعض المعلومات ، عن رياضة القوس والسهم ؟

فاتن على عبيد ـ أسيوط





ج١١ : رياضة القوس والسهم رياضة قديمة ، يمارسها الرجال والنساء ، ويُستخدم فيها هدف بقطر ١٢٠سم ، ويتم التصويب عليه من مسافة مائة ياردة ،

وهدف آخر بقطر ٩٠سم ، للتصويب عليه من مسافة ثمانين ياردة ، وثالث بقطر ٦٠سم ، للتصويب عليه فى مسافة ستين ياردة ، والهدف - فى كل الأحوال - يحوى خمس دوائر ملوّنة ، ويتم تثبيته على حامل بارتفاع ١٢٠سم ، ولقد تم إدراج رياضة القوس والسهم ضمن الألعاب الأوليمبية ، فى دورة (سانت لويس) ، عام ١٩٠٤م .

* * *

س١٢ : ما المقصود علميًا باسم (نقطة الغليان) ؟.. وهل هى واحدة فى كل أنواع السوائل ؟

أيمن حسين فوزى - طنطا

* * *



ج١٢ : نقطة الغليان هى درجة الحرارة ، التى يتحوّل عندها السائل إلى مادة غازية ، وهى تختلف من سائل إلى آخر ، كما تختلف أيضا باختلاف الضغط الواقع على هذا السائل ، فكلما ازداد الضغط ، ارتفعت نقطة الغليان ، والعكس بالعكس ، وعندما يبلغ أى سائل درجة الحرارة المعروفة باسم (نقطة الغليان) ، فإن درجة حرارته لاترتفع بعدها درجة واحدة ، إذ تستهلك الطاقة الحرارية

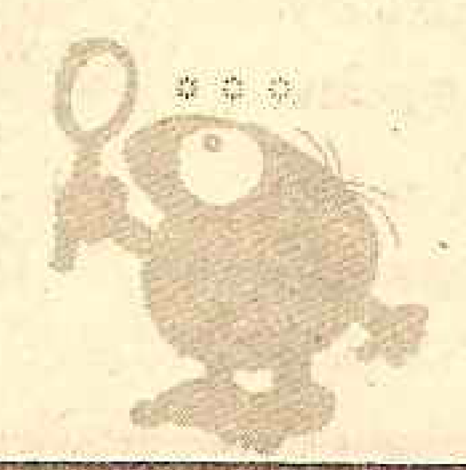
الناجمة كلها ، فى تحويل السائل إلى مادة غازية ، حتى يتحوّل السائل كله إلى غاز ، ونقطة غليان الماء - وهو السائل العيارى - فى ضغط جوى واحد ، هى مائة درجة مئوية .

* * *

عزيزى القارئ ..

بالرغم من زيادة عدد صفحات هذا الباب ، فى كل عدد ، إلا أنه مازالت هناك مئات الأسئلة ، التى تنتظر جوابًا ، والتى يتزايد عددها فى كل يوم ، لذا فمن الضرورى ألا تتعجّل قراءة سؤالك وجوابه هنا ، فكما نبذل نحن جهدنا لترتيب الأسئلة ، والإجابة عنها تبعًا لدورها فى الورود إلينا ، فنحن نطالبك ببذل جهدك فى الانتظار فحسب ، وثق أنك ستجد سؤالك وجوابه هنا .. عندما يحين موعده .

زووم





ما هو الخوف ؟..

هل تعرف الجواب الحقيقى لهذا السؤال ؟..

الخوف ، كما تقول عنه (الموسوعة الثقافية) هو انفعال مؤلم ، ينشأ عن وجود خطر يهدد سلامة الكائن الحى ، ويؤدى إلى حالة من التوتر العصبى ، وإلى تغيرات فى الوظائف الفسيولوجية ، تهدف إلى زيادة كفاءة الكائن الحى على القتال أو الفرار .

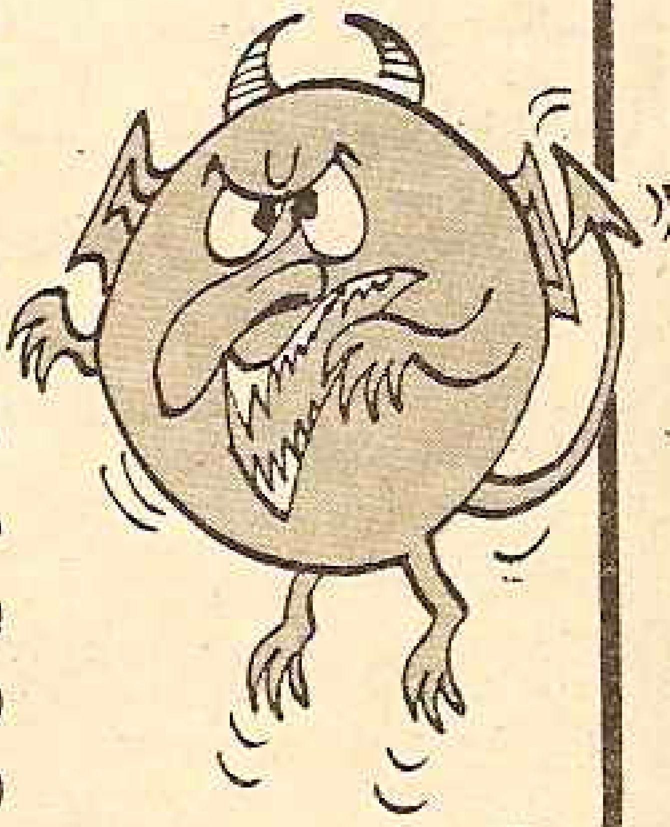
هذا هو الخوف الطبيعى ، الذى يشعر به كل كائن حى ، ولكن هناك نمط من البشر يبحث عن الخوف فى كل شىء ، وكل ما يحيط به ..

إنه النوع المحب للخوف ..

لا تجعل هذا يُدهشك ، فهناك عشرات البشر ، الذين يعشقون الشعور بالخوف ..

ألا تصدقنى ؟..

ما تفسيرك إذن لهؤلاء ، الذين يعشقون أفلام الرعب ، ويبحثون عنها بكل شغف ولهفة ؟..



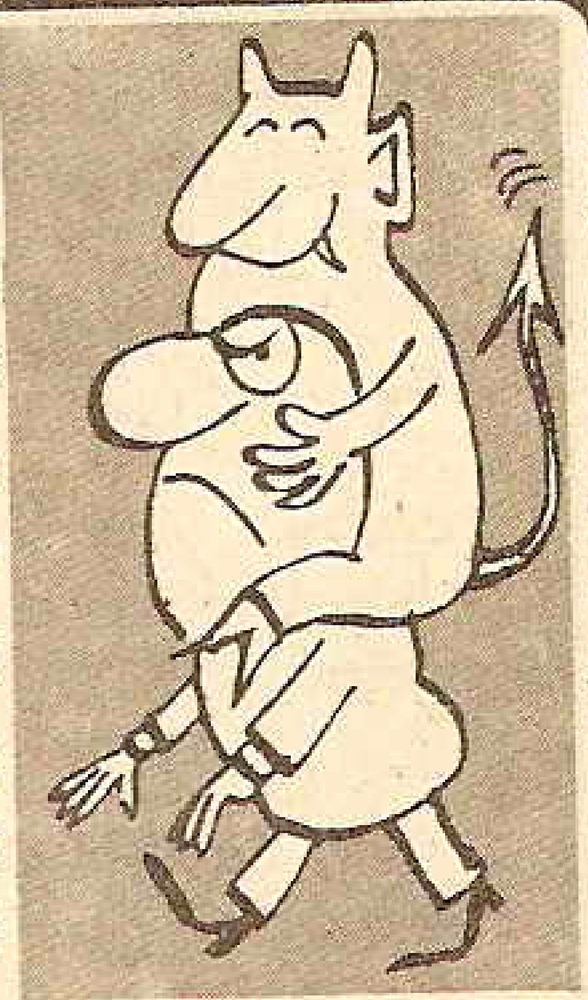
بم تسمَى أولــئك الذيــن يغرمــون بمشاهــدة ألعــاب الخطر ؟..

كل هؤلاء يندرجون ـ شئنا أم أبينا ـ تحت قائمة تحمل اسم (مرضى حب تعذيب النفس)، وهؤلاء يسعون جاهدين إلــى كل ما يثير خوفهم وقلقهـم، دون أن ينتبهـوا إلـى أنهـم يفعلون هذا ..

وهـذا لايعنى أن الخـوف عادة أمر مرضى، فقد ارتبط تاريخ عشرات العباقرة بنوع من الخوف المرضى، الذى يُطلق عليه الأطباء اسم (فوبيا)، مثل البروفيسير (فيليب لينارد) أشهر علماء الطبيعـة التطبيقية، فى النصف الأوَّل من القرن العشرين، الذى كان مصابًا بخوف رهيب من الأمراض، حتى أنه كان يتحاشى الجلوس فى حجرة واحدة مع شخص مريض، بل حتى مع أقارب هذا الشخص .

كما كان يصاب بهلع مرضى إذا ما قرأ أو سمع اسم سير (إسحق نيوتن)، مكتشف قانون الجاذبية، حتى أنه كان





يطلب من أحد طلبته كتابة اسم (نيوتن) ، إذا ما اضطره الأمر لذكره ، ويدير ظهره للاسم ، حتى يمحوه الطالب .. والعجيب أن أحدًا لايدرى السبب الحقيقى لمثل هذا الخوف المرضى الأخير ، ولايملك أى طبيب نفسى تفسيرًا مقنعًا له ..

أما (إدجار ألن بو) ، الكاتب الروائى البوليسى الشهير ، فقد كان يصاب بخوف عجيب من فراشه ، وكلما أوى إليه أخذ يرتعد ، مؤكدًا أنه لن ينهض منه مرة أخرى ، وكانت أحلامه كلها عبارة عن كوابيس مفزعة ..

و(مارتن لوثر) كان يخشى العواصف والمطر والبرق والرعد ، بحيث إذا ما باغتته عاصفة ممطرة فى الطريق ، راح يصرخ ويبكى ، ويعدو حتى يبلغ أحد الأديرة ..

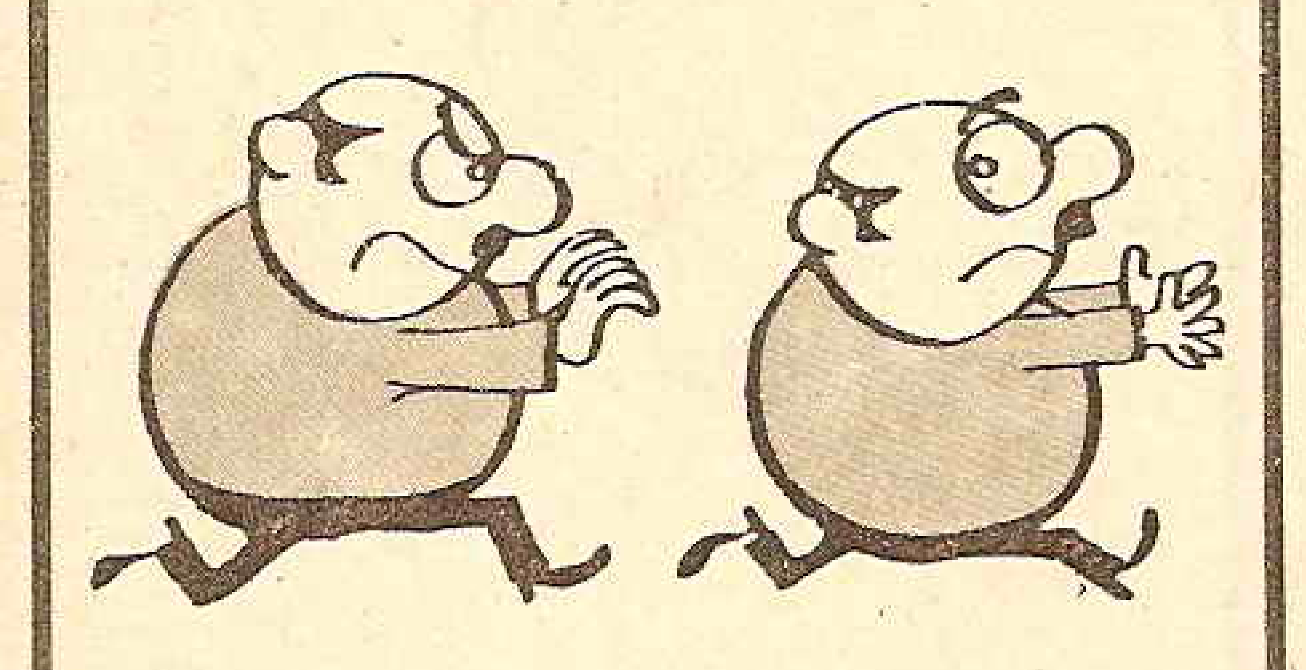
و(جيمس الأول) كان يرتعد من السيوف والخناجر ، التى يحملها رجال حاشيته ، حتى لقد منعهم من حملها فى وجوده ..

كل هذه الأنواع من الخوف تعرف باسم الخوف المرضى ، الذى يرتبط عادة بحدث سابق ، أو مشكلة ماضية ، أنشأت رعبا يجهل المريض مصدره وسببه ، ولكنه يحمله فى عقله الباطن ، ويظلّ يرتعد أمامه طيلة عمره ..

ومهمة الأطباء النفسيين ـ فى هذه الحالة ـ هى سبر غور المريض ، ودفعه إلى تذكر حياته السابقة وتفاصيلها ، حتى يمكنهم وضع أيديهم على السبب الحقيقى للخوف المرضى ، ومقاومته ..

ويمكنك أن تفعل هذا وحدك ..

ابحث عما تخشاه ، وسل نفسك ، لماذا تخاف هذا الشىء ؟..



لماذا ترتعد أمامه ؟

ابحث فى أغوار عقلك ..

انبش ذاكرتك ..

وثق أنك ستعثر على السبب ..

وعندئذ تكون قد قطعت نصف الطريق نحو هزيمة أكبر عدو عرفه التاريخ ..

الخوف ..

* * *




روايات مصرية للجيب
زووم
كتاب الجيب للأذكياء
بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر
روايات زووم
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : إسماعيل دياب
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

اللعبة ..
(من أدب الخيال العلمى الأمريكى)

ارتسم مزيج من الدهشة والانبهار ، على وجوه الصبية ، وآبائهم وأمهاتهم ، وهم يلتفون جميعًا حول شاب ، يلوّح لهم بكتيّب أنيق الطباعة ، يزخر بالرسوم والألوان ، وهو يقول فى لهجة استعراضية ، شأن باعة الطرق ، وحواة الشوارع :

- كل شىء تمّ شرحه هنا ، فى هذا الكتيّب الصغير ، الذى يحوى طريقة الاستخدام .. كلكم تعلمون أن المغناطيس يجذب الأشياء المعدنية .. أليس كذلك ؟

أومأ المحيطون به برءوسهم إيجابًا ، فواصل فى حماس مثير :

- الأرض نفسها مغناطيس كبير ، ولهذا تتجه البوصلة دائمًا إلى الشمال ، وهذه هى الفكرة العلمية ، التى يعتمد عليها اختراعى ، الذى أطلقت عليه اسم (الصائد الذرى العجيب للموجات الفضائية) ، وهذا الاختراع يمتلك القدرة على التعلّق فى الهواء ، ومقاومة الجاذبية الأرضية ، عن طريق السباحة فوق الموجات المغناطيسية ، التى تحيط بنا من كل جانب ، وتخترق حتى أجسادنا ، دون أن نراها أو نشعر بها .. اختراعى هذا يركب هذه الموجات ، كما تفعل السفن والبواخر .. انظروا .

اتجهت إليه الأنظار ، فى فضول واهتمام ، وهو يضع أمامه نموذجًا مبهرج الألوان ، لسفينة فضاء ، مصنوعة من الصفيح المطروق ، بحيث بدت أشبه بعلبة من علب الطعام المحفوظ ، وقد استقرَّت على ثلاثة إطارات مطاطية ، وخرج من أسفلها سلك مزدوج دقيق مجدول ، ينتهى داخل صندوق التشغيل ، الذى لم يكن يحوى بدوره سوى مفتاح التشغيل ، ومصباح لبيان حدوث هذا التشغيل ، وقرص صغير ..

وابتسم الكولونيل (بيف هاوتون) ، وهو يقف بين المشاهدين بقامته الفارهة ، وقد بدا له - فى وضوح - استحالة طيران مثل هذه اللعبة الثقيلة ، وإن بقى فى مكانه ، يراقب مايحدث ، وقد جذبه الفضول لمعرفة كيف تتم الخدعة ، عندما تابع الشاب :

- الآن سأضغط مفتاح التشغيل ، وسيبدأ عمل (صائد الموجات) .

سمع الجميع صوت مفتاح التشغيل ، ورأوا المصباح الصغير يضىء وينطفئ ، فى إيقاع منتظم ، والشاب يدير القرص الصغير فى حرص ، ويقول فى صوت حاول أن يضفى عليه أكبر قدر ممكن من الرهبة :

ـ يجب أن نتعامل مع قرص التحكّم فى الموجات بكل الحرص ، فنحن نتعامل مع القوة ، التى تحكم عالمنا كله .

انطلقت من الحناجر شهقة انبهار ، عندما بدأت سفينة الفضاء الصفيحية تهتز ثم ارتفعت فى الهواء فى بطء ،



وتراجع الشاب إلى الخلف فى رهبة ، واللعبة تواصل ارتفاعها أكثر وأكثر ، وهى تهتز وتتراقص ، كما لو كانت تسبح بالفعل فوق الموجات المغناطيسية ، ثم بدأ الشاب فى إدارة القرص عكسيًا ، فعادت اللعبة تهبط بنفس البطء ، حتى استقرَّت مرة ثانية فوق المنضدة ، والعيون تتابعها فى انبهار ..

وأغلق الشاب مفتاح التشغيل ، ثم وضع على المنضدة لافتة ، وهو يقرأ المدوَّن عليها فى حماس منقطع النظير :

ـ كل هذا بسبعة عشر دولارًا ، وخمسة وتسعين سنتًا .. المجموعة كلها .. (صائد الموجات) ، وجهاز التشغيل ، والبطاريات ، وكتيِّب التعليمات .. كلها .

لم يكد يعلن السعر ، حتى اندفع الجميع نحوه ، وأطلق الصغار صيحات عالية ، وراح الشاب يتسلَّم النقود ، ويناول كل شخص لعبته ، حتى فرغ ما لديه ، وانفضّ الجمع من حوله ، فتنهَّد فى إرهاق ، وراح يرفع أدواته فى تهالك ، وهنا اقترب منه الكولونيل (هاوتون) ، وهو يسأله فى هدوء :

ـ كيف تعمل هذه اللعبة ؟

اعتدل الشاب مرة أخرى ، وعاد يرسم على شفتيه تلك الابتسامة الحماسية ، وهو يلتقط النموذج ، الذى سبق وأن شرح اللعبة بواسطته ، وقال فى حماس ، وهو يرفع الجزء العلوى منه :



ألق نظرة هنا ياسيدى ، وستجد ملف الموجات الفضائية على الجانبين .

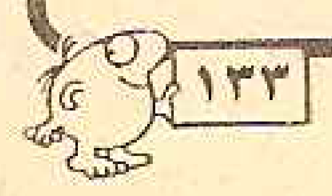
قالها وهو يشير بطرف قلمه إلى شكلين من البلاستيك ، يبلغ قطر كل منهما بوصة واحدة ، وقد أحاط بكل منهما ملف بدائى من سلك نحاسى ، وفيما عدا هذا ، كانت اللعبة فارغة ، وكل من الملفين يتصل بالآخر ، بواسطة أسلاك نحاسية ، ثم تخرج منهما عدة أسلاك أخرى ، تنتهى بالسلكين المجدولين ، اللذين يمتدان إلى صندوق التشغيل ، ثم تابع الشاب :

- وداخل صندوق التشغيل توجد بطارية عادية ، يسير التيار منها إلى مفتاح التشغيل والمصباح الصغير ، ومنه إلى صائد الموجات ، و.....

ابتسم الكولونيل فى سخرية ، وقال :

- كفى يارجل .. إننى لست طفلاً ساذجًا ، ولن أدفع ثمانية عشر دولارًا ، من أجل مجموعة أسلاك ، لاتساوى ستة سنتات .. أريد أن أعرف ما هذا الذى أشتريه ؟

احتقن وجه الشاب ، وارتبك وهو يقول :
- معذرة ياسيِّدى .. لست أحاول خداعك ، ولكن هكذا القاعدة ، فى كل الألعاب السحرية .. لايمكن كشف السر قبل البيع .
ثم مال نحوه ، وهمس :
- ولكننى سأخبرك بسر آخر .. إن هذا الشىء لايساوى فى الواقع أكثر من ثلاثة دولارات ، وهذا هو السعر ، الذى حدده المدير له ، فلو رغبت فى شرائه بهذا الثمن ، فيمكننى أن ..
قاطعه الكولونيل :
- لقد اشتريته .
قالها ووضع أمام الشاب ثلاثة دولارات ، وهو يستطرد :
- ولتعلم أننى مازلت أعتبر هذا المبلغ كبيرًا ، بالنسبة لهذه الخردة ، ثم أننى مازلت ألقى نفس السؤال .. كيف يطير هذا الشىء ؟
تلفَّت الشاب حوله فى حذر ، وقال :
- لو دققت النظر هنا ، فستجد خيطًا أسود ، يمتدّ من اللعبة إلى حلقة صغيرة فى السقف ، ومنها إلى يدى ، وعندما أرجع يدى خلفى ، ترتفع اللعبة بواسطة الخيط ، والعكس بالعكس .
حدَّق الكولونيل فى الخيط الأسود الدقيق ، ثم ضحك ، وهو يقول :



- حقًا .. كل وسائل الخداع بسيطة ، إذا ما نجحت فى جذب أنظار المشاهدين بعيدًا عنها .

قال الشاب :

- ولكن احرص على استخدام خلفية سوداء ، أو اجعل الحجرة خلفك مظلمة ، أو..

قاطعه الكولونيل مبتسمًا :

- أعطنى اللعبة يا فتى .. إننى خبير فى مثل هذه الألعاب .

واتسعت ابتسامته فى مرح ..

* * *



فى ذلك اللقاء الأسبوعى ، الذى اعتاد (هاوتون) ورفاقه الاجتماع فيه ، وصل الكولونيل حاملًا لعبته ، وأعطى كتيِّب التعليمات لرفاقه ، وهم مجموعة من المتخصصين فى صناعة الطائرات والصواريخ ، ثم انشغل بتجهيز اللعبة للعرض ، فى حين طالع الرفاق ذلك الكتيِّب ، ثم انفجروا ضاحكين ، وقال أحدهم فى سخرية :

ـ دعنى أحتفظ به يا (هاوتون) ، فقد تساعدنى فكرة موجاتك المغنطيسية هذه ، فى تصميمات الطائرة الجديدة .

وضحك آخر ، قائلا :

ـ وهذه البطاريات تعدّ أرخص وقود معروف ، إنها بلاشك وقود المستقبل .

انفجر الجميع ضاحكين مرة أخرى ، فيما عدا الكولونيل (تيد كانر) ، الذى كان من هواة الألعاب السحرية ، والذى لاحظ الخيط الأسود منذ البداية ، إلا أنه لم يكشف أمره ، وإنما بقى صامتًا ، يراقب وجوه الآخرين ، عندما بدأ (هاوتون) تشغيل لعبته ..

ومع ارتفاع اللعبة فى الهواء ، اتسعت العيون كلها دهشة ، وهبط على المكان صمت ثقيل ..

كانوا جميعًا يحدقون فى اللعبة الطائرة فى ذهول ، والكولونيل (هاوتون) يؤديها فى مهارة حقيقية ، حتى أنه لم يكد يغلق مفتاح التشغيل ، حتى اندفع الجميع إلى المنضدة ، نفحص تلك المعجزة العلمية ، قبل أن يهتف أحدهم فى ارتياح :

ـ آه .. إنه الخيط .

سرت بينهم موجة الضحك مرة أخرى ، وعادت تعليقاتهم المرحة حول اللعبة ، ثم بدأ كل منهم يطلب تشغيلها ، فقال (هاوتون) :



- أعتقد أن (كانر) هو صاحب الحق الأوّل فى هذا ، فمن الواضح أنه قد فهم اللعبة منذ بدايتها .

تقدَم (كانر) مبتسمًا ، وهو يقول :

- أنت على حق .

تطلَع إليه الجميع بابتسامة ، عندما أمسك طرف الخيط ، وأرجع يده فى مهارة حقيقية ، وقال (هاوتون) :

- إنك لم تضغط مفتاح التشغيل .

ضحك (كانر) ، وقال :

- المقصود من مفتاح التشغيل هذا هو جذب انتباه الحاضرين ، بعيدًا عن الخيط ، فكلنا نعلم أن تلك الملفات البدائية لن يمكنها أن ..

قبل أن يتمَ عبارته ، كان الجسم قد ارتفع قليلًا مع جذبه للخيط ، ثم سقط بغتة ، وانقلب على جانبه ، فهتف أحد الحاضرين :

- لقد انقطع الخيط .

قال (هاوتون) :

- لقد جذبته فى شدة يا (كانر) .. دعنى أريك كيف تفعل هذا فى نعومة .

عقد الخيط فى إحكام ، ثم جذبه فى رفق ، إلا أن الخيط انقطع مرة ثانية ، دون أن ينجح فى رفع اللعبة ..

وساد صمت عجيب هذه المرة ..

صمت مشوب بالحيرة والتساؤل ، قطعه أحدهم ، وهو يقول فى تردد :

ـ وماذا عن مفتاح التشغيل ؟

تطلّع إليه (هاوتون) فى استنكار ، وقال :

ـ ماذا عنه ؟

ثم عاد يعقد الخيط ثانية ، مستطردًا :

ـ إنه مجرد وسيلة لجذب الأنظار ، بعيدًا عن الـ .....

ولكن الخيط انقطع للمرة الثالثة ..

وهنا كان الصمت رهيبًا بحق ..

كان صمت جماعة ، من أرفع علماء الصواريخ مكانة ، وقد واجههم لغز مثير للغاية ..

ومرة أخرى ، قطع نفس الصوت حبل الصمت ، وهو يقول :

ـ مفتاح التشغيل .

وفى تردد ، التفت الجميع إلى مفتاح التشغيل ، ثم مدّ (كانر) يده فى حزم ، وضغط المفتاح ، وأضىء المصباح الصغير بضوئه المتقطّع ..

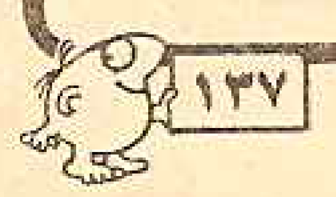
وفى هذه المرة ارتفعت اللعبة ..

وفى سلاسة بالغة ..

وفى هذه المرة ، كان ذلك الصمت ، الذى شمل المكان ، صمتًا من نوع آخر ..

صمت الذهول ..

* * *



« لست أفهم شيئًا !! » .

قالها الشاب ، الذى كان يبيع اللعبة فى الصباح ، وهو يستطرد فى حيرة :

ـ أسبوع كامل ، وأنا أنتقل من مكان إلى آخر ، أعرض هذه اللعبة ، لكل من هبّ ودبّ ، وفى النهاية أبيع اللعبة الواحدة بثلاث دولارات ، في حين أننى أعلم تمام العلم ، أنها قد تكلفت مائة دولار على الأقل .. لماذا كل هذا ؟

قال كهل نحيل فى هدوء :

ـ ألم تنجح فى بيع عشر منها ، لأشخاص ذوى أهمية ؟

أجاب الشاب :

ـ بالتأكيد ، وكلهم ستثير اللعبة اهتمامهم ، فبينهم بعض ضباط القوات الجوية ، وكولونيل مركز الصواريخ ، ثم ذلك الرجل ، الذى التقينا به فى مكتب تسجيل براءة الاختراعات ، ومن حسن الحظ أنه لم يتذكرنى ، بالإضافة إلى الأستاذين الجامعيين ، اللذين تعرَفتهما أنت .

ابتسم الكهل ، وهو يقول فى ارتياح :

ـ إذن فالمشكلة قد خرجت من أيدينا الآن ، وكل ما علينا هو أن ننتظر النتائج .

هتف الشاب :

ـ أية نتائج ؟.. نفس هؤلاء لم يبدوا أى اهتمام ، عندما قرعنا أبوابهم ، حاملين هذا الكشف ، على الرغم من محاولاتنا لإقناعهم ، بأن ملفنا الصغير هذا يُحدث انخفاضًا ملحوظًا فى الوزن ، عندما يسرى فيه التيار الكهربى ، ولكن ..



قاطعه الكهل :

ـ ولكن هذا الانخفاض ضئيل ، بالإضافة إلى أننا نجهل سبب حدوثه ، ومثل هذا الانخفاض البسيط لا يهمّ العاملين فى مجال الصواريخ الضخمة ، أما الآن ، فقد صنعت اللعبة بحيث ينقطع الخيط ، إذا ماحاولت استخدامه لرفع النموذج ، دون تشغيل الملف ، ولاريب أن هذا الخلل فى نظريات (نيوتن) سيثير ذهول وجنون المختصين ، فى هذا المجال ، وسيعمد أحدهم حتمًا إلى إجراء تجاربه على اللعبة ، لمعرفة مايحدث ، وسيقوده هذا يومًا ما إلى تحسين اللعبة ، وتطويرها ، حتى يجد الوسيلة ، التى تنقل الأساليب الحالية ، لدفع الأجسام إلى الفضاء ، إلى أساليب جديدة ، أقل تكلفة ، وأكثر قوة .

التمعت عينا الشاب ، وهو يقول :

ـ وبعلمهم هذا يحققون لنا الثراء ، بمجرد أن تنتقل الفكرة إلى مجال التصنيع ؛ لأننا أصحاب براءة الاختراع الحقيقية .. أليس كذلك ؟

ابتسم الكهل فى ثقة ، وهو يربت على كتف الشاب ، قائلًا :

ـ سنصبح من الأثرياء ياولدى ، وصدقنى .. ستقفز لعبتنا بالعالم إلى عصر جديد ، عصر سيغير وجه الأرض كلها ، بعد عشر سنوات على الأكثر .

واتسعت ابتسامته ، وهو يتطلع إلى النموذج الصغير .. إلى اللعبة .

* * *

[تمت بحمد الله]

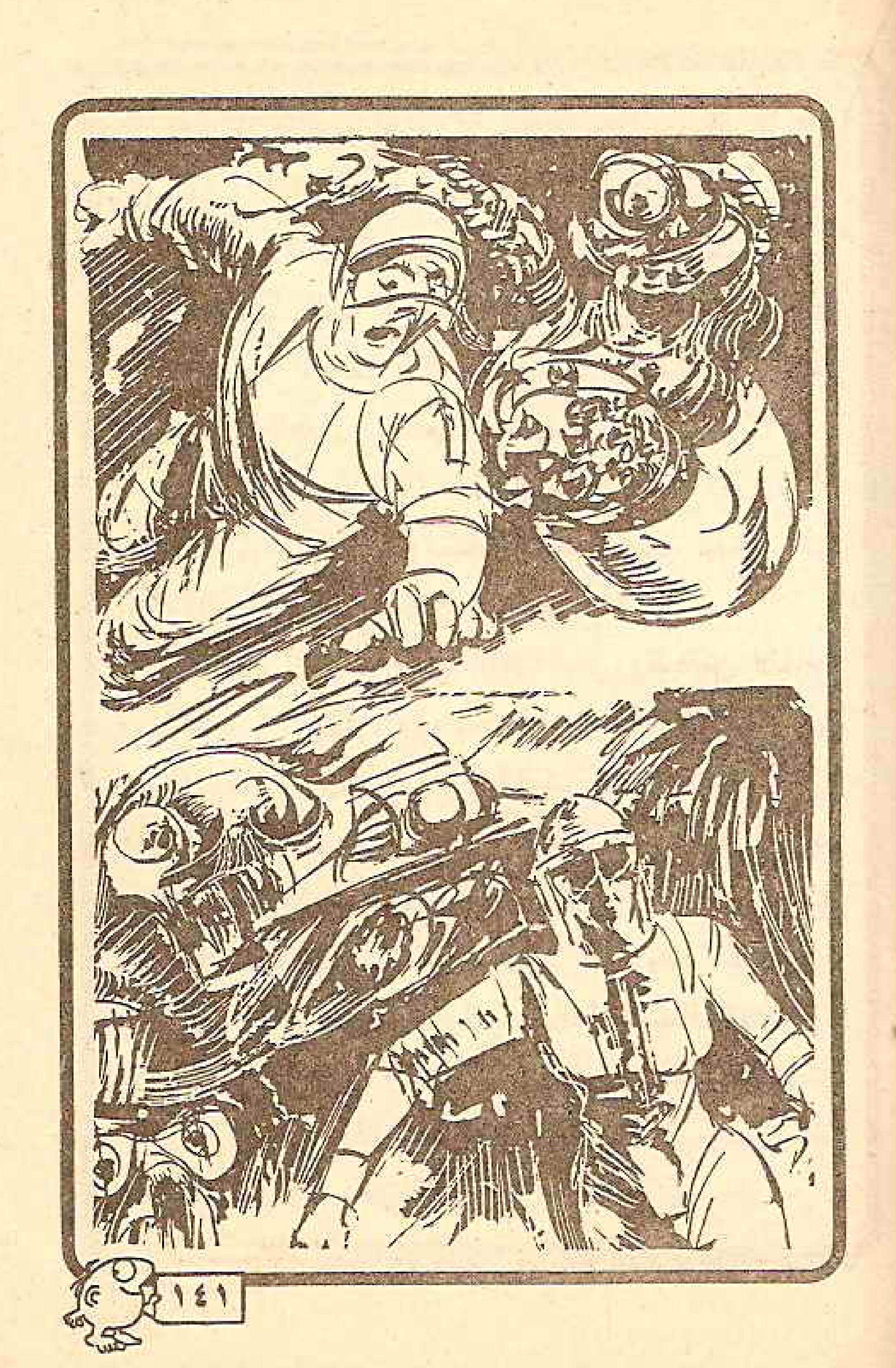


وحش الفضاء ..

يبدأ الفيلم بسفينة فضاء عملاقة ، تشقّ طريقها عبر الفضاء الممتدّ إلى ما لانهاية ، وسط النجوم اللامعة ، ثم ينتقل المشهد إلى داخل السفينة ، التى تشبه مدينة صغيرة ، بها نواد للترفيه ، ومخازن أطعمة ، وقاعات طعام ، ولكن كل هذا معدّ لعدد قليل من الروّاد ، وكلهم من العلماء ، الذين يستقلّون السفينة (نوسترامو) ، فى رحلة لاستكشاف النجوم والمجرّات البعيدة ، وقطع مسافات هائلة فى الكون الشاسع ، اللامتناهى ..

ومع بداية الفيلم ، يبدأ هؤلاء العلماء فى الاستيقاظ ، من حالة سبات صناعى طويل ، ثم يفحصون السفينة ، للتأكد من أن كل أجهزتها تعمل بكفاءة تامة ، وخاصة ذلك الكمبيوتر الضخم ، الذى يتحكّم فى مسار السفينة ، ويعرف كل الحلول لمشكلاتها وأعطالها ، ويتحدث دائمًا مؤكّدًا تفوّقه على أقرانه من البشر ؛ لمجرّد أنه كائن بلا قلب ، يجيد التصرّف ، دون أن تعوقه العواطف أو المشاعر ..

وهذا الكمبيوتر يحمل اسم (الأم) ..



وعند هذا الفحص الروتينى ، يتضح أنه هناك عطب بالسفينة ، يحتاج إلى هبوطها عند أقرب كوكب مناسب ؛ لإجراء الإصلاحات اللازمة ، وهنا يعلن (الأم) وجود كوكب مناسب قريب ، تتجه إليه (نوسترامو) على الفور ، وتهبط على سطحه الصخرى ، الملىء بالفوهات البركانية الصغيرة ، والجبال ، والفجوات المخيفة ..

وكأى علماء ، يمتلكهم الفضول أمام أى جديد ، قرَّر ثلاثة من ملاحى (نوسترامو) استكشاف هذا الكوكب الجديد ، فى الوقت الذى يستلزمه إصلاح عطب السفينة ..

وهنا يبدو أن قصة الفيلم الفعلية تبدأ ، وتتحبس الأنفاس مع الملاحين الثلاثة ، وهم يستكشفون سطح الكوكب ، فى زيهم الفضائى ، وخلفهم سماء الكوكب الحمراء ، التى تلقى ظلها المخيف على صخوره وفوهاته ، حتى يجدوا أمامهم فجأة سفينة فضائية عجيبة ، ترقد مدمَّرة فوق سطح الكوكب ، فيبدءون فى فحصها فى حيرة ، ويشير أحدهم إلى أن وجودها يعنى وجود محاولات سابقة لاستكشاف الكوكب ، من مخلوقات أخرى ، فيتساءل آخر عما أصاب ملاحى السفينة الأخرى ، ولكن سؤاله يبقى بلا جواب ، وهو يبحث مع رفاقه حولهم ، عن تفسير لهذا ..

وفجأة يتضح لهم مدخل كهف كبير ، يدفعهم الفضول إلى ارتياده ، وكل منهم يحمل مصباحه الضوئى ، حتى يتوقفون أمام جسم أشبه بالبيضة ، له قشرة حمراء داكنة ، كما لو أن طائرًا هائلًا وضعها ، منذ عشرات القرون ..

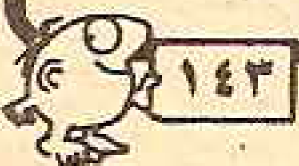
وكان (مارك) أكثر الثلاثة جرأة ، وهو يقترب من البيضة ، وينحنى للمسها ، ولكنه لايكاد يقترب ، حتى يقفز من البيضة جسم هلامى عجيب ، فيحطّم خوذة (مارك) ، ويلتصق بوجهه التصاقًا تامًا ..

ويسقط (مارك) أرضًا ، وهو يتنفس فى صعوبة ، فيسرع رفيقاه بحمله إلى السفينة ، حتى يحيط به الجميع ، فى محاولة لتخليصه من هذا الجسم العجيب ..

ولكن كل المحاولات تبوء بالفشل ، فذلك الجسم يتحوّر بسرعة مذهلة ، كما أن محاولة بتر أطرافه أسفرت عن سقوط حامض رهيب من جسده ، اخترق أرضيات السفينة كلها ، حتى كاد يصنع فيها فجوة ..

والعجيب أن (مارك) ظلّ على قيد الحياة ، كما لو أن هذا الجسم العجيب يمدّه بالأكسجين والغذاء ..

ولم يكن أمام العلماء سوى التوقّف ، والانتظار ، والترقّب ، والقلق يملأ قلوبهم ، وهم يراقبون مايحدث لـ (مارك) فى استسلام ومرارة وسخط ..



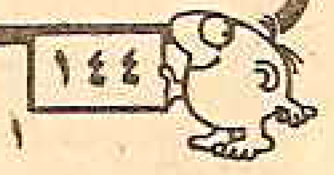
ثم فجأة استعاد (مارك) وعيه ، وسقط عنه ذلك الجسم الهلامى ، وقد خلا تمامًا من كل معالم الحياة ، ونـهض (مارك) سليمًا معافى ، يمتلئ بالحيوية والنشاط ، كما لو أنه يستيقظ من سبات عميق طويل ، فأحاط به رفاقه فى سعادة ، يهنئونه بنجاته من هذا الكابوس البشع ، وأقاموا له حفلًا أنيقًا ، احتفالًا بالنجاة ..

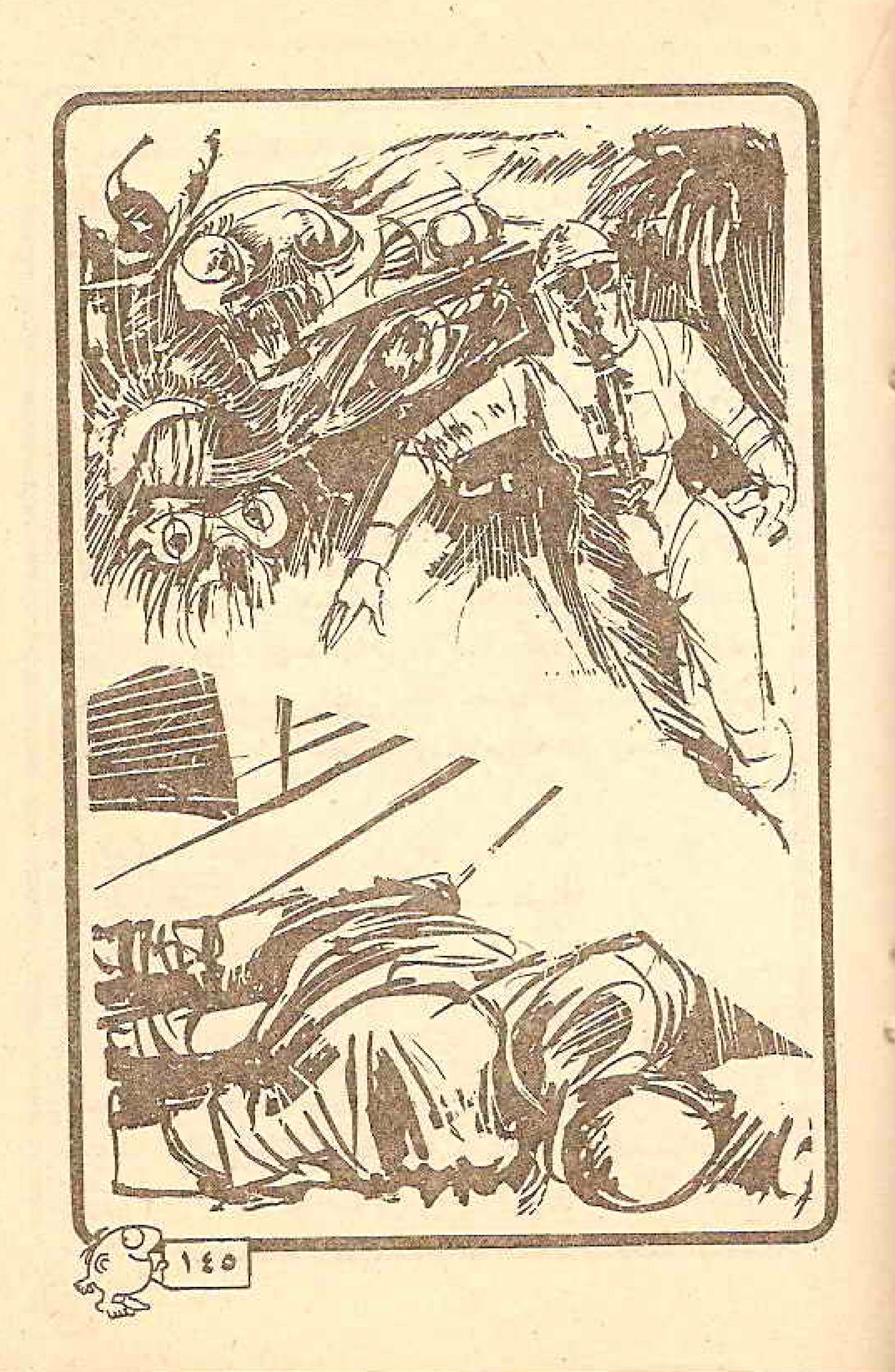
وهنا يتضح لنا أن الدكتورة (ريبلى) ، إحدى علمـاء السفينة ، تشعر بقلق غامض ، وتشك فى وجود جاسوس بين أفراد الطاقم ؛ لذا فهى تتطلع إلى الجميع فى شك حـذر ، فى أثناء الحفل ..

وفجأة يمسك (مارك) معدته ، ويبدأ فى الصراخ ، والآلام الرهيبة تملأ وجهه ، وتطل من ملامحه وعينيه ، أمام دهشة الجميع ، ثم يسقط أرضًا ، ويخترق معدته حيوان شرس عجيب الخلقة ، يطلق صرخة حادة رفيعة ، ثم يختفى بسرعة داخل السفينة ..

وهنا يبدأ الصراع الرهيب ..

لقد انطلق وحش الفضاء داخل السفينة ، يعبث فيها رعبًا وذعرًا ، ويتشكَّل فى كل مرة بشكل جديد ، بحيث عجز كل من رآه عن وصفه ، فهو تارة أشبه بثعبان ضخم ، وتارة أخرى كسحلية مخيفة ، وثالثة كقزم بشع ..





ثم جاءت اللحظة ، التى ضرب فيها الوحش ضربته الأولى ، عندما عثر الملاحون على زميلهم (هاين) صريعًا ، جاحظ العينين فى رعب ، وقد جفَّ جسده من الماء والسوائل والدم تمامًا ، كما لو أن أحدًا قد امتصَّ سوائل جسده كلها ، وتركه أشبه بقطعة من اللحم المقددَّ ..

وهنا تركَّزت شكوك الدكتورة (ريبلى) على الدكتور (أش) ، رئيس البعثة الفضائية ، وكبير العلماء ، فهو الذى قادهم إلى هذا الكوكب ، وهو الذى يعرقل عمليات البحث عن وحش الفضاء داخل السفينة ، ولهذا تسلَّلت (ريبلى) إلى حجرة (أش) ، وراحت تفتش أوراقه ، ولكن (أش) فاجأها فى هذا الوضع ، فهاجمها فى شراسة مخيفة ، لم يعهدها فيه أحد قط ، ودافعت (ريبلى) عن نفسها فى استماتة ، حتى ضربت (أش) فى عنف ، فارتطم بالحائط ، وسقط تحت قدميها ..

ثم كانت المفاجأة ..

لقد سقط رأس (أش) ، وتحطَّمت أطرافه ..

إنه ليس بشريًا ..

إنه مجرَّد شخص آلى ..

جاسوس آلى ..

وشاهد باقى العلماء بقايا (أش) ، وأدركوا فداحة الخدعة ، التى عاشوا فيها سنوات طوالًا ، وهم يعاملون (أش) ، كما لو كان بشريًا ، ثم أسرعوا يوصلون رأسه الآلى



بأجهزتهم الخاصة ، بحيث فتحوا برنامجه ، الذى أعلن حقيقة مهمته ..

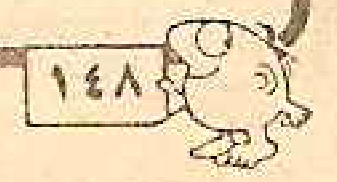
فـ (آش) شخص آلى من صنع نفس الشركة ، التى صنعت (نوسترامو) ، ومهمته هى البحث عن مخلوقات أخرى ، فى كواكب بعيدة ، يمكن استخدامها للسيطرة على الأرض ، أو على كواكب أخرى ..

والأخطر أن (آش) كان المسئول الأوَّل عن (الأم) ، منذ رحلت السفينة عن كوكب الأرض ، وكان يملك سنوات لا حصر لها ، أثناء فترات النوم الصناعية ، التى يستسلم لها البشريون ، للعبث بكل أجهزة السفينة ، وبرمجة الأم ، مادام كآلى لا يحتاج إلى النوم ، مهما طال به الزمن ..

وتولَّت الدكتورة (ريبلى) قيادة السفينة ، بعد كشف أمر (آش) ، وأصبح عليها أن تواجه هذه المسئولية الضخمة ، وأن تواجه (الأم) أيضًا ، التى سيواصل حتمًا مهمة (آش) ..

وأثناء هذا ، واصل الوحش إثارة الرعب والفزع ، وواصل التهام ملاحى السفينة واحدًا بعد الآخر ، حتى لم يعد على سطح السفينة كلها سوى (ريبلى) ، مع زميلها (جيمى) ..

وبذلت (ريبلى) أقصى جهدها لتغيير برنامج (الأم) ، كخطوة أولى للتخلص من وحش الفضاء المخيف ، إلا أن



الكمبيوتر الضخم كشف أمرها ، فسخر منها ، وأعلنها أنها أضعف من أن تهزمه ، كما أنه لايخشى الوحش ؛ لأنه لن يستطيع قتله ، فهو مجرد آلة ، على عكسها هي ..

ولكن (ريبلى) لم تتوقف عن المحاولة ، بل أشعلت جهاز التفجير الذاتى للسفينة (نوسترامو) ، ثم ارتدت زى الفضاء الخاص بها ، واستقلت كبسولة فضائية ، انطلقت بها إلـى الفضاء ..

وانفجرت (نوسترامو) ..

انفجرت أضخم سفينة فضاء ، عرفها تاريخ البشرية ..

وزفرت (ريبلى) فى ارتياح ..

ثم تجمدت الدماء فى عروقها ..

لقد نجا الوحش أيضًا ..

نجا معها ، داخل كبسولة الفضاء ..

وفى حذر ، اتجهت (ريبلى) نحو حجرة متينـة داخل الكبسولة ..

ثم أشعلت جهاز الطرد المركزى ..

واندفع الوحش خارج الكبسولة ..

اندفع إلى الفضاء اللانهائى ، فى رحلة بلاعودة ..

وعندما خرجت (ريبلى) من الحجرة ، وعادت إلى مقعد القيادة ، فى كبسولة الفضاء الصغيرة ، كانت تعلم أنها قد انتصرت أخيرًا ، وهزمت الوحش ..

وحش الفضاء ..

* * *

[تمت بحمد الله]



المنزل المسكون ..

بقلم الإنجليزى (جيمس . م. جيلمور)

امتلأت نفس (أيفرى) وزميله (ليوك) بالحنق ، وهما يجلسان فى زورق الصيد الصغير ، وسط البحيرة الساكنة ، وكل منهما يحمل شصّه ، الذى عجز طيلة النهار عن التقاط سمكة واحدة ، حتى قال (ليوك) فى مرارة :

- يبدو أن الأسماك فى إجازة اليوم .

أجابه (أيفرى) فى حدة :

- ليس هذا هو السبب حتمًا ، فكيف تسبح الأسماك هنا ، مع كل هذا الضجيج ، الذى يُحدثه الصبية .

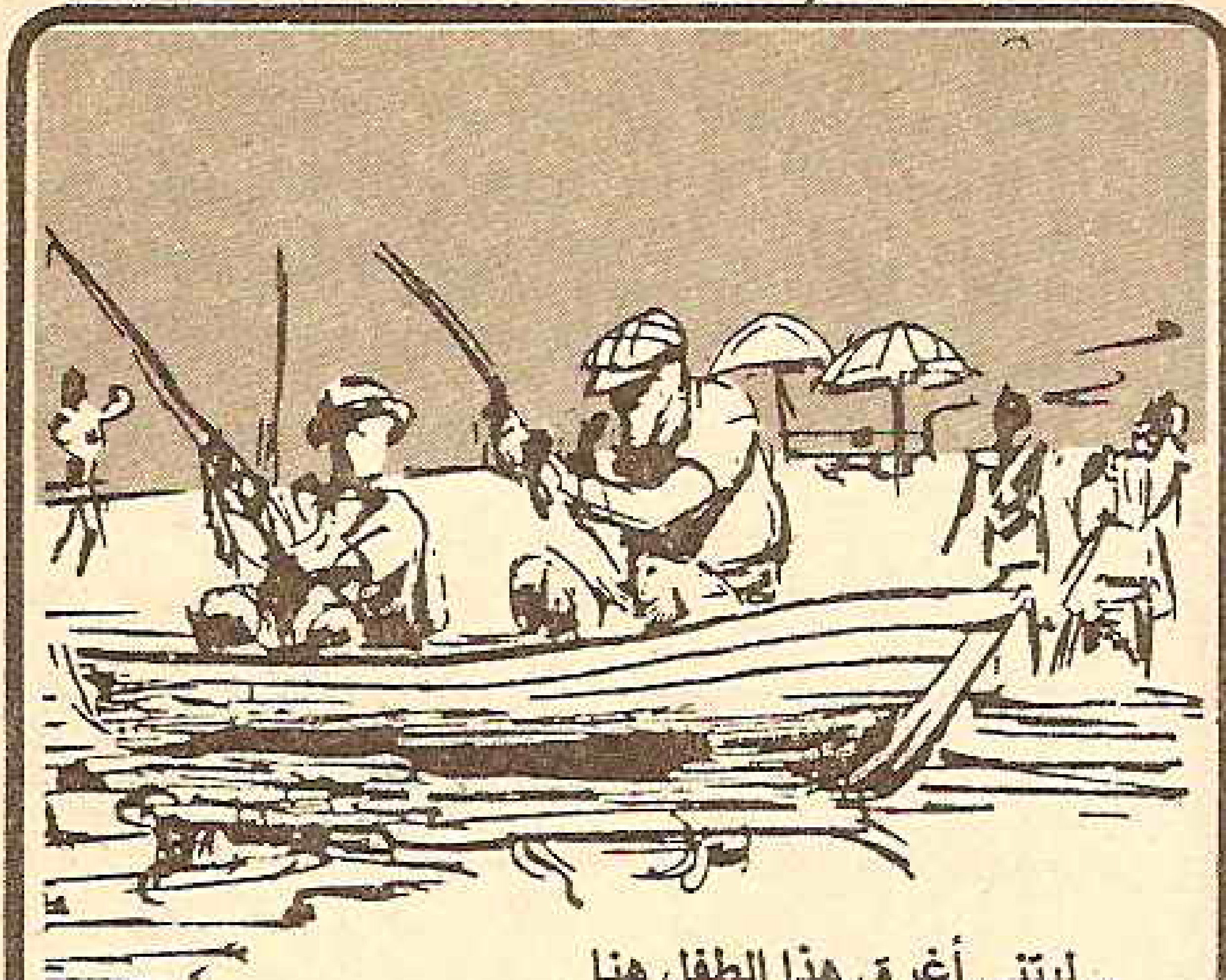
قالها وهو يشير إلى ثلاثة صبية ، يمرحون فوق رمال الشاطئ ، على مقربة من موضعهما ، ثم صاح فى غضب :

- ابتعدوا عن هنا .. إنكم تخيفون الأسماك .

ولكن (بولى دانيالز) ، ذا العشر سنوات ، وأكبر الصبية عمرًا صاح :

- لقد استأجر أبى هذا الشاطئ الخاص لنا ، ولن نبتعد عنه .

عضّ (أيفرى) شفتيه غيظًا ، وهو يقول :



- ليتنى أغرق هذا الطفل هنا .

ابتسم (ليوك) فى خبث ، وقال :

- ولِمَ لا ؟.. ألم نُغرق من قبل كلب (ويلسون) ، عندما أزعجنا بنباحه .

سحب (أيفرى) خيط الشصّ ، وهو يمطّ شفتيه ، قائلًا :

- إغراق طفل ليس كإغراق كلب ، فهم لايشنقونك لقتل كلب .

سحب (ليوك) خيط شصّه بدوره ، وهو يقول :

- ولكنها كانت فكرة طيبة .

راح الاثنان يجدفان مبتعدين ، و(أيفرى) يقول :

- إننى أكره هؤلاء المصطافين ، فهم يتصوّرون أنفسهم من طبقة خاصة ، تعلو طبقتنا .

توقفا فى منطقة بعيدة ، وأشعل كل منهما سيجارتـه ، وعادا يدليان شصّيهما فى الماء ، فى انتظار صيد طيب ، ولكن (سندى) ، شقيقة (بولى) الصغيرة ، راحت تضرب الماء بقدميها ، و(جويل) ، الذى لم يتجاوز الرابعة مـن عمره ، يملأ دلوه بالماء ، ويفرغه على الشاطئ ..

وبات من الواضح أن الصيد مستحيل ، ممـا أصاب (أيفرى) بسخط شديد ، جعله ينفث دخان سيجارتـه فـى عصبية ، إلى أن تناهى إلى مسامعه صوت (سندى) ، وهى تسأل شقيقها :

- ما هذا المنزل العجيب ، القائم علـى الشاطئ الآخـر للبحيرة يا (بولى) ؟

أسرع (جويل) يجيب :

- إنه المنزل المسكون .

مطّت (سندى) شفتيها ، وقالت :

- لا يوجد شىء اسمه (منزل مسكون) يا غبى .

هتف (جويل) معترضًا :

- بل يوجد .. أليس كذلك يا (بولى) ؟

أجابه (بولى) فى رصانة :

- بلى .. إنه منزل مسكون .

قالت (سندى) ساخرة :

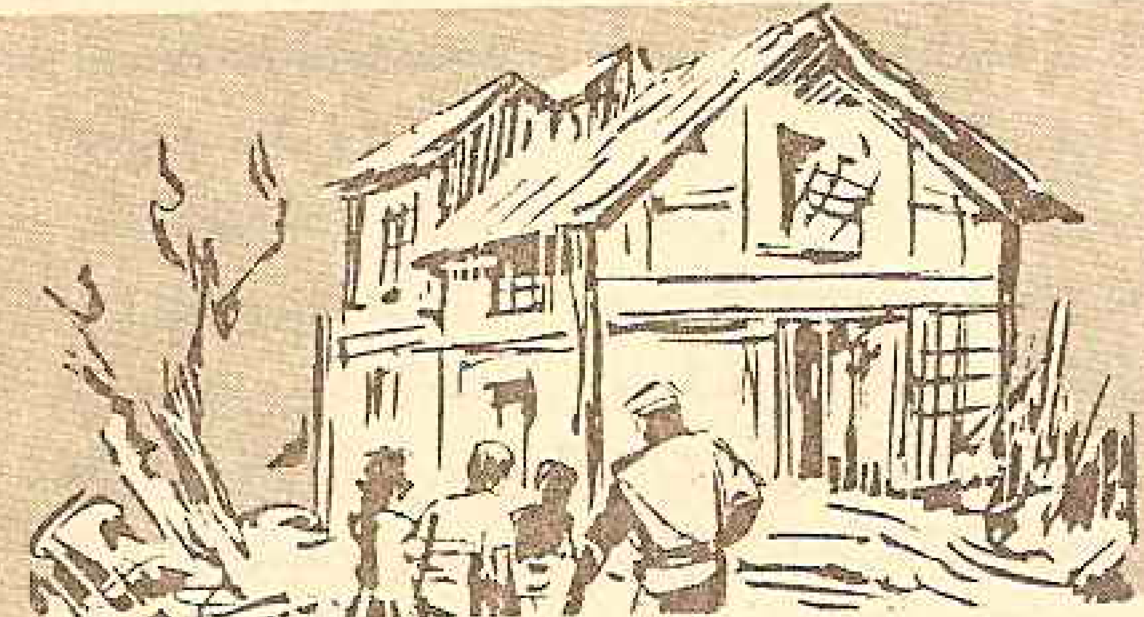
- لابد أنكما معتوهان .

وهنا هبَّ (بولى) واقفا ، وهتف ينادى (أيفرى) :

- (أيفرى) .. منزل (فونتين) مسكون .. أليس كذلك ؟

أسرع (أيفرى) يقول :

- إنه مسكون بالطبع .



تركهم يتشاحنون ، والتفت إلى زميله ، يقول مبتسمًا فى خبث :

- هل سمعت ؟. إنهم يتحدثون عن منزل (فونتين) .

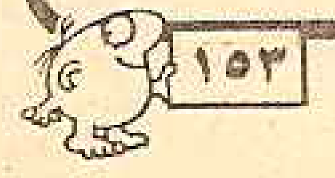
غمغم (ليوك) :

- المنزل المسكون ؟

زجره (أيفرى) :

- إنه ليس مسكونًا يا غبى .. هذه مجرَّد شائعات .

ثم مال نحوه ، مستطردًا فى اهتمام :



- إننى أعلم أن عائلة من المدينة قد ابتاعت منزل (فونتين) حديثًا ، ولكن هؤلاء الأطفال يجهلون هذا ، وأصحاب المنزل الجدد لم يحضروا بعد ، ولدينا فرصة مثالية ؛ للعبث بهؤلاء الصغار .. سأصحبهم إلى المنزل القديم ، بحجة استكشافه ، وأنت تعرف عشق الصغار لمثل هذه الأمور ، وهناك تلعب أنت دور شبح ، ونثير رعبهم ، جزاء ما أفسدوه عن صيدنا .

سأله (ليوك) فى حيرة :

- ماذا تقصد ؟

زفر (أيفرى) فى ضيق ، بسبب غباء صديقه ، وقال :

- اسمعنى جيدًا ، سأتخذ معهم الطريق البرى ، حول شاطئ البحيرة ، حتى نبلغ المنزل ، وفى هذه الأثناء تكون أنت قد اتخذت طريق البحيرة بالزورق ، وهناك تقوم ببعض الأصوات المخيفة ، والأنين والنحيب ، حتى يصيبهم الرعب .

تردَّد (ليوك) قليلًا ، وغمغم :

- لست أدرى .. الواقع أننى لم أشعر أبدًا بالارتياح ، تجاه هذا المنزل ، و.....

قاطعه (أيفرى) فى حدة :

- قلت لك أنها مجرَّد شائعات .. هيا .. سنلقِّن هؤلاء الصبية درسًا ، لن ينسوه أبدًا .

افترقا عند الشاطئ ، وابتعد (ليوك) بالزورق ، فى اتجاه المنزل القديم ، فى حين اتجه (أيفرى) نحو الصبية ، ووضع على شفتيه ابتسامة ناعمة ، وهو يقول :

- صباح الخير يا (بولى) .

سأله الصبى فى بساطة ، وهو منهمك فى صنع قلعة من الرمال :

- صباح الخير يا (أيفرى) .. هل اصطدت الأسماك مع (ليوك) ؟

أجابه (أيفرى) ، وهو يجلس القرفصاء إلى جواره :

- لا.. يبدو أن الأسماك مضربة عن الطعام اليوم .

ثم مال نحوه ، وسأله على نحو مباشر :

- ما رأيك فى الذهاب لاستكشاف منزل (فونتين) ؟

رفع (بولى) عينيه إليه ، وسأله :

- المنزل المسكون ؟

ابتسم (أيفرى) ، وقال :

- بالتأكيد .

صمت (بولى) لحظات مفكرًا ، ثم قال :

- ولكن ماما طلبت منى البقاء مع (سندى) و(جويل) ، لحين عودتها من السوق .

هزّ (أيفرى) كتفيه ، وقال :

- يمكننا أن نأخذهم معنا .

تدخلت (سندى) ، وهى تقول :

ـ ولكن ماما طلبت منا عدم الابتعاد .

التفت إليها (بولى) ، وقال فى سخرية :

ـ أنت تخشين المنزل المسكون .

عقدت حاجبيها الصغيرين ، وهى تقول فى عناد :

ـ لايوجد شىء اسمه منزل مسكون .

نهض (أيفرى) ، قائلًا :

ـ خطأ .. منزل (فونتين) مسكون فعلًا .

ترددت الصغيرة ، وهى تغمغم :

ـ مسكون بأشباح حقيقية ؟

سأل (جويل) :

ـ ما هى الأشباح ؟

أسرع (بولى) يجيبه :

ـ إنها أرواح موتى ، تعود إلى مكان الوفاة ؛ لتخيف الناس .

وجدها (أيفرى) فرصة مناسبة لتدعيم خطته ، فقال :

ـ هذا صحيح ، فشبح العجوز (فونتين) لايزال هناك ، يطوف منزله ، ولقد رأيته بنفسى .

سألته (سندى) :

ـ ومن هو العجوز (فونتين) ؟

أجابها فى هدوء :

- إنه صاحب المنزل .. كان له ثلاثة أطفال ، مثلكم تمامًا ، ثم استيقظ ذات ليلة ، فحمل مطرقته ، وحطم بها رءوسهم ، ثم قفز من النافذة العليا ، فدَقّ عنقه ، ولقي مصرعه على الفور ، ومازال شبحه يطوف بالمنزل ، بحثًا عن أطفال آخرين .

ارتجف الأطفال الثلاثة ؛ لهول القصة ، ثم لم يلبث (بولى) أن قال فى انفعال :

- دعنا نذهب لنشاهد هذا .

ابتسم (أيفرى) لنجاح خطته ، وقال :

- هيا بنا .



سار مع الأطفال الثلاثة نصف ساعة كاملة ، حول شاطئ البحيرة ، حتى بلغوا منزل (فونتين) ، فتوقفوا أمامه مبهورين ، تملأ الرهبة قلوبهم ، فقال (أيفرى) :



- التعامل مع الأشباح يحتاج إلى شىء من الحذر ؛ لذا سأدخل أوّلًا :

دفع الباب غير الموصد ، وألقى نظرة على داخل المنزل ، فسأله (بولى) فى لهفة :

- أهو مشهد مخيف ؟

أجابه (أيفرى) ، محاولًا بث الرهبة فى نفسه :

- بالطبع .. كل شىء يغطيه التراب والعنكبوت ، و.....

قاطعته (سندى) :

- وهل رأيت أية أشباح ؟

أجابها وهو يفتح الباب :

- ليس بعد .

أصدر الباب صريرًا مخيفًا ، عندما فتحه (أيفرى) ، ثم دخل المنزل ، يتبعه الصغار الثلاثة ، ولكن (سندى) داست لوحًا مخلخلًا من الخشب ، فانبعثت منه فرقعة مخيفة ، جعلتها تقفز فى رعب ، فانفجر (بولى) ضاحكًا ، وهو يقول :

- ياللشجاعة !.

ضربت (سندى) الأرض بقدميها ، محاولة الدفاع عن نفسها ، واشتبكت مع (بولى) فى مشاجرة كلامية ، أضفت عليها ضحكات (جويل) الصغير جوًا عجيبًا ، و(أيفرى) يراقب مايحدث فى صمت ، متطلعًا إلى ساعته ..



وفجأة ارتفعت الطرقات ..

طرقات مطرقة واضحة ، ألجمت ألسنة الجميع لحظة ، قبل أن تهمس (سندى) فى رعب :

- إنها مطرقة :

- لم تكد تتمّ عبارتها ، حتى اقترنت طرقات المطرقة بأنين خافت ، يحمل نبرةً رعب واضحة ، ينبعث من الطابق العلوى ، فشهق (بولى) فى ذعر ، هاتفًا :

- ما هذا ؟

صرخ (إيفرى) ، متظاهرًا برعب جنونى :

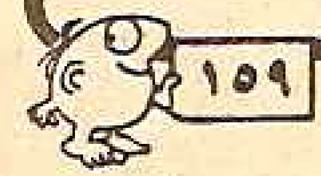
- إنه شبح العجوز (فونتين) .. إنه قادم ليحطّم رءوسكم بمطرقته .

أطلق الأطفال الثلاثة صرخات هستيرية ، تموج بالرعب والفزع والذعر ، وانطلقوا يسابقون الرياح ، متجاوزين باب المنزل ، ورآهم (أيفرى) يركضون كالصواريخ ، عبر الطريق البرى ، عائدين إلى أكواخهم ، فقهقه ضاحكًا ، وراح يضرب ركبتيه بكفيه ، وهو يهتف :

- اجروا أيها الجبناء .. اجروا .

استغرقت ضحكاته ثلاث دقائق ، ثم اعتدل ، وجفّف دموعه ، و.....

وانتبه فجأة إلى ذلك النحيب ..





كانت طرقات المطرقة قد توقفت ، ولكن النحيب يأتى واضحًا ، من الطابق العلوى ، فقال (أيفرى) فى تردد :

- (ليوك) .. أهو أنت ؟

تحوّل النحيب إلى بكاء مكتوم ، فكرّر (أيفرى) فى عصبية :

- لقد فرّ الأطفال ، وانتهت التمثيلية يا (ليوك) .. هيا .. انزل .. هل تسعى لإخافتى أنا ؟!

توقفت كل الأصوات بغتة ، وساد المكان سكون رهيب ، بدا أكثر إثارة للرعب من النحيب والبكاء ، فقال (أيفرى) فى حدة :

- انزل ، وإلا فسأصعد لتحطيم رأسك .. هل تسمعنى ؟

وضع قدمه على أولى درجات السلم الخشبى العتيق ، الذى يقود إلى الطابق الثانى ، وتردّد طويلاً ، قبل أن ينقلها إلى الدرجة الثانية ، ثم انتفض جسده بغتة ، عندما عاد النحيب دفعة واحدة ، وصاح فى غضب :

- سأحطم رأسك أيها السخيف .

صعد إلى الطابق الثانى ، وقاده النحيب إلى حجرة مغلقة ، لم يكد يضع يده على أكرة بابها ، حتى قفز ذهنه بغتة إلى خاطر مخيف ..

ماذا لو أن هذا ليس (ليوك) ؟..

ماذا لو أنه شبح حقيقى ؟..

شبح العجوز (فونتين) ..

هزَّ رأسه فى عنف ؛ ليطرد عنه هذا الخاطر ، وهو يقول لنفسه فى حدة :

- أى عجوز هذا ؟.. أنسيت يا (أيفرى) أن قصة العجوز والمطرقة هذه مجرَّد رواية ، نسجها خيالك ؛ لإخافة الصبية ، وتمهيدهم لإثارة رعبهم ؟

والتقط نفسًا عميقًا ، ثم فتح الباب ..

كانت أمامه حجرة صغيرة ، لها نافذة واحدة مكسورة ، وفى وسطها كومة من الخرق القديمة ، ارتفعت منها يد تلوِّح فى استسلام ، مع صوت مرتعد ، يقول :

- أهو أنت يا (أيفرى) ؟

تقدَّم (أيفرى) من كومة الخرق ، وقال فى حدة :

- بالطبع .. من كنت تظننى ؟.. (فونتين) العجوز ؟

نهض (ليوك) ، وهو يقول بصوت مرتجف :

- ومن أدرانى ؟

جلس (أيفرى) على الأتربة إلى جواره ، وقال :

- كانت فكرة المطرقة رائعة ، لقد أطاشت صواب الصبية ، وأثارت رعبهم ، و.....

قاطعه (ليوك) مرتجفًا :

- ورعبى أيضًا .

حدَّق (أيفرى) فى وجهه ، وهو يسأله :

- ماذا تعنى ؟

أجابه (ليوك) فى رعب :

- إننى لم أستخدم أية مطارق .. لقد سمعت الطرقات مثلكم ، وهذا ما أثار رعبى ، و.....

قاطعه (أيفرى) مرة أخرى فى حدة :

- هل جننت يا (ليوك) ؟.. قصة المطرقة كلها ليست سوى ..

قبل أن يتمّ عبارته ، سمع الاثنان صوت باب يُغلق فى قوة ، فهتف (ليوك) فى ذعر :

- هل سمعت هذا ؟

غمغم (أيفرى) مضطربًا :

- لاريب أن تيارًا من الهواء أغلق الباب ، و.....

بتر عبارته ، عندما صاح (ليوك) :

اسمع .. صوت أقدام تصعد الدرج .. ها هى ذى تقترب .. إنه العجوز (فونتين) .. الشبح يحمل مطرقته ، فى طريقه لتحطيم رأسينا .

هتف به (أيفرى) فى حدة :

- قلت لك أن قصة العجوز والمطرقة مجرَّد خيال ، وسأثبت لك هذا .

اندفع نحو الباب ، وفتحه فى عنف ، و.....



وسرى الرعب فى جسده ، من أعلاه إلى أدناه ..

فهناك ، عند مدخل الحجرة ، ظهر شبح رجل ، يقف ساكنًا ، ويده تتدلى إلى جواره ..

وفى هذه اليد مطرقة ..

وهوى (ليوك) أرضًا ، وراح يصرخ على نحو هستيرى :

ـ الرحمة .. الرحمة .

أما (أيفرى) ، فقد فرَّت الدماء من وجهه تمامًا ، وتراجع دون أن ينبس ببنت شفة ، ثم لم يلبث أن أطلق صرخة رعب هائلة ، واندفع نحو النافذة المكسورة ، وألقى جسده منها بلاتردّد ..

* * *

كان حامل المطرقة يرتجف ، من فرط الانفعال ، وهو يتطلّع إلى جثة (أيفرى) ، الذى دقَّت السقطة من النافذة عنقه ، ويقول للمأمور :

- لست أدرى ماذا حدث يا سيِّدى المأمور .. لقد استأجرنى أصحاب المنزل الجدد ، لترميم سقفه ، قبل انتقالهم إلى هنا ، وبينما كنت أعمل ، فى الجانب الخلفى من السقف ، سمعت صراخ بعض الأطفال ، ورأيت ثلاثة أطفال يركضون مبتعدين ، فهبطت أستطلع الأمر ، وسمعت أصواتًا تتحدَّث ، فى الطابق الثانى ، فصعدت إلى هناك ، ولم يكد يرانى هذا الشاب ، حتى تراجع فى رعب ، وأطلق صرخة رهيبة ، ثم ألقى نفسه من النافذة ، أما الآخر ، فراح يصرخ يناشدنى الرحمة ، وكأنما فقد عقله تمامًا .

ألقى المأمور نظرة مشفقة على (ليوك) ، وغمغم :

- لقد فقده بالفعل .

ثم هزَّ رأسه فى حيرة ، مستطردًا :

- لست أدرى ؟ ما أصابهما .. لماذا تصرَّفا على هذا النحو ، كما لو أنهما ..

صمت لحظة ، ليزن كلامه ، ثم تابع :

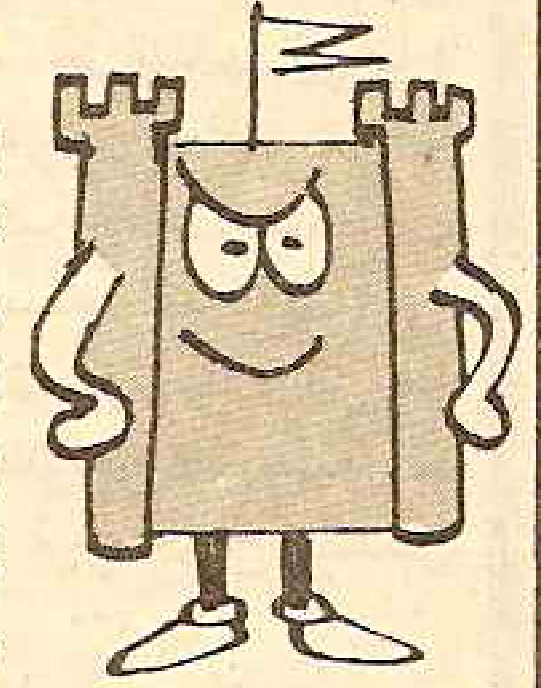
- كما لو أنهما قد رأيا شبحًا .

ولم يدر أبدًا ، كم كان صادقًا ..

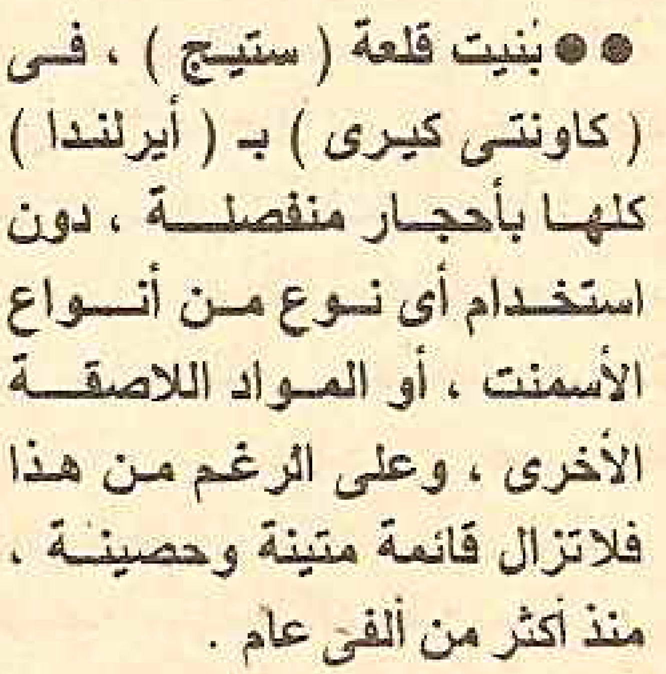
* * *

[تمت بحمد الله]





●● بُنيت قلعة (ستيج) ، فى (كاونتى كيرى) بـ (أيرلندا) كلها بأحجار منفصلة ، دون استخدام أى نوع من أنواع الأسمنت ، أو المواد اللاصقة الأخرى ، وعلى الرغم من هذا فلاتزال قائمة متينة وحصينة ، منذ أكثر من ألفى عام .



●● شيّد (ماتياس هاموند) لعروسه منزلا رائعا ، فى (أنابوليس) ، عام ١٧٧٤م . وكان من الجمال بحيث شعرت عروسه بالغيرة منه ، وأيقنت أن (ماتياس) سيحبه أكثر مما سيحبها ؛ لذا فقد رفضت الزواج منه . وتزوجت من رجل آخر ، فما كان من (ماتياس) إلا أن هجر المنزل ، ولم يقم فيه ليلة واحدة .

●● بدلا من استخدام خاتم الزواج التقليدى ، تستخدم نساء جزيرة (سانت كيلدا) شريطًا أبيض يحيط بالرأس ، علامة على أنهن متزوجات .


روايات مصرية للجيب
زووم
بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر
زووم
لغز
لغز الحب الضائع
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : إسماعيل دياب
الناشر
العربية الحديثة
والنشر والتوزيع

١ ـ جريمة من الماضى ..

« المفتش (زكى) ؟!.. يا إلـٰهى !.. إنه يوم حظى السعيد حتمًا ! »

التفت المفتش (زكى) فى اهتمام إلى مصدر الصوت ، وعلت شفتيه ابتسامة كبيرة ، عندما وقع بصره على صاحبه ، الذى بدا شديد الوسامة ، وهو يتجه إليه ، هاتفًا فى مرح بالغ :

ـ كيف حالك يا رجل ؟. أما زلت تذكر آخر لقاء لنا ؟

صافحه (زكى) فى حرارة ، وهو يقول :

ـ بالطبع يا عزيزى (أحمد) .. كان هذا منذ أربعة أعوام ، فى قضية البنك .

ضحك المفتش (أحمد) ، وهو يصافح زميله (زكى) ، وقال :

ـ تمامًا كما تركتك آخر مرة يا رجل .. عبقرى وحاد الذاكرة .

ثم ربَّت على كتفه ، مستطردًا :

ـ ولكن أخبرنى ، ما الذى تفعله هنا ؟.. هل ستنضمَ إلى العاملين فى المركز الجديد لرجال الأمن ؟

هزَّ (زكى) رأسه نفيًا ، وقال :

- لا.. لن أفعل هذا أبدا ، فأنا ـ كما تعرفنى ـ أبغض كل الأعمال الكتابية ، و....

ضحك (أحمد) ، وهو يقاطعه :

- نعم .. أعلم هذا .

لم يكن أسلوب المقاطعة هذا يروق لـ (زكى) ، إلا أنه تجاوزه هذه المرة ، وتابع :

- إننى هنا ضمن مجموعة من خمسة أفراد ، من مفتشى الأمن ، فى دورة تدريبية خاصة ، على جهاز كمبيوتر جديد ، يمكنه تحليل الجرائم ، وإيجاد الحل المثالى لها .

قهقه (أحمد) ، وقال :

- نعم .. إنه الجهاز الذى سينتزع منك موضع الصدارة ، فى هذا الشأن يارجل ، فهو يدرس القضايا ، ويراجع كل تفاصيلها ، مهما بلغت من الدقة ، ثم يعطينا الاستنتاج المثالى لحل غموضها .. تمامًا كما تفعل أنت .

صمت (زكى) لحظة ، وقال :

- ولكن هل تظن الكمبيوتر يصلح لمثل هذا الأمر ؟

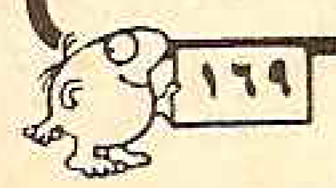
أجابه (أحمد) فى حماس :

- بالتأكيد .

سأله (زكى) مبتسمًا :

- من الواضح أنك تؤمن بهذا الكمبيوتر كثيرًا .

أشار (أحمد) بسبابته ، وهو يقول :



- أكثر مما تتصورً .

ثم اعتدل مستطردًا :

- فالكمبيوتر لايمكن خداعه ، أو رشوته ، وهو لايملك أية عواطف .. باختصار .. إنه مفتش أمن بلاقلب .

وغمز بعينه ، مضيفًا :

- ثم إننى المسئول عن تشغيل هذا الكمبيوتر .

هتف (زكى) فى دهشة :

- إذن فأنت الذى ..

قاطعه (أحمد) ضاحكًا :

- نعم .. أنا الذى سألقنكم هذه الدورة التدريبية .

ثم تراجع مستطردًا :

- وأؤكد لك أنها ستكون دورة لن تنساها يا (زكى) .. لن تنساها أبدًا .

وكان على حق ، فهذه الدورة بالذات لن ينساها (زكى) ..

أبدًا ..

* * *

كانوا خمسة من مفتشى الأمن ، فى هذه الندوة الخاصة .. (زكى) ، و(فايز) ، و(درويش) ، و(جلال) ، و(إبراهيم) ..

ولقد تطلَّع (أحمد) إلى الخمسة بابتسامة ودود ، وهو يربِّت على الكمبيوتر فى رفق ، كما لو كان صديقًا حميمًا ، ويقول :

- هاهوذا البطل أيها السادة .. أوَّل مفتش أمن أليكترونى ، يحمل اسم (العين الفاحصة) ، وهذا الكمبيوتر يارفاق مجرَّد آلة ، تمتلك القدرة على دراسة كل مالديها من معلومات ، وتحليلها بمنتهى الدقة ، ثم الوصول إلى نتائج لاتقبل الجدل .. ولقد زوَّدنا هذا الكمبيوتر بالذات ، ببرنامج خاص ، حتى يصبح مؤهَلًا للتحقيق فى أشدَّ الجرائم غموضًا ، واستخراج الجانى الحقيقى ، من وسط كل المشتبه فيهم ، أو حتى غير المشتبه فيهم ، وهذا يعنى أنه جهاز عبقرى .

ثم غمز بعينه ، مستطردًا :

- ولكن دون قلب .

غمغم (إبراهيم) :

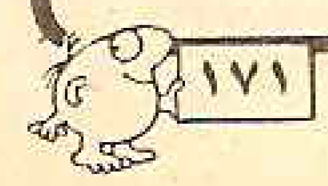
- وماشأن القلب بهذا ؟

ضحك (أحمد) ، وقال :

- إنها مجرَّد عبارة اعتراضية ياصديقى ، تقودنا إلى عبارة تالية ، هى الهدف الحقيقى .

والتقط بسبَّابته وإبهامه اسطوانة رقيقة ، رفعها أمام عينيه ، قائلًا :

- القلب .



تطلّع الجميع إلى الأسطوانة الرقيقة فى تساؤل ، فاتسعت ابتسامة (أحمد) ، واستطرد :

- ولأن جهازنا بلا قلب ، كما نقول دائمًا ، فقد أطلقنا على اسطوانات الكمبيوتر ، التى تحوى معلومات القضايا ، اسمَ (القلوب) ، فى محاولة منا لإقناع أنفسنا ، بأن وضع الأسطوانة داخل الكمبيوتر يشبه إضافة قلب ، إلى جهاز بلا قلب .

ابتسم الجميع لأسلوب المرح ، فى حين تابع هو :

- والواقع أن (العين الفاحصة) قد ساعدنا كثيرًا ، فى كشف غموض عدد من الجرائم ، التى حيّرت الباحثين طويلًا ، ومنها قضية (الجاسوس الفرنسى) ، وقضية (متحف الآثار) .. ولهذا رأيت أن أفضل وسيلة لتتعرّفوا (العين الفاحصة) ، هو أن نفحص معًا عدة جرائم لم يتمّ فحصها بعد ، ونشاهد كيف سيدرسها (العين الفاحصة) ، وكيف سيتوصّل إلى حلّها .. ولقد أحضرت معى أربع جرائم ، مسجَلة على أربع قلوب .. أعنى أربع اسطوانات .. وهى قضايا (حريق نادى القضاة) ، و(عصابة الأربعة) ، و(شبكة المخدرات) ، و(الاختلاسات الكبرى) ، وسنبدأ الآن بقضية (حريق نادى القضاة) .

تمتم (درويش) ، فى صوت يحمل نبرة ساخرة :



- وهل ينجح هذا الجهاز ، فى كشف لغز عجزنا جميعًا عن كشفه ؟

هزَّ (أحمد) كتفيه ، وقال :

- دعنا نرى .

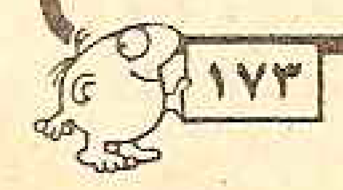
وفى هدوء ، انحنى يدسّ الأسطوانة فى التجويف الخاص بها ، وضغط أزرار الكمبيوتر فى سرعة ، ثم اعتدل قائلًا :

- هيا يا رفاق .. راقبوا شاشة (العين الفاحصة) ؛ لتروا كيف يعمل مفتشنا الإليكترونى الجديد .

أولى (زكى) اهتمامًا بالغًا لما يظهر على الشاشة ، فقد بدأ الكمبيوتر فى ترتيب كل ما لديه من معلومات ، وتحليلها ، ومحاولة عقد مقارنات منطقية بين بعضها البعض ، ثم لم يلبث أن سرد أسماء المشتبه فيهم كلهم ، وبدأ لعبة يعرفها (زكى) جيدًا ، ويمارسها طيلة عمره ، دون أن يمتلك جهازًا آليًا واحدًا ..

لعبة المقارنة والاستبعاد ..

كان الكمبيوتر يفترض أن الجانى شخص ما ، ثم يبدأ فى ترتيب الأحداث ، مستخدمًا ذلك الافتراض ، فإذا ما انتظمت الأحداث ، وضع ذلك الشخص فى خانة الجناة ، ثم يبدأ فى دراسة شخص آخر ، إما إذا لم تنتظم الأحداث ، فهو يلغى اسم هذا الشخص من خانة المشتبه فيهم تلقائيًا ..



وفى النهاية أصبح هناك اسمان فى خانة الجناة ، وحملت شاشة الكمبيوتر سؤالًا ، يقول :

- هل من معلومات أخرى ؟

أسرعت أصابع (أحمد) تدقّ لوحة الأزرار بالجواب :

- هذا كل مالدينا .

وهنا راح الكمبيوتر يعقد المقارنات مرة أخرى ، ويدرس المعلومات ، ويفحصها ، على ضوء حصر الشبهات فى هذين المتهمين ، وبعدها امتلأت الشاشة بصورة رجل فى أواخر الخمسينات ، وأسفلها اسمه ، إلى جوار كلمة كبيرة ، تقول :

- الجانى .

ران الصمت لحظة داخل الحجرة ، ثم هتف (جلال) فى حنق :

- هراء .

التفت إليه الجميع ، فأضاف :

- من المستحيل أن يكون هذا الرجل هو الجانى .. إننى أعرفه شخصيًا منذ زمن .

اعتدل (زكى) فى اهتمام ، وهو يقول :

- بل إنه الجانى الحقيقى ، على الرغم من أنه يبدو بعيدًا عن الشبهات ، فلو أنك درست مالدينا من معلومات ، لقادك هذا إلى ..

قاطعه (جلال) فى صرامة :



- لقد طالعنا كل هذا ، على شاشة ذلك الكمبيوتر الغبى ، ولكننى أؤكد أن هذا الشخص بعيد عن الشبهات تمامًا .

حسم (أحمد) هذا النقاش ، وهو يقول مبتسمًا فى هدوء :

- لِمَ لانختبر هذا بأنفسنا ؟

ثم التقط سمَّاعة الهاتف ، وأدار رقم إدارة البحث الجنائى ، وقال :

- صباح الخير يا (عزت) .. أنا (أحمد) .. هل تذكر قضية (حريق نادى القضاة) ؟

- لقد وضعتها داخل أحد القلوب ، وتركت لـ (العين الفاحصة) مهمة دراستها ، فأعطانى جوابًا محيِّرًا ، فالجانى هو ...

أدلى إليه باسم الجانى ، وهزَّ رأسه ، قائلًا :

- نعم يا (عزت) .. أعلم أنه ليس أحد المشتبه فيهم ، ولكن هذا قرار (العين الفاحصة) ؛ لاقرارى أنا .. نعم .. سأنتظر محادثتك .

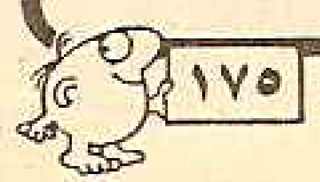
وأنهى الاتصال ، ثم التفت إلى المفتشين الخمسة ، قائلًا :

- سنعرف الجواب بعد قليل يا رفاق .

قال (جلال) فى حدة :

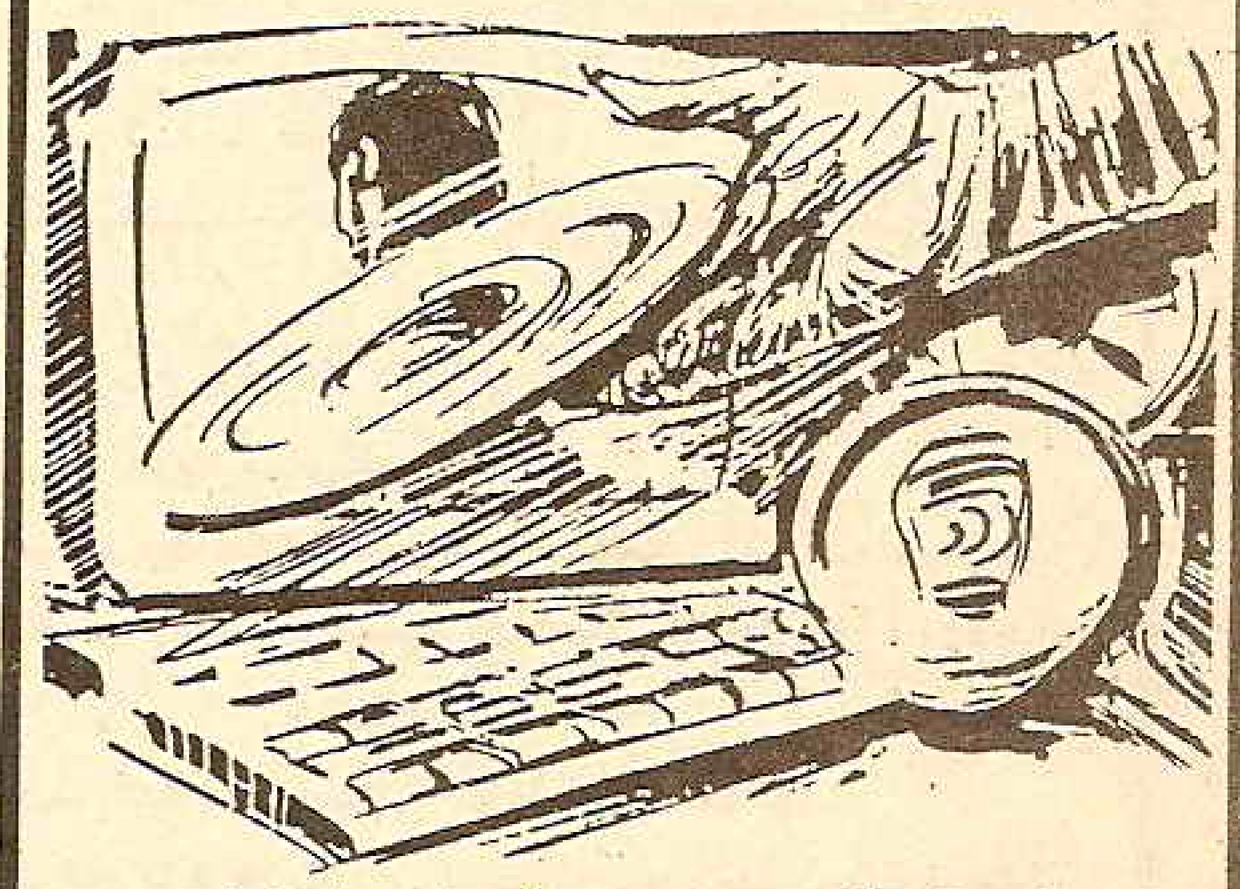
- أراهنكم أن هـذا الجهـاز سيثـبت فشل العقـول الإليكترونية ، فى حل ألغاز الجرائم .

هزَّ (أحمد) كتفيه ، وقال مبتسمًا :



ـ سنرى .

ثم التفت إلى الكمبيوتر ، مستطردًا :



ـ وفى هذه الأثناء سنشرح كيفية عمل زميلنا الإليكترونى الجديد .

انهمك فى شرح دوائر الكمبيوتر ، وكيفية عمله ، والجميع يستمعون إليه فى اهتمام ، وبينما كان يشرح جزءًا يتعلّق بفحص البصمات ، ارتفع رنين الهاتف ، فالتقط سمّاعته ، وقال :

ـ أنا (أحمد) .. من المتحدّث ؟

برقت عيناه فى ظفر ، وهو يستمع إلى محدّثه ، وقال :



ـ بالتأكيد .. هذا ماكان ينبغى أن يحدث .. أشكرك يا (عزت) .. أشكرك كثيرًا .

وأعاد سمّاعة الهاتف إلى موضعها ، وهو يرفع عينيه إلى المفتشين الخمسة ، قائلًا :

ـ لقد اعترف الرجل .

اتسعت عيونهم فى انبهار ، فى حين بدا (جلال) كالمصعوق ، وهو يغمغم :

ـ اعترف ؟!

أجاب (أحمد) فى زهو :

ـ نعم .. لقد ذهب إليه (عزت) ، ولم يكد يواجهه بالأمر ، حتى انهار واعترف على الفور ، فلم يكن يتوقّع أبدًا أن تتجه إليه الشبهات .

شحب وجه (جلال) ، وهو يقول :

ـ مستحيل !

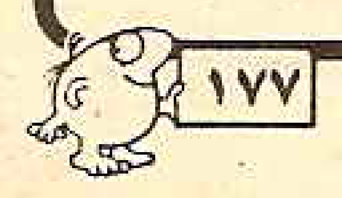
أما (أحمد) ، فقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة واسعة ، ولوّح بكفه ، قائلًا :

ـ أظننا سنكتفى بهذا القدر اليوم يا رفاق .. سيأوى كل منكم إلى حجرته هنا ، وسنلتقى مرة أخرى فى السابعة مساءً ؛ لاستكمال عملنا ، فإلى لقاء قريب ..

لم يكن يدرى لحظتها أن هذا اللقاء سيحمل بداية قضية جديدة ..

وعجيبة ..

* * *



٢ ـ المفاجأة ..

استرخى (زكى) على ذلك الفراش الصغير ، فى حجرته بالطابق الثانى ، بمركز رجال الأمن ، يسترجع ما شاهده منذ ساعة واحدة ، على شاشة (العين الفاحصة) ..

كان من الواضح أن هذا الكمبيوتر جهاز مثالى ، بالنسبة لنظم الأمن الحديثة ، فهو يدرس كل تفاصيل القضية ، على نحو بالغ الدقة ، قد يعجز العقل البشرى عن بلوغه ، ثم يتوصَّل إلى استنتاج مدهش ، يندر أن يخالف الحقيقة ..

وفى أعماقه ، شعر بشىء من الضيق ..

هل يعنى وجود مثل هذا الجهاز ، أن رجال الأمن مثله لم تعد لهم قيمتهم ، أم أن العقل البشرى سيظلّ دائمًا هو الأقوى ؟..

لم يتوصَّل عقله إلى جواب محدود ، مما جعله يتمتم :

ـ فلنترك هذا للزمن .

أغلق عينيه فى استرخاء ، ولكنه لم يكد يفعل ، حتى سمع دقات متوترة على باب حجرته ، فاعتدل جالسًا على طرف الفراش ، وقال :

ـ ادخل يا من بالباب ..



رأى الباب يتحرَّك فى بطء ، ثم يطلّ من خلفه وجه (أحمد) ، وقد بدا شاحبًا ، عصبيًا ، على عكس المألوف ، وهو يقول :

- (زكى) .. نحن نواجه مشكلة .

سأله (زكى) فى اهتمام :

- أية مشكلة يا صديقى ؟

اتجه إليه (أحمد) فى ارتباك ، وجلس إلى جواره ، على طرف الفراش ، وقال :

- لقد فقدنا أحد القلوب .

ردَّد (زكى) خلفه فى حيرة :

- أحد القلوب ؟!

أومأ (أحمد) برأسه إيجابًا ، وقال :

- نعم .. لقد فقدنا واحدة من اسطوانات (العين الفاحصة) .. تلك التى تحوى كل تفاصيل قضية (شبكة المخدرات) .

سأله (زكى) فى اهتمام :

- وكيف فقدت هذا القلب ؟

هزَّ (أحمد) رأسه ، وهو يقول :

- لقد وضعته إلى جوار الجهاز ، وعندما غادرنا جميعًا الحجرة ، والآن بدأت فى إعداد الأمر ، لمحاضرة السابعة ، فكشفت ضياع هذا القلب .



ثم التفت إلى (زكى) ، وقال فى توتر :

ـ وهذه القضية بالذات ، كانت أكثر القضايا خطورة ، فهى تتعلق بشبكة مخدرات غامضة ، ثم إلقاء القبض على معظم أفرادها ، الذين أشاروا ـ عند استجوابهم ـ إلى أن زعيم الشبكة هو مفتش من مفتش الأمن ، ولكنه يجهلون من هو ، وكان من المفروض أن يكشف (العين الفاحصة) أمر هذا المتهم .

عقد (زكى) حاجبيه فى شدة ، وهو يقول :

ـ يا إلهى .. أتعلم ما يعنيه هذا ؟

ارتجف صوت (أحمد) ، وهو يقول :

ـ نعم يا صديقى .. إنه يعنى أن مفتش الأمن الخائن هو سارق القلب الضائع ..

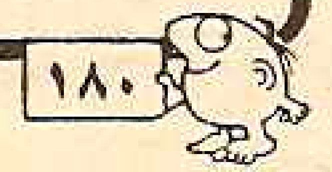
ثم أضاف فى حدة :

ـ وهو أحدكم .

* * *

بدا مزيج من الضيق والتبرم على وجوه مفتشى الأمن الأربعة ، عندما اجتمعوا فى حجرة الكمبيوتر ، قبل الموعد بساعة كاملة ، وراحوا يتطلعون فى تساؤل إلى (أحمد) و(زكى) ، اللذين وقفا إلى جوار الكمبيوتر ، قبل أن يقول (زكى) فى هدوء ، وعلى نحو مباشر :

ـ لقد سُرق قلب من قلوب (العين الفاحصة) أيها السادة .



اتسعت عيون الأربعة فى دهشة حقيقية ، قبل أن يهتف (فايز) :

ـ سُرِقَ ؟!.. ما الذى يعنيه هذا ؟

أجابه (زكى) :

ـ إنه القلب الخاص بقضية (شبكة المخدرات) .. هل يعنى لك هذا شيئًا ؟

عقد (فايز) حاجبيه ، وقال :

ـ قضية (شبكة المخدرات) ؟!.. هل تقصد تلك القضية ، التى ادّعى تجار المخدرات فيها ، أن زعيم الشبكة هو أحد مفتشى الأمن ، الذين باشروا القضية ؟

أجابه (زكى) فى هدوء ، لا يخلو من الاهتمام :

ـ نعم .. إنها هى .

لوَّح (فايز) بكفه فى حدة ، وقال :

ـ إنه مجرَّد ادعاء سخيف ، حاول هؤلاء الأوغاد بواسطته تمييع الموقف ، وبذر الشك فى قلوب المحققين ، و...

قاطعه (أحمد) فى حدة :

ـ لماذا سُرِقَ القلب الخاص بهذه القضية إذن ؟

هتف (فايز) :

ـ ومن أدرانى بهذا ؟.. لقد عملنا جميعًا بهذه القضية .. أنت وأنا ، و(درويش) ، و(جلال) ، منذ خمس سنوات .

قال (إبراهيم) فى خشونة :



- هذا لا يشملنا أنا و(زكى) ، فلسنا ضمن قوة مكافحة المخدرات ، ولم نكن كذلك فى تلك الحين .

سأله (زكى) فجأة :

- وما الذى انتهت إليه القضية آنذاك ؟

أجابه (درويش) :

- لم يكن هناك دليل واحد على صحة أقوال المتهمين ، كما أن أدلة الاشتباه لم تكن كافية ، ولكنها كانت تحيط كل المفتشين بالشبهات ، مما جعل أفضل الحلول هو حفظ القضية تمامًا .

سأل (زكى) :

- وما الذى أعادها إلى الصورة ؟

أجابه (أحمد) :

- عندما نجح (العين الفاحصة) ، فى حل لغز قضيتين غامضتين ، قرَّر المسئولون إعادة فتح كل الملفات القديمة ، وإعادة دراستها بوساطته .

سأله (زكى) فى اهتمام :

- وأين نجد الملفَ الأصلى للقضية ؟

أجابه (أحمد) بسرعة :

- فى أرشيف المركز بالتأكيد .

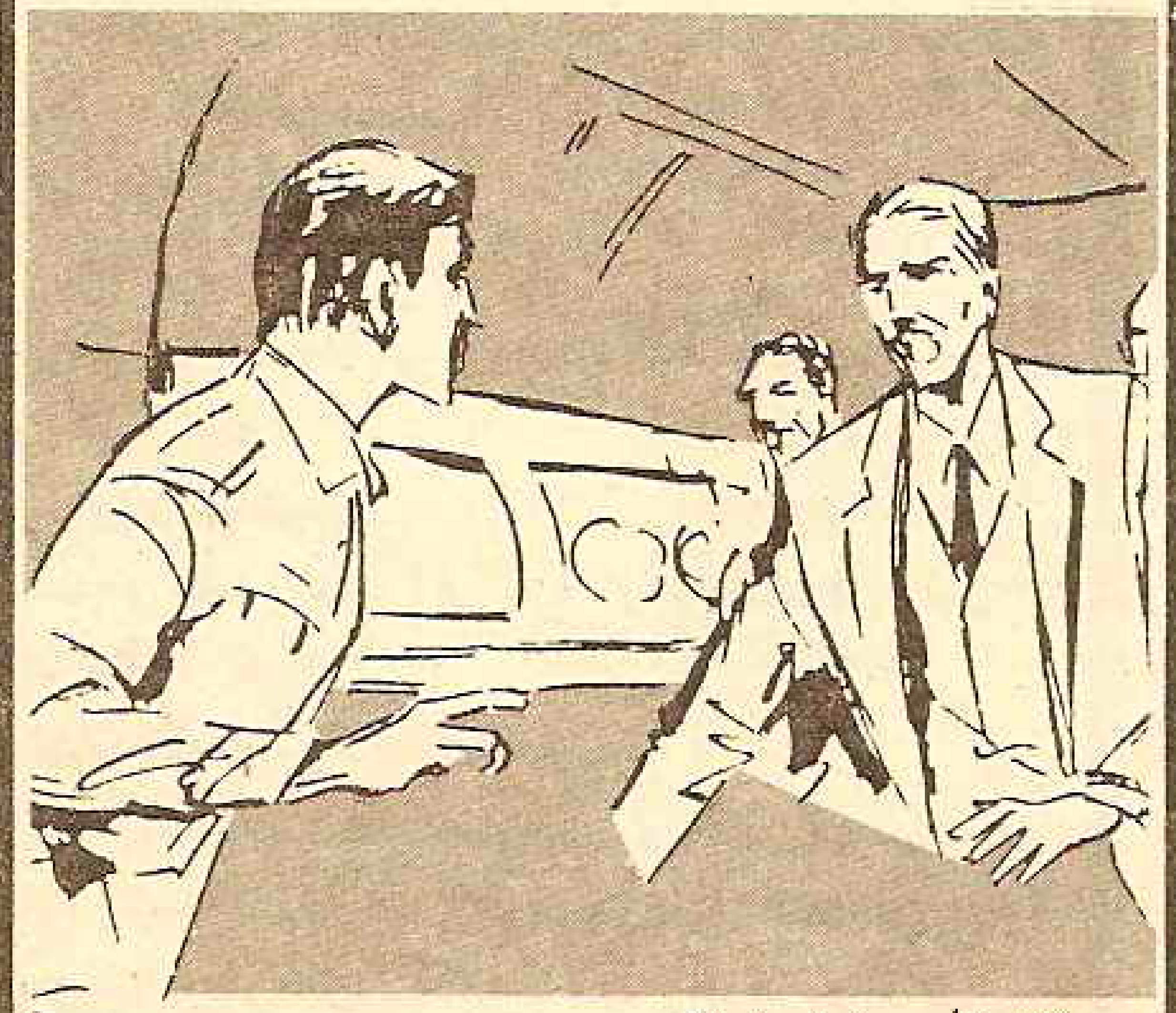
ثم أسرع يلتقط سمَّاعة الهاتف ، ويدير الرقم الداخلى ، قائلًا :

- (رشدى) .. احضر إلى حجرة الكمبيوتر على الفور .



لم تمض دقائق ، حتى وصل إلى الحجرة شاب قصير ، أدى التحية العسكرية أمام (أحمد) ، قبل أن يقول :

ـ فى خدمتك يا سيّدى .



قال (أحمد) فى لهفة :

ـ اسمع يا (رشدى) .. أريد منك أن تذهب إلى الأرشيف ، وتحضر ملفَ قضية (شبكة المخدرات) ، و...

قاطعه (رشدى) بنظرة دهشة ، وهو يقول :

- ولكن يا سيِّدى ..

هتف به (أحمد) فى عصبية :

- ولكن ماذا ؟

أجابه (رشدى) فى حيرة :

- ولكننى أحضرت الملفَ بالفعل يا سيِّدى ، منذ ساعة واحدة ، وتركته هنا بحسب الأوامر .

صاح به (أحمد) :

- أية أوامر ؟

تطلَّع إليه الشاب ، فى مزيج من الدهشة والحيرة ، وهو يقول فى ارتباك :

- أوامرك يا سيِّدى .

انتفض جسد (أحمد) فى شدة ، وهو يهتف فى ذهول :

- أوامرى أنا ؟!

أجابه الشاب ، وقد تضاعف ارتباكه :

- نعم يا سيِّدى .. لقد اتصلت بى ، وأبلغتنى أنك تريد ملف قضية (شبكة المخدرات) ، وطلبت منى وضعه فى حجرة الكمبيوتر ، حتى تعود لأخذه ، فنفذت أوامرك ، و...

قاطعه (أحمد) بصيحة ذعر :

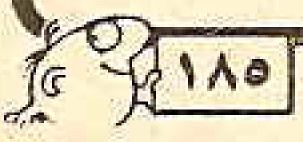
- يا إلهى !.. هل تدَّعى أن ..

قاطعه (زكى) بإشارة من يده ، وهو يسأل (رشدى) :

- كيف عرفت أن الذى يتصل بك هو المفتش (أحمد) ؟

ازدرد (رشدى) لعابه فى توتر ، وقال :
ـ لقد أخبرنى اسمه ، فور الاتصال .
وبدا متلعثمًا ، وهو يستطرد :
ـ لقد كان الصوت يختلف بعض الشىء .. أظن هذا .. ولكن .. ولكننى أطعت الأمر كالمعتاد ، و...
عجز الشاب عن الاستطراد ، فأشار إليه (زكى) بالاكتفاء بهذا القدر ، ثم قال فى حزم :
ـ الآن أصبح الأمر واضحًا .. لقد لعب الجانى لعبته بذكاء وحنكة ؛ لتدمير كل ما يتعلق بقضية (شبكة المخدرات) ، قبل أن يكشف (العين الفاحصة) أمره ، فسرق الأسطوانة ، التى تحوى تفاصيل القضية ، ثم سرق الملف نفسه بخدعة محكمة .
اتجهت إليه الأنظار كلها فى توتر ، وهو يعقد ساعديه أمام صدره ، مستطردًا :
ـ ولكن هذا لن يعنى إفلات المتهم من هذه الجريمة الجديدة ..
قال (فايز) فى حدة :
ـ حذار يا (زكى) .. إنك تتهمنا جميعًا .
أجابه (زكى) فى صرامة :
ـ هو كذلك يا رجل .. إننى أتهمكم جميعًا .. أتهمكم بسرقة القلب .
وأطلت من عينيه نظرة مخيفة ، وهو يستطرد :
ـ القلب الضائع .

* * *



٣ ـ التحقيق ..

مضت دقيقة من الصمت ، بعد أن نطق (زكى) عبارته الأخيرة ، ثم قطع صوت (درويش) هذا الصمت ، وهو يقول فى غضب :

ـ أنت وقح يا (زكى) .. وقح .

واندفع فجأة نحو (زكى) ، مكررًا بصرخة ثائرة :

ـ وقح !



انطلقت يده نحو أنف (زكى) ، ولكن هذا الأخير انحنى فى مرونة يُحسد عليها ، ومال يسارًا فى خفة ، ثم قفز إلى الخلف ، قائلًا فى حزم :

- رويدك يا (درويش) ، لست أحبّذ تحويل المكان إلى ساحة معركة .

صرخ (درويش) ، وهو ينقض عليه مرة أخرى :

- معركة ؟!.. سأحوّله أنا إذن إلى مذبح آلى ؛ لأننى سأذبحك هنا .

تفادى (زكى) لكمته هذه المرة أيضًا ، وهو يقول :

- كفى يا (درويش) .

ثم اعتدل فى حركة سريعة حادة ، وهوى على فك (درويش) بلكمة كالقنبلة ، مكرّرًا بكل صرامة :

- كفى .

سقط (درويش) أرضًا ، بين رفاقه ، فى حين هتف (أحمد) فى توتر :

- هل نسيتم أننا داخل مركز الأمن الجديد ؟

لم ينطق الآخرون بحرف واحد ، فى حين نهض (درويش) ممسكًا موضع اللكمة فى فكه ، وهو يقول فى غضب :

- وجّه حديثك هذا إلى (زكى) ، الذى يتهمنا دون مبّرر .

قال (زكى) فى صرامة :



- إنها ليست لعبة يا (درويش) .. إنها جريمة ، ومن الضرورى أن نعثر على المتهم فيها ، فهى ليست مجرّد قلب ضائع ، وإنما القضية الأساسية هى قضية وجود مفتش أمن خائن ، تزعّم يوما شبكة ضخمة لترويج المخدرات .

قال (فايز) فى توتر :

- هل تصدّق هذه القصة السخيفة ؟

التفت إليه (زكى) ، وقال فى هدوء :

- ألديك تفسير آخر ، لسرقة قلب الكمبيوتر ، الخاص بهذه القضية بالذات ؟

صمت (فايز) لحظات ، ثم قال :

- لا .. ليس لدى هذا التفسير الآخر .

ابتسم (زكى) ابتسامة باهتة ، وقال :

- هذا حسن .

ثم التفت إلى (رشدى) ، الذى يقف مبهوتا ، منذ بدأ الاتهام ، وسأله :

- هل شاهدت أحدا يدخل هذه الحجرة ، بعد انصرافنا منها ؟

تردّد (رشدى) لحظة ، ثم قال :

- موقعى لايتيح لى - فى الواقع - مراقبة الحجرة طوال الوقت ، ولكننى أذكر أنكم قد انصرفتم معا ، ثم غادر المفتش (أحمد) الحجرة ، دون أن يوصد بابها بالرتاج كالمعتاد ، وبعد حوالى الساعة ، رأيت أحدكم يدخل الحجرة .

سأله (زكى) فى اهتمام :
ـ من منا ؟
استدار (رشدى) ، وأشار إلى أحد المفتشين ، قائلًا :
ـ هذا .
انتفض المفتش (جلال) ، وهتف :
ـ أنا ؟!
كانت كل العيون تتطلَّع إليه ، فتلعثم مغمغمًا :
ـ كنت قد نسيت سلسلة مفاتيحى ، فعدت لأخذها .. هذا كل شىء .
قال (زكى) فى برود :
ـ حتى الآن .
هتف (جلال) فى حدة :
ـ ما الذى تعنيه بـ (حتى الآن) هذه ؟
اندفع (درويش) يقول :
ـ ألم تسمع ما قاله (رشدى) ؟.. إنك الشخص الوحيد ، الذى دخل إلى الحجرة بعد انصرافنا .
صاح (جلال) :
ـ يبدو أنك لاتسمع إلا ما تحبّ سماعه يارجل ، فلقد قال (رشدى) أيضًا : إن موقعه لايسمح له بمراقبة الحجرة طوال الوقت ، وهذا يعنى أنه من المحتمل أن أحدكم قد تسلّل إليها ، وسرق القلب اللعين هذا .



صرخ (درويش) ، وهو يضمّ قبضته :

- هل تجرؤ على اتهامى ؟

كاد الأمر ينقلب إلى مشاجرة ، لولا أن تدخّل (زكى) ، قائلًا فى صرامة :

- كفى .

ثم عقد ساعديه أمام صدره ، واستطرد فى لهجة قوية ، أجبرت الجميع على الصمت ، والاستماع إليه :

- لن نضيع الوقت فى صراعات جانبية ، أو عناد وإصرار على تحدّى الحقائق الواضحة ، فكلّنا هنا من مفتشى الأمن ، ونعلم جيّدًا أنه ما من مخلوق منزّه عن الخطأ ، وأن الشكوك التى تجوم حول الجميع ، أكثر خطورة من تلك ، التى تحوم حول فرد واحد ؛ لأن الأولى تفقد الثقة فى نظام كامل ، فى حين تدعّمه الثانية .

ران الصمت على الجميع ، بعد انتهاء حديث (زكى) ، ثم غمغم (أحمد) :

- نعم القول يا (زكى) .

وفى هدوء ، استطرد (زكى) :

- والآن يا رفاق ، هل يمكننا أن نبدأ التحقيق فى قضيتنا ؟

كان صمتهم أبلغ من أى جواب ، فابتسم (زكى) ، واستدار إلى (جلال) ، يسأله :

ـ والآن أيها الزميل ، هل كان استعادة سلسلة مفاتيحك ، هو السبب الحقيقى لعودتك إلى الحجرة ؟

أجابه (جلال) فى توتر :

ـ بالتأكيد .

كان من الواضح أن أية أسئلة مباشرة أخرى لن تعنى الكثير ، لذا فقد اتجه (زكى) إلى (رشدى) ، وسأله :

ـ هل يمكنك الجزم بأن الشخص الوحيد ، الذى عاد إلى الحجرة بعد انصرافنا ، هو المفتش (جلال) ؟

صمت (رشدى) لحظات ، ثم غمغم :

ـ لا.. لايمكننى الجزم بهذا .

ابتسم (زكى) ، وقال :

ـ هذا يكفى .

ثم انحنى على أذن (رشدى) ، وهمس بكلمات لم يسمعها سواهما ، فأومأ (رشدى) برأسه إيجابًا ، وقال :

ـ كما تأمر ياسيِّدى .

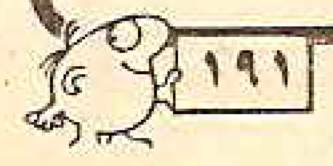
وأسرع ينصرف من الحجرة ، فقال (أحمد) :

ـ إلى أين أرسلته ؟

أجابه (زكى) فى اقتضاب :

ـ إلى مهمة خاصة .

وقبل أن يلقى أحدهم سؤالًا آخر ، استطرد (زكى) فى سرعة :



- هناك نقطة بالغة الأهمية ، ينبغى لنا أن نعود إليها أوَّلا يارفاق ، وأقصد بها قضية (شبكة المخدرات) ، التى تسبَّبت فعليًا فى سرقة قلب الكمبيوتر الليلة .. إنكم تذكرون هذه القضية بالتأكيد ، باستثناء (إبراهيم) ، الذى لم يكن أحد المشاركين فيها ، فهل يذكر أحدكم لماذا اتهم تجار المخدرات أحد مفتشى الأمن ؟

أجابه (جلال) :

- كانت الشبهات تحوم حول اشتراك أحد رجال الإدارة مع تجار المخدرات ؛ لأن هؤلاء التجار كانوا يعرفون مواعيد الحملات ضدهم ، ويتخذون احتياطاتهم بشأنها ، بل ويبدلون خططهم فى اللحظة الأخيرة ، مما أكَّد حتمية وجود خائن بين أفراد الإدارة ، ولكن حتى تجار المخدرات لم يكونوا يعلمون من هو المفتش ، الذى يتزعَّمهم ، ويبلغهم تحركاتنا أوَّلا فأوَّلا ؛ لأنهم كانوا يتلقَّون أوامرهم منه بوسائل شديدة التعقيد ، جعلتهم لايرون زعيمهم ، ولو مرة واحدة .

قال (زكى) فى حيرة :

- ولكن لابد من وجود دليل واحد ، أو حتى قرينة .

غمغم (أحمد) فى تردد :

- كانت هناك قرائن بالفعل ، ولكنها بالغة الضعف .

سأله (زكى) :

- مثل ماذا ؟

تردّد (أحمد) مرة أخرى ، وهو يدير عينيه فى وجوه رفاقه ، ثم أجاب :

- لم يكن الاطلاع على خطط الإدارة ممكنًا ، إلا لعدد محدود من مفتشى الأمن ، وكان هناك شخص واحد أو شخصان ، يمكنهما إبلاغ تجار المخدرات ، و...

صمت لحظات ، ثم هزّ رأسه فى توتر ، وأضاف :

- ولكنها كلها مجرّد قرائن ضعيفة .

أمسك (زكى) كتف صديقه ، وتطلّع إلى عينيه مباشرة ، وهو يقول :

- دعك من هذا القلق يا (أحمد) ، فلسنا فى ساحة القضاء الآن ، حتى يحتم الأمر وجود دليل مادى .

ثم اكتسى صوته بشىء من الصرامة ، وهو يستطرد :

- أخبرنى ما لديك من شكوك .

تنحنح (أحمد) فى توتر ، وقال :

- الواقع أنها ليست شكوكًا شخصية ، بل قرائن أشارت أيامها إلى شخص واحد ، ولكن أحدًا لم يوجّه إليه اتهامًا محدودًا ، بسبب ضعف هذه القرائن ، و...

قاطعه (زكى) فى حزم :

- من هذا الشخص يا (أحمد) ؟

أدار (أحمد) عينيه فى وجوه الجميع فى تردّد ، ثم أشار إلى أحدهم ، وهو يقول :

- ها هو ذا .

وكانت سبّابته تشير إلى واحد فقط من الحاضرين .. إلى (فايز) .

* * *

٤ ـ أصابع الاتهام ..

شحب وجه (فايز) فى شدة ، عندما أشار إليه (أحمد) باتهامه ، ومضت لحظات من الصمت ، اتجهت فيهـا كل العيون إليه ، قبل أن يقول هو فى عصبية :

ـ أى قول هذا يا (أحمد) ؟.. كيف تتهمنى بهذه التهمة البشعة ؟

ارتبك (أحمد) ، وهو يقول :

ـ إننى لم أتهمك يا (فايز) .. صدقنى .. لقد أجبت فقط على سؤال (زكى) ، وهذا أمر قديم ، و...

قاطعه (فايز) غاضبًا :

ـ أمر قديم ؟.. إنك تتهمنى اتهامًا صريحًا ، بسرقة القلب الضائع .

تمتم (أحمد) فى توتر :

ـ أقسم لك أننى ..

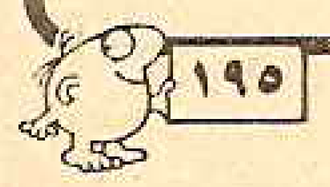
قاطعه غاضبًا :

ـ أنك ماذا ؟

قاطعهما (زكى) فى صرامة :

ـ قلت إننا لن ندخل فى صراعات جانبية .

ثم أضاف فى حدة :
- ولن نناقش حتى هذه الشكوك القديمة .
قال (فايز) فى غضب :
- ما الذى يعنيه هذا ؟.. هل تترك بذور الشك محيطة بى على هذا النحو ؟
أجابه (زكى) :
- بل سنؤجلها إلى وقت آخر يا (فايز) ، و...
قاطعه دخول (رشدى) إلى الحجرة ، وهو يحمل ورقة ممزّقة ، وارتبك قائلًا :
- معذرة أيها السادة ، ولكن ..
التفت إليه (زكى) ، وقال :
- هل نجحت فى مهمتك يا (رشدى) ؟
أومأ الشاب برأسه إيجابًا ، وقال :
- نعم ياسيّدى المفتش .. لقد فتشت سلال المهملات ، فى حجرات الجميع .



ثم مدّ يده إليه بتلك الورقة الممزّقة ، مستطردًا :
- وعثرت على الملف .
اتسعت عيون الجميع ، وهم يهتفون فى دهشة :
- الملفّ ؟!
التقط (زكى) الورقة الممزّقة من يد (رشدى) ، الذى تابع فى انفعال :
- نعم أيها السادة .. لقد عثرت على الملف .. أو بمعنى أدقّ ، بقايا الملف ، فقد كانت هناك أوراق كثيرة محترقة ، فى سلة مهملات ، وغلاف الملف ممزّق فوقها .
رفع (زكى) الورقة الممزّقة أمام عيون الجميع ، الذين رأوا الاسم فوقها فى وضوح ، وهو يسأل (رشدى) :
- فى أية حجرة عثرت على هذه الأوراق يا (رشدى) ؟
أجابه (رشدى) فى سرعة :
- فى حجرة المفتش (درويش) يا سيّدى .
صرخ (درويش) :
- فى حجرتى أنا ؟.
ثم اندفع نحو (رشدى) ، صارخًا :
- أيها الكاذب الوقح .
اعترض (زكى) طريقه فى صرامة ، وهو يقول :
- إنه ينفذ أوامرى فحسب .
صرخ (درويش) :

ـ إنه كاذب محتال .

التفت (زكى) إلى (رشدى) ، الذى رفع ساعده أمام وجهه ، لحمايته من هجوم (درويش) ، وقال فى حزم :

ـ لاترتجف هكذا يا رجل .. إنك رجل أمن .

قال (درويش) فى غضب :

ـ إنه لايستحق هذا اللقب .

أدار (زكى) عينيه إليه ، وقال فى حدة :

ـ من ذا الذى لايستحقَ اللقب يا (درويش) ؟. أنسيت أننا قد عثرنا على بقايا الملف المسروق فى حجرتك ؟

صاح (درويش) :

ـ لقد دسَّه أحدهم هناك حتمًا ، ولم ينجح حتى فى إتقان لعبته .

ثم مال نحو (زكى) ، واستطرد فى انفعال :

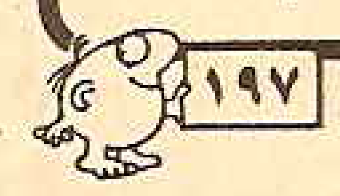
ـ فلو أننى الرجل الذى سرق الملف ، وأحرق أوراقه ، فما الذى يدعونى إلى ترك غلافه ، حاملًا اسم القضية ، على هذا النحو الواضح ؟

ران صمت تام ، بعد عبارة (درويش) ، ثم قال (فايز) فى خفوت :

ـ ربما لتقف هذا الموقف .

التفت إليه (درويش) فى حدة ، وهتف :

ـ أى موقف ؟



عقد (فايز) حاجبيه ، وهو يجيب فى حدة مماثلة :

- إننى أعرفك جيدًا يا (درويش) . إنك تعتمد دائمًا على مبدأ الكرّ والفرّ ، ولن تتورّع عن ترك الملف فى حجرتك ، بعد حرقه ، مع غلافه سليمًا ، حتى يكون وجود الغلاف السليم دليلًا على براءتك من سرقة الملف ، وهكذا تبتعد عنك الشبهات تمامًا .

صرخ (درويش) :

- أيها الحقير !

ولكن (زكى) قال فى حزم :

- هذا محتمل .

التفت إليه (درويش) ، هاتفًا :

- حتى أنت ؟

تابع (زكى) ، متجاهلًا اعتراض (درويش) :

- وهناك وسيلة للتأكد .

ثم التفت بسرعة إلى (رشدى) ، وسأله :

- هل شممت رائحة أوراق محترقة ، فى حجرة المفتش (درويش) ؟

أجابه على الفور :

- لا ياسيّدى ، وإلا انتبهت إليها على الفور .

اندفع (جلال) يقول :

- هذا لايعنى شيئا ، فليس من المنطقى أن يحرق (درويش) الأوراق فى حجرته .

صرخ (درويش) :

- أتتهمنى أنت أيضا ؟

قال (جلال) فى حدة :

- إننى أذكر الاحتمالات المنطقية فحسب .

أشار (زكى) إلى الجميع بالصمت ، وقال :

- لن يوصلنا هذا إلى شىء ياسادة .

تطلع إليه الجميع فى توتر ، فتابع :

- سنكتفى بهذا القدر اليوم ، وسأطلب من كل منكم أن يلزم حجرته ، وألا يغادرها حتى صباح الغد ، عندما نستكمل تحقيقنا .

وحمل صوته كل حزم وعزم ، وهو يستطرد :

- وأعدكم أن يحمل لكم الصباح حل اللغز .. لغز القلب الضائع ..

* * *

لم يكن من السهل أن يخلد (زكى) للنوم ، بعد كل هذا ؛ لذا فقد رقد فى فراشه صامتا ، يتطلع فى شرود إلى سقف حجرته ، وذهنه يدرس القضية كلها مرة أخرى ..

كانت قضية متشابكة ، يملك كل شخص فيها القدرة على سرقة اسطوانة الكمبيوتر الضائعة ، وفى نفس الوقت يملك كل شخص قرينة تبعده عن الشبهات ..



إنها قضية بوليسية مثالية فى رأيه ..
ولكن هناك حتمًا دليل ، أو حتى قرينة ، تقود إلى معرفة الجانى الحقيقى ..
قد يكون الجانى هو (درويش) ، ولكن لماذا ترك جزءًا من غلاف الملف سليمًا ؟..
ألم يكن الأجدر به أن يحرقه ؟..
ثم لماذا لم يتخلّص من الأوراق المحترقة ؟..
ربما ليس هو الجانى ، وربما هو (جلال) ..
ولكن هل (جلال) هو الوحيد ، الذى عاد إلى الحجرة ، بعد انصراف الجميع ؟..
هل عاد من أجل استعادة سلسلة مفاتيحه حقًا ؟..
ولِمَ لايكون (فايز) هو الجانى ؟..
لقد حامت حوله الشبهات ، فى القضية القديمة ..
ولكن لماذا لم يلق أحد القبض عليه آنذاك ؟..
لماذا لم ينقلوه إلى إدارة أخرى ، أو حتى إلى عمل إدارى بحت ؟..
ألم تكن الشبهات بالقوة الكافية لهذا ؟..
ثم إنه هناك احتمال آخر ، وهو ...
قطع أفكاره فجأة وقع أقدام تقترب من حجرته فى حذر ، فهبّ جالسًا على طرف فراشه ، وأرهف سمعه جيِّدًا ..

هناك شخص يقترب من حجرته بالفعل ..

لقد توقَف أمام الباب ..

وبسرعة اتجه (زكى) على أطراف أصابعه إلى الباب ..

أهى محاولة قتل ؟..

هل فكَّر الجانى الحقيقى فى التخلَّص منه ، حتى لايكشف أمره ؟..

لم يمكنه الانتظار طويلًا ، فقرَّر بسرعة أن يواجه الموقف ، ويقلب المفاجأة على رأس هذا المتسلَّل ..



وبسرعة ، وضع (زكى) فكرته موضع التنفيذ ، ففتح الباب بحركة مباغتة ، وجذب ذلك الواقف خلفه فى عنف ، ثم دفعه داخل الحجرة ، وألقاه على الفراش ، وقفز يضغط زر الإنارة ..

وسطع الضوء داخل الحجرة ..

واتسعت عينا (زكى) فى دهشة ؛ فقد كان الملقى على الفراش هو آخر شخص يتوقَّع رؤيته ..

كان المفتش (أحمد) .

* * *



٥ ـ البحث ..

هتف المفتش (أحمد) ، وهو يعتدل جالسًا على الفراش :

ـ ما هذا يا رجل ؟.. أهكذا تستقبل أصدقاءك ؟

أغلق (زكى) الباب ، وهو يقول :

ـ هذا يتوقف على السبب ، الذى جاء من أجله الأصدقاء .

أطلق (أحمد) ضحكة قصيرة ، وقال :

ـ هكذا أنت دائمًا يا رجل .. تسبق شكوكك عواطفك .

ثم رفع يده ، الممسكة بثلاثة ملفات ، وهو يستطرد :

ـ لقد جئت إلى حجرتك ؛ لندرس معًا هذه الملفّات .

تطلّع (زكى) إلى الملفات ، وهو يسأله :

ـ وما طبيعتها ؟

قال (أحمد) :

ـ إنها ملفات المفتشين الثلاثة (فايز) و(درويش) ، و(جلال) .. لقد تصوّرت أن قراءة ملفاتهم الشخصية قد تأتى بجديد .

جلس (زكى) إلى جواره ، والتقط أحد الملفات ، وهو يسأله :

ـ لماذا كنت تتسلّل إلى هنا إذن ؟



همس (أحمد) فى مرح :

ـ لم أشأ أن يشعر الآخرون بهذا .

ابتسم (زكى) ، وتمتم :

ـ هذا أفضل .

ثم بدأ يطالع الملفات فى صمت ، قطعه (أحمد) ، وهو يقول :

ـ هناك نقطة مثيرة للاهتمام ، فى ملف (درويش) ، فهو يهوى أسلوب إحاطة أمر ما بالشبهات ، ثم إظهار دليل براءته فى اللحظة الأخيرة ، إيمانًا منه بأن هذا الأسلوب يجعل دليل البراءة أكثر قوة ، ولقد استغلّ هذا الأسلوب فى قضية (اللص التائب) ، وقضية (شارع الظلام) .

أومأ (زكى) برأسه موافقًا ، وقال :

ـ هذا صحيح ، ولكنه ليس دليلًا يصلح لاتهام (درويش) ، فهو زميل لكم جميعًا ، وكلكم تعرفون أسلوبه هذا ، ومن الممكن أن الجانى الحقيقى قد استغلّ هذه المعرفة ، لإلقاء الشبهات على (درويش) .

قال (أحمد) :

ـ وماذا عن (جلال) ؟.. إنه فى رأيى المشتبه فيه رقم واحد ، فهو الذى امتلك الفرصة لسرقة القلب الضائع ، والاتصال بـ (رشدى) ، ثم سرقة الملفّ بعدها .

قال (زكى) :

- ولكننى أظن أن الجانى الحقيقى قد لعب اللعبة بوسيلة مختلفة ، فقد اتصل بـ (رشدى) ، وطلب منه إحضار الملف إلى حجرة الكمبيوتر ، وعندما غادر (رشدى) موضعه ، لإحضار الملف ، تسلَّل الجانى إلى الحجرة ، واختفى داخلها ، حتى عاد (رشدى) بالملف ، فسرقه الجانى ، وسرق القلب ، وغادر الحجرة بغنيمتيه ، وهذا أفضل من التسلّل إلى الحجرة مرتين ، ومضاعفة الخطورة .. أليس كذلك ؟

عقد (أحمد) حاجبيه ، وقال :

- يا إلهى !.. هذا صحيح .

ثم ارتكن بمرفقه على الفراش ، مستطردًا :

- يبقى أمامنا (فايز) .

أشار (زكى) إلى ملف (فايز) ، الذى يمسك به ، قائلًا :

- هناك نقطة قوية ضده هنا ، فهو يجيد تقليد الأصوات ، وكان يؤدى هذه اللعبة فى حفلات الشرطة .

هتف (أحمد) :

- يا إلهى !.. إنه الجانى إذن ، فلقد اتصل بـ (رشدى) مقلِّدًا صوتى ، حتى يمكنه سرقة القلب والملف .

قال (زكى) :

- ولكن (فايز) يعانى من أزمات مالية ، اضطرته مرة لاقتراض مبلغ من صندوق الزمالة ، لإجراء عملية جراحية عاجلة لابنه ، وهذا لا يتفق مع شخص يتزعَّم شبكة مخدرات كاملة .



قال (أحمد) :

- ربما هى خدعة .

- هزَّ (زكى) رأسه نفيًا ، وقال :

- لست أظن هذا ، فلقد تعرَض ابنه لخطورة بالغة ، كادت تودى بحياته ، بسبب تأخر الجراحة ، قبل أن يتسلَم قيمة القرض .

ثم تنهَد ، وقال :

- وهكذا يظلَ الأمر غامضًا .

مطَّ (أحمد) شفتيه ، وقال :

- ياللسخافة !

ثم ألقى ظهره على الفراش ، وأضاف فى حنق :

- حيرتنا هذه تعنى أن الجانى قد أفلت بجريمته .

قال (زكى) فى ضيق :

- بل بجريمتيه ، فضياع القلب وملفَ القضية يعنى أن الجانى قد أصبح آمنًا ، بالنسبة لاتهامه بزعامة شبكة المخدرات أيضًا .

تنهَّد (أحمد) فى عمق ، وهو يتطلَع إلى سقف الحجرة ، ثم تمتم :

- يا إلهى !.. لم أتصوَّر أبدًا ، وأنا أعدَ لهذه الدورة التدريبية ، إن الأمر سيتحوَّل إلى قضية جديدة .

ثم أدار عينيه إلى (زكى) ، مستطردًا :

ـ لقد كنت شديد الشغف ، لمعرفة حل قضية (شبكة المخدرات) .

صمت (زكي) لحظات ، وهو يفكر بالأمر ، ثم سأل (أحمد) فى اهتمام :

ـ قل لى ياصديقى : لماذا اتجهت الشبهات إلى (فايز) بالذات ، فى قضية (شبكة المخدرات) ؟

لوَّح (أحمد) بكفه ، وقال :

ـ كانت هناك أسباب عديدة .

سأله (زكى) :

ـ مثل ماذا ؟

أجابه (أحمد) :

ـ كان أحد المشاركين فى وضع خطط الهجوم ، على تجار المخدرات ، فى حين لم يكن أبدًا ضمن المشاركين فى الهجوم نفسه .

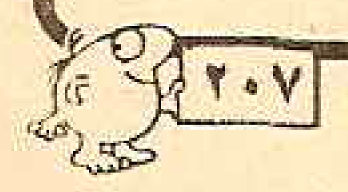
قال (زكى) فى اهتمام :

ـ ولكن هذا لايدينه ، بل على العكس .. إنه يمنحه دليل براءة قوى .

هبّ (أحمد) جالسًا ، وهو يهتف فى دهشة :

ـ دليل براءة ؟!

أجابه (زكى) :



- بالتأكيد ، فلو أنه زعيم العصابة ، لما اهتمّ كثيرًا بالمشاركة فى الهجوم ، وهو يعلم جيدًا أن الهجوم لن يُسفر عن شىء ، بعد أن أبلغ رجاله به .

قال (أحمد) فى انفعال :

- ولكن ماذا عن الهجوم الأخير ؟

سأله (زكى) :

- ماذا عنه ؟

قال (أحمد) ، وهو يلوّح بكفه :

- لقد أوقع رجالنا بتجار المخدرات ، فى الهجوم الأخير بالذات ، لمجرّد أن (فايز) لم يعلم به .

عقد (زكى) حاجبيه ، وقال :

- لماذا لم يلق الآخرون القبض عليه عندئذ ؟

مطّ شفتيه مرة أخرى ، وأجاب :

- لأنه - للأسف - لم يكن وحده يجهل هذا .. كنا جميعًا نجهله ، فقد وضع مفتش أمن صغير الخطة ، وقام بالهجوم ، دون أن يخبرنا .

قال (زكى) :

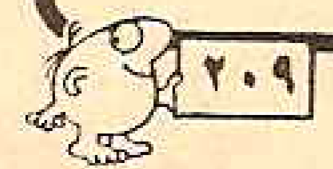
- هذا يجعلكم جميعًا فى موضع الشبهات ، وليس (فايز) وحده .

هزّ (أحمد) كتفيه ، وقال :

- ولكن الرؤساء اشتبهوا فيه وحده .



سأله (زكى) فى اهتمام :
ـ لماذا ؟
هزَّ (أحمد) كتفيه مرة أخرى ، وقال :
ـ لست أدرى .. ربما كانت لديهم أسبابهم .
غمغم (زكى) :
ـ ربّما .
وتنهَّد فى عمق ، مستطردًا :
ـ يا لها من قضية !
وافقه (أحمد) بإيماءة من رأسه ، وهو يقول :
ـ إنها قضية تحتاج إلى عقل جبار .
ران عليهما الصمت لحظة ، ثم هتف (أحمد) مستطردًا :
ـ عقل إليكترونى .
سأله (زكى) :
ـ ما الذى تعنيه ؟
أطلق (أحمد) ضحكة منفعلة ، وقال :
ـ كيف غاب هذا عن أذهاننا ؟. إننا بالفعل نحتاج إلى عقل إليكترونى يا صديقى .. عقل مؤهّل لدراسة القضايا ، وتحليل نقاطها ، ودراسة معلوماتها ، ثم الخروج باستنتاج رائع .
وأشار بسبَّابته ، مستطردًا :
ـ باختصار .. إننا نحتاج إلى (العين الفاحصة) .
عقد (زكى) حاجبيه ، وقال :



- هذا صحيح .. إننا نستطيع أن نلقن (العين الفاحصة) كل ما لدينا من معلومات ، ونترك له مهمة الاستنتاج .

قفز (أحمد) من الفراش ، هاتفًا :

- اترك لى هذه المهمة ياصديقى ، وأعدك أن يكون (العين الفاحصة) جاهزًا فى الصباح ، لحل هذا اللغز ، والوصول إلى الحقيقة ، وفى هذه المرة ستكون القضية جديدة ..

وابتسم مستطردًا :

- وإليكترونية .

* * *



٦ ــ المواجهة ..

كان الصباح التالى ثقيلًا على نفوس الجميع ، وهم يجتمعون للمرة الثالثة ، فى حجرة الكمبيوتر ، ولقد بدا من الواضح ، من العيون المحتقنة ، والجفون المتورمة ، أن أحدهم لم يذق طعم النوم ، فى الليلة الماضية ، مما جعل الأعصاب كلها مشدودة متوترة متحفزة ، وبدت العيون عصبية زائغة ، وهى تتطلع كلها إلى (زكى) و(أحمد) ، والأخير يشير إلى الكمبيوتر ، قائلًا :

ـ انتهت مشكلتنا أيها السادة .. سنترك القضية كلها لـ (العين الفاحصة) .

انتقلت عيونهم فى توتر إلى الكمبيوتر ، و(أحمد) يستطرد :

ـ لقد نقلت كل ما لدينا إلى قلب جديد .. أقصد إلى أسطوانة من أسطوانات الكمبيوتر ، وسأضعها الآن داخل (العين الفاحصة) ، الذى سيقوم بعمله بكل كفاءة ، كما رأيتم من قبل ، ويرشدنا إلى الجانى الحقيقى ..

انحنى يدسّ الأسطوانة فى تجويفها الخاص ، ثم راحت أصابعه تضرب أزرار لوحة الكمبيوتر فى مهارة ، ثم اعتدل ، قائلًا :

- هيا أيها (العين الفاحصة) .. انطلق .

بدأ الكمبيوتر عمله على الفور ، فراح يسجِّل النتائج والمعلومات ، ويقارن بعضها ببعض ، ويدرس كل الاحتمالات والظروف ، ثم ارتسمت على شاشة صورة واضحة ، وإلى جوارها تلك الكلمة الحاسمة ..

الجانى ..

وتعلَّقت العيون كلها بالصورة والكلمة ، وهب أحد المفتشين واقفا ، وهو يهتف :

- خطأ .. لقد أخطأ هذا الجهاز اللعين ..

وكان صاحب الهتاف هو نفسه صاحب الصورة ..

كان المفتش (فايز) ..

* * *

ران صمت رهيب على الحجرة ، بعد صيحة (فايز) ، ثم هتف (درويش) فى حدة :

- (العين الفاحصة) لايخطئ أبدا .

صاح (فايز) فى شحوب :

- ولكنه أخطأ هذه المرة .. أقسم لكم أنه أخطأ .

قال (جلال) فى صرامة :

- لافائدة يارجل .. لقد رأينا جميعا كيف يؤدى العين الفاحصة عمله .. هيا .. اعترف .

لوَّح (فايز) بذراعيه فى هياج ، هاتفا :

ـ أعترف بماذا ؟. إنني برىء .

تنحنح (أحمد) ، وقال :

ـ معذرة يا (فايز) ، ولكن (العين الفاحصة) لا يخطئ أبدًا .

كان (زكى) يعتزم الصمت منذ البداية ، ولكنه قال فى حزم ، عند هذه النقطة :

ـ أخالفك القول يا صديقى .. لقد أخطأ (العين الفاحصة) هذه المرة .

التفت إليه الجميع فى دهشة ، فأضاف :

ـ وأنا أعرف الحل الصحيح .

صاح به (درويش) :

ـ أى غرور هذا ؟.. هل تعنى أنك أكثر ذكاءً من عقل إليكترونى ؟

ومطّ (جلال) شفتيه ، مغمغمًا بازدراء :

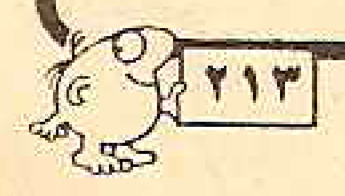
ـ يا للسخافة !

ولكن (زكى) ابتسم فى ثقة ، وقال :

ـ استمعوا إلىّ أوّلًا يا رفاق ، وسأخبركم بالحل .. حل لغز القلب الضائع ..

وتكلّم (زكى) ، و...

* * *



مهلا عزيزى القارى ..

إننا نعلم أن (زكى) قد توصَل الى حل اللغز ..

ولكن ماذا عنك أنت ؟..

اقرإ القصة مرة ثانية ، وستجد أنك تتابع اللغز طيلة الوقت ، من أذنى (زكى) وعينيه كالمعتاد ..

لقد رأيت كل مارآه ، وسمعت كل ماسمعه ، ولم تسمع أو تر مايخالف هذا ؛ لذا فأنت تتساوى معه تمامًا فى مواجهة اللغز ..

وهذا اللغز يتحدَى ذكاءك ..

فهل تقبل التحدَى ؟..

حاول أن تتوصَل إلى الحل قبل المفتش (زكى) ، وأرسله إلينا ، قبل صدور العدد السابع من (زووم) ، ومن يدرى ؟..

قد تربح اللعبة ..

والجائزة .

لغز الكرة الأرضية

فى هذه المرة كانت الخطابات أكثر عددًا ، ولكن الحلول الصحيحة لم تكن بنفس النسبة ، وإن حمل البريد حلولًا رائعة ، تستحق النشر كلها ، لولا ضيق المساحة ..

والشىء الوحيد المؤكَّد ، هو أن عددًا أكبر من القراء قد تعلَّم الأسلوب الصحيح والمثالى ، للتعامل مع الألغاز البوليسية ، وهذا أمر يدعو للسعادة ، ولمزيد من الحماس ..

والآن دعونا نقرأ معًا حل اللغز ، عن لسان بطلنا الدائم المفتش (زكى) ، وبعدها نطالع أسماء الفائزين فى هذا اللغز ..

لغز الكرة الأرضية ..

* * *

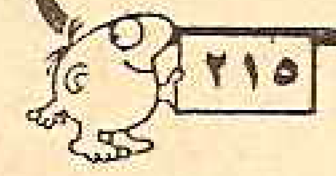
توقَّف المفتش (زكى) عن الحديث بغتة ، قبل أن يُدلى باسم الجانى ، ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامة غامضة ، وهو يقول :

- ولكن لماذا نتعجَّل ؟.. الأفضل أن نشرح الأمر أوَّلًا .

قال (فؤاد) فى عصبية :

- إننى أفضَّل ذكر النتائج مباشرةً .

تجاهل (زكى) هذا التعليق تمامًا ، وهو يقول :



- دعونا أيها السادة نستخدم أسلوب الترجيح والاستبعاد ، فلو افترضنا مثلًا أن السيِّد (حازم) هو الجانى ، وهو الذى سرق كرته الذهبية ، ليقبض مبلغ التأمين الضخم ، فهل يحلّ هذا الافتراض كل الغموض ؟. إنه لن يفعل حتمًا ، لأنه حتى السيِّد (حازم) يعجز عن حمل كرته إلى حجرته ، أو إلى الخارج ، دون أن يعلم أحد حارسى الباب ماحدث ؛ لأنهما يتسلمان عملهما من بعضهما البعض ، دون أن تبقى الحجرة لحظة واحدة بلاحراسة .

قال (أكرم) :

- يمكنه التسلل من النافذة .

ابتسم (زكى) ، وقال :

- هذا الاحتمال وارد ، ولكنه لايقودنا إلى السيِّد (حازم) ، بل إليك وإلى شقيقك .

هتف (أكرم) فى غضب :

- هل تتهمنى وشقيقى ؟

هزَّ (زكى) كتفيه ، وقال :

- ولِمَ لا ؟.. إنكما تقيمان فى الحجرة ، التى تعلو الخزانة تمامًا ، ويستطيع شقيقك أن يمسك بك ، حتى تهبط إلى نافذة الخزانة ، فتوقف المروحة ، وتهبط إلى الداخل ، وتسرق الكرة .

همَّ (أكرم) بالاعتراض ، ولكن (زكى) استطرد فى سرعة .



ـ ولكن كيف يمكنك العودة ؟.. إنك لن تنجح حتمًا فى الصعود إلى النافذة العالية مرة أخرى ، حاملًا الكرة ، وهذا يلغى احتمال اشتراككما فى السرقة .

ثم التفت إلى (شلبى) :

ـ ويبقيك أنت فى قلب الشبهات .

هتف (شلبى) :

ـ أنا ياسيِّدى ؟!

أجابه (زكى) فى هدوء :

ـ نعم .. أنت يا (شلبى) ، فأنت الوحيد الذى يمكنه سرقة الورقة ، التى تحوى أرقام الخزانة ، وأنت تساعد السيِّد (حازم) على تغيير ملابسه ، ثم أنك الوحيد الذى غادر الفيلا ، منذ حدوث السرقة ، والوحيد الذى يمكنه حمل الكرة خارجها .

صاح (شلبى) :

ـ ولكن كيف أبلغ الخزانة ؟

أجابه (زكى) :

ـ بمعاونة (صابر) .. شريكك فى الجريمة ، الذى هرعت إليه ، فور حصولك على الأرقام السرية لفتح الخزانة ، فأدخلك الحجرة ، وانتظر حتى فتحت الخزانة ، وسرقت الكرة ، وتركك تهرب بها .. أليس هذا ماحدث ؟

ساد الصمت التام داخل المكان ، ثم انتزع (صابر) مسدّسه ، هاتفًا :

- اللعنة !

قبل أن يرتفع مسدّسه فى وجه الحاضرين ، تحرّك (زكى) فى سرعة ، فاندفع نحوه على نحو مباشر ، وركل المسدّس من يده ، ثم هوى على فكه بلكمة ساحقة ، سقط لها الحارس الضخم أرضًا ، وهو يتأوّه ، فى حين هتف (شلبى) فى مرارة :

- أيها الغبى .. لم يكن لديهم دليل واحد ضدنا .

أسرع الرائد (حسن) يحيط معصميه بالأغلال ، وهو يقول :

- كنا سنجده حتمًا يا رجل .

أحاط (زكى) معصمى (صابر) بالأغلال بدوره ، وهو يقول :

- هذا صحيح يا رجل ، فالقاعدة التى تعلمتها ، من كثرة عملى بالشرطة ، هى أن الجريمة لاتفيد .

واعتدل فى اعتداد ، وهو يستطرد فى حسم :

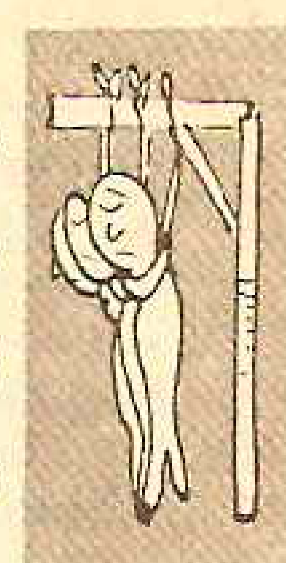
- مطلقًا ..

* * *



لقطات من العالم

● ● لا يملك سرطان البحر العادى أية أسنان خارجية ، على الرغم من فكيه القويين ، بل يملك أسنانه كلها فى معدته .



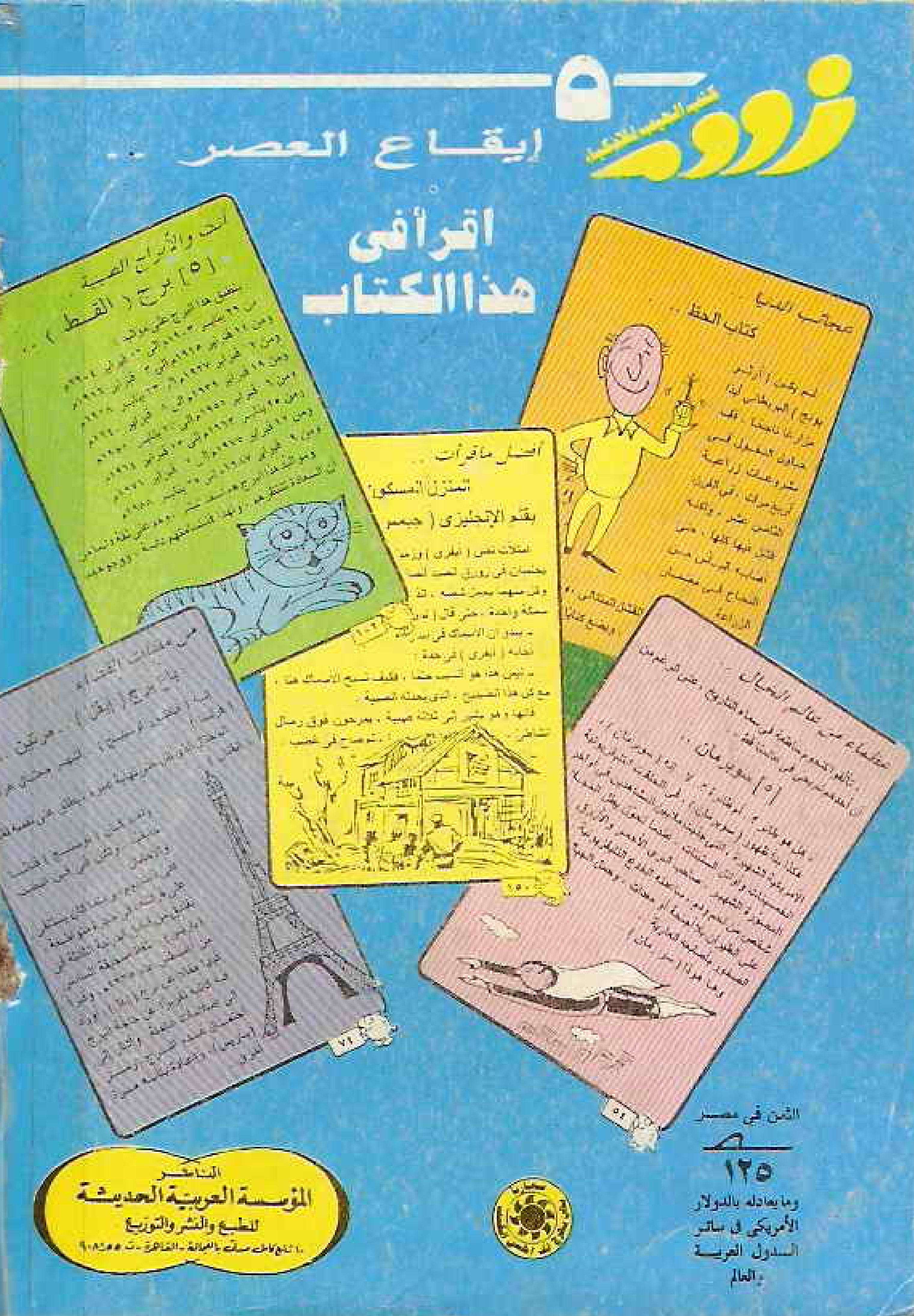
● ● فى ٢١ فبراير ١٦٧٨م ، تم شنق ثلاثة من القتلة ، فى منطقة (جرين بيرى هيل) فى (لندن) ، وكانت أسماء هؤلاء الثلاثة بالترتيب هى (جرين) ، (بيرى) ، و (هيل) .

* * *



فهرس الكتاب

رقم الإيداع : ٤٠٠٠
٢ ـ ٢٩٠ ـ ١٦٣ ـ ٩٧٧



زووم
٥
إيقاع العصر ..
اقرأ في هذا الكتاب
عجائب الدنيا .. كتاب الحظ
أفضل ماقرأت ..
المنزل المسكون
بقلم الإنجليزي (جيمس
الثمن في مصر
١٢٥
وما يعادله بالدولار الأمريكي في سائر الدول العربية والعالم
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع